كتاب راعى هرماس

الراعي.

الكتاب الأول - الرؤى.

الرؤية أولا.

ضد الأفكار القذرة والمتكبرة، وإهمال هرماس في تأديب أبنائه.

الفصل الأول

ح"لقد باعني إي الذي رباني إلى امرأة من رودس في روما.]

١] وبعد سنوات عديدة من هذا تعرفت عليها، وبدأت أحبها كأخت. وبعد فترة، رأيتها تستحم في نهر التيبر؛ ومددت لها يدي، وأخرجتها من النهر. جعلني منظر جمالها أفكر في نفسي، "سأكون رجلاً سعيدًا إذا تمكنت من الحصول على زوجة جميلة وجيدة مثلها". كان هذا هو الفكر الوحيد الذي مر بي: هذا ولا شيء أكثر. بعد وقت قصير من هذا، بينما كنت أسير في طريقي إلى القرى، [٢] وأعظم مخلوقات الله، وأفكر في مدى روعتها وجمالها وقوتها، [٣] غفوت. وحملني الروح بعيدًا، وأخذني عبر مكان بلا طريق، [٤] "وبعد أن عبرت هذا النهر، وصلت إلى سهل. ثم انحنيت على ركبتي، وبدأت أصلي إلى الرب، [٥] وأعترف بخطاياي. وبينما كنت أصلي، انفتحت السماوات، ورأيت المرأة التي كنت أرغب فيها تحييني من السماء، قائلة: ""السلام عليك يا هرماس!"" ونظرت إليها وقلت: ""سيدتي، ماذا تفعلين هنا؟"" فأجابتني: ""لقد أُخذت إلى هنا لأتهمك بخطاياك أمام الرب."" فقلت: ""سيدتي، هل ستكونين موضوع اتهامي؟"" [٦] قالت: ""لا"". " "لكن اسمعي الكلمات التي سأقولها لك. الله الذي يسكن في السماوات، والذي صنع من العدم الأشياء الموجودة، وضاعفها وزادها من أجل كنيسته المقدسة، غاضب عليك لأنك أخطأت في حقي". أجبتها، "سيدتي، هل أخطأت في حقك؟ كيف؟ [

٧] أو عندما تحدثت إليك بكلمة غير لائقة؟ ألم أفكر فيك دائمًا كسيدة؟ ألم أحترمك دائمًا كأخت؟ لماذا تتهميني زوراً بهذا الشر والنجاسة؟" أجابتني بابتسامة، "نشأت رغبة الشر [٨] في قلبك. أليس رأيك أن الرجل الصالح يرتكب خطيئة عندما تنشأ رغبة شريرة في قلبه؟ هناك خطيئة في مثل هذه الحالة، والخطيئة عظيمة"، قالت؛ "لأن أفكار البار يجب أن تكون بارة. لأنه بالتفكير بالبر تثبت شخصيته في السماوات، [٩] ويكون الرب رحيمًا به في كل أمر. أما أولئك الذين يحملون أفكارًا شريرة في أعمالهم فيكونون بارين في أعمالهم."إن العقول التي تؤمن بالرب تجلب على نفسها الموت والأسر؛ وخاصة أولئك الذين يضعون عواطفهم في هذا العالم، ويفتخرون بثرواتهم، ولا يتطلعون إلى بركات الحياة القادمة. لأن كثيرين سوف يندمون؛ لأنهم ليس لديهم رجاء، بل يئسوا من أنفسهم وحياتهم. [١٠] لكن صل إلى الله، وسوف يشفي خطاياك، وخطايا كل بيتك، وجميع القديسين".

الفصل الثاني

وبعد أن نطقت بهذه الكلمات، أُغلِقَت السماوات. فغمرني

الحزن والخوف، وقلت لنفسي: "إذا كانت هذه الخطيئة قد أسندت إليّ، فكيف يمكنني أن أخلص، أو كيف أسترضي الله فيما يتعلق بخطاياي، [١١] التي هي من أشد الخطايا فظاعة؟ وبأي كلمات أطلب من الرب أن يرحمني؟ وبينما كنت أفكر في هذه الأمور، وأناقشها في ذهني، رأيت أمامي كرسيًا أبيض اللون مصنوعًا من صوف أبيض، [١٢] كبير الحجم. ثم جاءت امرأة عجوز مرتدية ثوبًا رائعًا، وفي يدها كتاب؛ وجلست بمفردها، وحيتني قائلة: "السلام عليك يا هرماس!" وفي حزن ودموع [١٣] قلت لها: "سيدتي، السلام عليك!" فقالت لي: "لماذا أنت مكتئب يا هرماس؟ لأنك كنت معتادًا على الصبر والاعتدال والابتسام دائمًا. "لماذا أنت كئيبة وغير مبتهجة؟" أجبتها وقلت: "يا سيدتي، لقد وبختني امرأة طيبة جدًا، وقالت إنني أخطأت في حقها". فقالت: "حاشاك أن تكون مثل هذه المرأة مخطئة"."إنها رغبة شريرة وفظيعة في روح عفيفة ومجربة بالفعل [١٤] أن ترغب في عمل شرير؛ وخاصة بالنسبة لهرماس الذي يحفظ نفسه من كل رغبة شريرة، وهو ممتلئ بكل بساطة، وبكل براءة".

الفصل الثالث

"ولكن الله ليس غاضبا عليك بسبب هذا، بل لكي تهذب بيتك [١٥] الذين ارتكبوا إثما ضد الرب وضدك يا والديهم. ومع أنك تحب أبناءك، إلا أنك لم تنذر بيتك، بل سمحت لهم أن يفسدوا فسادا رهيبا. [١٦] ولهذا السبب غضب الرب عليك، لكنه سيشفي كل الشرور التي حدثت في بيتك. لأنه بسبب خطاياهم وآثامهم، أهلكتك شؤون هذا العالم. ولكن الآن رحمة الرب [١٧] قد شفقت عليك وعلى بيتك، وستقويك وتثبتك في مجده. [١٨] فقط لا تكن متهاونا [١٩] بل كن شجاعا وعز بيتك. لأنه كما يطرق الحداد عمله وينجز كل ما يريده [٢٠] هكذا يتغلب الكلام الصالح اليومي على كل إثم. [٢١] لذلك لا تكف عن النصح "وأما أولادك فإني أعلم أنهم إن تابوا بكل قلوبهم يكتبون في سفر الحياة مع القديسين." [٢٢] وبعد أن أنهت هذه الكلمات، قالت لي: "هل ترغبين في سماع قراءتي؟" فأجبتها: "سيدتي، أرغب في ذلك". فقالت: "استمعي إذن وأصغي إلى أمجاد الله". [٢٣] ثم سمعت منها، [٢٤] أشياء رائعة ومذهلة لم تستطع ذاكرتي أن تحتفظ بها. فقد كانت كل الكلمات فظيعة، لا يستطيع الإنسان أن يتحملها. ومع ذلك، فقد تذكرت الكلمات الأخيرة؛ فقد كانت مفيدة لنا

ولطيفة. [٢٥] "هوذا إله القوات، الذي بقدرته غير المرئية وحكمته العظيمة خلق العالم، وبمشورته المجيدة أحاط خليقته بالجمال، وبكلمته القوية ثبت السماوات وأقام أسس الأرض على المياه، وبحكمته وعنايته [٢٦] خلق كنيسته المقدسة [٢٧] التي باركها، هوذا يزيل [٢٨] السماوات والجبال، [٢٩] التلال والبحار، وتصبح كل الأشياء واضحة لمختاريه، ليمنحهم البركة التي وعدهم بها، بمجد وفرح عظيمين، إذا حفظوا وصايا الله التي قبلوها بإيمان عظيم."

الفصل الرابع

"وبعد أن انتهت من قراءتها، نهضت من الكرسي، فجاء أربعة شبان وحملوا الكرسي وذهبوا إلى الشرق. ودعتني إليها ولمست صدري وقالت لي: ""هل سررت بقراءتي؟"" فقلت لها: ""سيدتي، الكلمات الأخيرة تعجبني، لكن الكلمات الأولى قاسية وقاسية."" ثم قالت لي: ""الكلمات الأخيرة للأبرار: والكلمات الأولى للوثنيين والمرتدين."" وبينما كانت تتحدث إلي، ظهر رجلان ورفعاها على أكتافهما، وذهبا إلى حيث كان الكرسي في الشرق. وبوجه

بهيجثم غادرت، وبينما كانت تذهب قالت لي: "تصرف كرجل، [٣٠] هرماس."

الرؤية الثانية.

مرة أخرى، عن إهماله في تأديب زوجته الثرثارة وأبنائه الشهوانيين، وعن شخصيته.

الفصل الأول

"وعندما كنت ذاهباً إلى الريف [٣١] في نفس الوقت تقريباً كما في العام السابق، تذكرت أثناء سيري رؤيا ذلك العام. ومرة أخرى حملني الروح وأخذني إلى نفس المكان الذي كنت فيه في العام السابق. وعندما وصلت إلى ذلك المكان، ركعت على ركبتي وبدأت أصلي إلى الرب وأمجد اسمه، لأنه اعتبرني مستحقًا، وأطلعني على خطاياي السابقة. وعندما نهضت من الصلاة، رأيت أمامي تلك

المرأة العجوز، التي رأيتها في العام السابق، تمشي وتقرأ كتابًا. وقالت لي: "هل يمكنك أن تحمل تقريرًا عن هذه الأشياء إلى مختاري الله؟" قلت لها: "سيدتي، لا يمكنني أن أحفظ الكثير في ذاكرتي، لكن أعطني الكتاب وسأنسخه". قالت: "خذيه، وستعيده إلي". عندها أخذته وذهبت إلى جزء معين من الريف، ونسخته بالكامل حرفًا حرفًا؛ [٣٢] ولكنني لم أفهم مقاطعه. ولكن ما إن انتهيت من كتابة الكتاب حتى انتُزع من بين يدي فجأة؛ ولكنني لم أر من هو الشخص الذي انتزعه.

الفصل الثاني

وبعد خمسة عشر يومًا، بعد أن صمت وصليت كثيرًا إلى الرب، ظهرت لي معرفة الكتابة. "والآن كان المكتوب على هذا النحو: "لقد أخطأ نسلك يا هرماس ضد الله، وقد جدفوا على [٣٣] الرب، وفي شرهم العظيم خانوا والديهم. ومروا كخونة لوالديهم، ولم يجنوا بخيانتهم [٣٤] ربحًا. وحتى الآن أضافوا إلى خطاياهم الشهوات والنجاسة الظالمة، وهكذا تم استكمال آثامهم. لكن أعلم [٣٥] هذه الكلمات لجميع أبنائك، ولزوجتك التي

ستكون أختك. لأنها لا [٣٦] تكبح لسانها الذي ترتكب
به الإثم؛ ولكن عند سماع هذه الكلمات، ستتحكم في
نفسها، وستحصل على الرحمة. لأنه بعد أن تعلمهم هذه
الكلمات التي أمرني ربي أن أكشفها لك، [٣٧] عندئذٍ
ستُغفر لهم جميع الخطايا التي ارتكبوها في الأوقات
السابقة، وستُمنح المغفرة لجميع القديسين الذين "إن
الذين أخطأوا إلى يومنا هذا، إذا تابوا من كل قلوبهم،
وطردوا كل الشكوك من عقولهم. لأن الرب أقسم بمجده،
فيما يتعلق بمختاريه، أنه إذا أخطأ أي منهم بعد يوم
معين، فلن يخلص. لأن توبة الأبرار لها حدود. لقد امتلأت
أيام التوبة لجميع القديسين؛ أما بالنسبة للأمم، فستكون
التوبة ممكنة حتى اليوم الأخير. لذلك، ستخبر أولئك
الذين يرأسون الكنيسة، أن يوجهوا طرقهم في البر، حتى
ينالوا المواعيد كاملة بمجد عظيم. لذلك، قفوا ثابتين،
أيها العاملون في البر، ولا تشكوا، [٣٨] لكي يكون مروركم
[٣٩] مع الرب."الملائكة القديسون. طوبى لكم أيها
الذين تصبرون على الضيق العظيم الآتي، وطوبى لمن لا
ينكرون حياتهم. [٤٠] لأن الرب أقسم بابنه أن الذين
أنكروا ربهم قد تركوا حياتهم في يأس، لأنهم الآن
سينكرونه في الأيام القادمة. [٤١] أما الذين أنكروا في
الأزمنة السابقة، فقد أصبح الله [٤٢] رحيماً، بسبب
رحمته الفائقة.

الفصل الثالث

"أما أنت يا هرماس فلا تتذكر الأخطاء التي ارتكبها أولادك معك، ولا تهمل أختك، حتى يتطهروا من خطاياهم السابقة. لأنهم سيتعلمون تعليمًا صالحًا، إذا لم تتذكر الأخطاء التي ارتكبوها معك. لأن تذكر الأخطاء يسبب الموت. [٤٣] وأنت يا هرماس، تحملت ضيقات شخصية عظيمة [٤٤] بسبب تجاوزات بيتك، لأنك لم تنتبه إليها، بل كنت مهملاً، [٤٥] وانخرطت في معاملاتك الشريرة. لكنك [٤٦] خلصت، لأنك لم تبتعد عن الله الحي، وبسبب بساطتك وضبطك الشديد للنفس. لقد خلصك هذا إذا بقيت ثابتًا. وسيخلص كل من يتصرف بنفس الطريقة، ويسلك في براءة وبساطة. أولئك الذين يمتلكون مثل هذه الفضائل سوف يقوون ضد كل أشكال الشر، وسوف يمكثون في الحياة الأبدية. طوبى لكل من يمارسون البر، لأنهم لن يتوبوا أبدًا"الآن ستقول لمكسيموس: ها! [٤٧] الضيق قادم. إذا بدا لك جيدًا، فانكر مرة أخرى. الرب قريب من أولئك الذين يرجعون إليه، كما هو مكتوب في إلداد ومودات، [٤٨]

اللذين تنبأا للشعب في البرية".

الفصل الرابع

"ثم تلقيت، يا إخوتي، أثناء نومي، وحيًا من شاب وسيم المظهر، وقال لي: "من تعتقد أن تلك المرأة العجوز هي التي تلقيت منها الكتاب؟" فقلت: "العرافة". فقال: "أنت مخطئ؛ إنها ليست العرافة". فقلت: "من هي إذن؟" فقال: "إنها الكنيسة". [٤٩] فقلت له: "لماذا إذن هي امرأة عجوز؟" فقال: "لأنها خُلقت قبل كل شيء. ولهذا السبب هي عجوز. ومن أجلها خُلِق العالم". وبعد ذلك رأيت رؤيا في بيتي، وجاءت تلك المرأة العجوز وسألتني، هل كنت قد أعطيت الكتاب للكهنة بعد؟ فقلت إنني لم أفعل. "ثم قالت: "لقد أحسنت، لأن لدي بعض الكلمات لأضيفها. ولكن عندما أنتهي من كل الكلمات، سيتعرف عليها جميع المختارين من خلالك. ستكتب إذن كتابين، وسترسل أحدهما إلى كليمنس والآخر إلى جرابت. [٥٠] وسيرسل كليمنس كتابه إلى بلدان أجنبية، لأنه قد سُمح له بذلك. وسينصح جرابت الأرامل والأيتام. لكنك ستقرأ الكلمات في هذه المدينة، مع القساوسة الذين يرأسون

الكنيسة.

الرؤية الثالثة.

فيما يتعلق ببناء الكنيسة المنتصرة، والفئات المختلفة من الرجال المرفوضين.

الفصل الأول

"إن الرؤيا التي رأيتها يا إخوتي كانت على النحو التالي: بعد أن صمت كثيرًا، وصليت إلى الرب لكي يريني الوحي الذي وعدني أن يريني إياه من خلال تلك المرأة العجوز، ظهرت لي تلك المرأة العجوز في نفس الليلة وقالت لي: "بما أنك حريص جدًا ومتحمس لمعرفة كل شيء، فاذهب إلى الجزء من البلد الذي ستبقى فيه؛ وفي حوالي الساعة الخامسة [٥١] سأظهر لك وأريك كل ما يجب أن تراه". فسألتها قائلًا: "سيدتي، إلى أي جزء من البلد أذهب؟" فقالت: "إلى أي جزء تريده". ثم اخترت مكانًا مناسبًا

وانصرفت. ولكن قبل أن أبدأ في الحديث وذكر المكان، قالت لي: "سأأتي إلى حيث تريد". وبناءً على ذلك، ذهبت إلى البلد، وحسبت الساعات، ووصلت إلى المكان الذي وعدت بمقابلتها فيه. "ورأيت مقعدًا من العاج موضوعًا، وفوقه وسادة من الكتان، وفوق وسادة الكتان كان هناك غطاء من الكتان الناعم. ولما رأيت هذه الأشياء موضوعة، ومع ذلك لم يكن هناك أحد في المكان، بدأت أشعر بالرهبة، وشعرت بالارتعاش، وانتصب شعري، وشعرت بالرعب عندما رأيت أنني وحدي تمامًا. ولكن عندما عدت إلى نفسي وتذكرت مجد الله، استجمعت الشجاعة، وثنيت ركبتي، واعترفت مرة أخرى بخطاياي لله كما فعلت من قبل. وعندها اقتربت مني المرأة العجوز، برفقة ستة شبان رأيتهم أيضًا من قبل؛ ووقفت خلفي واستمعت إليّ، بينما كنت أصلي وأعترف بخطاياي للرب. ولمستني وقالت: ""يا هرماس، توقف عن الصلاة باستمرار من أجل خطاياك؛ صل من أجل البر، حتى يكون لك نصيب منه على الفور في منزلك""." وعند ذلك أخذتني بيدي وأحضرتني إلى المقعد وقالت للشباب: اذهبوا وابنوا. فلما جاء الشباب"لقد ذهبت وكنت وحدك، فقالت لي: "اجلس هنا". قلت لها: "سيدتي، اسمحي لشيوخي [٥٢] بالجلوس أولاً". قالت: "افعلي ما آمرك به؛ اجلس". وعندما أردت الجلوس على يمينها، لم تسمح لي، بل

أشارت إلي بيدها بالجلوس على اليسار. وبينما كنت أفكر في هذا، وشعرت بالانزعاج لأنها لم تسمح لي بالجلوس على اليمين، قالت: "هل أنت منزعج يا هرماس؟ المكان على اليمين مخصص للآخرين الذين أرضوا الله بالفعل، وعانوا من أجل اسمه؛ ولا يزال أمامك الكثير لإنجازه قبل أن تتمكن من الجلوس معهم. ولكن ابقَ كما تفعلين الآن في بساطتك، وستجلسين معهم ومع كل من يقومون بأعمالهم ويتحملون ما تحملوه."

الفصل الثاني

"ماذا تحملوا؟" قلت. "اسمعي"، قالت، "الآفات والسجون والمحن العظيمة والصليب والوحوش البرية من أجل اسم الله. لهذا السبب تم تعيينهم قسم التقديس على اليمين، ولكل من سيعاني من أجل اسم الله: أما الباقون فقد تم تعيينهم قسمًا على اليسار. ولكن لكل من يجلس على اليمين، وأولئك الذين يجلسون على اليسار، نفس المواهب والوعود؛ فقط أولئك الذين يجلسون على اليمين، ولديهم بعض المجد. إذن أنت حريص على الجلوس على اليمين معهم، لكن عيوبك

كثيرة. لكنك ستتطهرين من عيوبك؛ وكل من لا يستسلم للشكوك سيتطهر من كل آثامه إلى هذا اليوم". قالت هذا، وأرادت أن تذهب. ولكن سقطت عند قدميها، وتوسلت إليها من الرب أن تريني الرؤية التي وعدتني باظهارها لي. "ثم أمسكت بيدي مرة أخرى، ورفعتني، وأجلستني على المقعد إلى اليسار؛ ورفعت قضيبًا رائعًا، وقالت لي: ""هل ترى شيئًا عظيمًا؟"" فقلت: ""سيدتي، لا أرى شيئًا."" قالت لي: ""انظر! ألا ترى أمامك برجًا عظيمًا، مبنيًا على المياه، من حجارة مربعة رائعة؟"" لأن البرج قد بناه هؤلاء الشباب الستة الذين جاءوا معها بشكل مربع.""ولكن الآلاف من الرجال كانوا يحملون الحجارة إليه، بعضهم يسحبها من الأعماق، وبعضهم الآخر ينزعها من الأرض، ويسلمونها لهؤلاء الشباب الستة. كانوا يأخذونها ويبنون؛ أما الحجارة التي انتشلت من الأعماق، فقد وضعوها في البناء كما هي: فقد كانت مصقولة وملائمة تمامًا للحجارة الأخرى، وأصبحت متحدة مع بعضها البعض بحيث لم يكن من الممكن إدراك خطوط الوصل. وبهذه الطريقة بدا بناء البرج وكأنه مصنوع من حجر واحد. ومع ذلك، عانت الحجارة التي انتزعت من الأرض من مصير مختلف؛ حيث رفض الشباب بعضها، ووضعوا بعضها في البناء، وقطعوا بعضها، وألقوا بها بعيدًا عن البرج. ومع ذلك، كان هناك

العديد من الحجارة الأخرى ملقاة حول البرج، ولم يستخدمها الشباب في البناء؛ لأن بعضها كان خشنًا، وبعضها الآخر به شقوق، وبعضها الآخر كان قصيرًا جدًا، [٥٣] وبعضها كان أبيض ومستديرًا، لكنه لم يتناسب مع بناء البرج. ورأيت أحجاراً أخرى تُلقى بعيداً عن البرج، فتسقط في الطريق العام؛ ولكنها لم تبق على الطريق، بل تدحرجت إلى مكان بلا مسار. ورأيت أحجاراً أخرى تسقط في النار وتحترق، وأحجاراً أخرى تسقط بالقرب من الماء، ولكنها لا يمكن أن تتدحرج إلى الماء، رغم أنها كانت ترغب في أن تتدحرج إلى أسفل، وتدخل الماء.

الفصل الثالث

وعندما أرتني هذه الرؤى، رغبت في الانسحاب. فقلت لها: "ما الفائدة من أن أرى كل هذا، وأنا لا أعرف ما يعنيه؟" فقالت لي: "أنت رجل ماكر، وترغب في معرفة كل ما يتعلق بالبرج". فقلت: "نعم، يا سيدتي، حتى أتمكن من إخبار إخوتي بذلك، حتى إذا سمعوا هذا، فقد يعرفون الرب في مجد عظيم". [٥٤] فقالت: "سيسمع كثيرون حقًا، وإذا سمعوا، فسيفرح البعض، وسيفرح البعض

الآخر "."سوف يبكون. ولكن حتى هؤلاء، إذا سمعوا وتابوا، سوف يفرحون أيضًا. اسمع إذن أمثال البرج؛ لأني سأكشف لك كل شيء، ولن أزعجني بعد الآن فيما يتعلق بالوحي: لأن هذه الوحي لها نهاية، لأنها قد اكتملت. لكنك لن تتوقف عن الصلاة من أجل الوحي، لأنك وقح. البرج الذي تراه يبنى هو أنا، الكنيسة، التي ظهرت لك الآن وفي المناسبة السابقة. اسأل إذن ما تريد فيما يتعلق بالبرج، وسأكشفه لك، حتى تفرح مع القديسين". قلت لها: "سيدتي، بما أنك قد تنازلت عن الكشف لي عن كل شيء هذه المرة، فأظهره". قالت لي: "كل ما يجب الكشف عنه، سيكشف؛ " فقط دع قلبك يكون مع الله، [٥٥] ولا تشك في أي شيء تراه." سألتها، "لماذا تم بناء البرج على المياه، يا سيدتي؟" أجابت، "لقد أخبرتك من قبل، [٥٦] وما زلت تستفسر بعناية: لذلك فإن الاستفسار سوف تجد الحقيقة. اسمع إذن لماذا تم بناء البرج على المياه. هذا لأن حياتك قد تم إنقاذها، وسوف يتم إنقاذها من خلال الماء. لأن البرج تأسس على كلمة الاسم القدير والمجيد، وهو متماسك بقوة الرب غير المرئية." [٥٧]

الفصل الرابع

فأجبتها: "هذا رائع ومدهش. ولكن من هم الشبان الستة الذين يعملون في البناء؟" فقالت: "هؤلاء هم ملائكة الله القديسون الذين خُلقوا أولاً، والذين سلمهم الرب كل خليقته، لكي ينموا ويبنوا ويحكموا الخليقة كلها. وبهؤلاء سيكتمل بناء البرج". فقالت: "ولكن من هم الأشخاص الآخرون الذين يعملون في حمل الحجارة؟" فقالت: "هؤلاء أيضًا ...". "ملائكة الرب، لكن الستة السابقين أفضل من هؤلاء. سيتم الانتهاء من بناء البرج، [٥٨] وسيفرح الجميع معًا حول البرج، وسيمجدون الله، لأن البرج قد اكتمل." سألتها قائلاً، "سيدتي، أود أن أعرف ماذا حدث للحجارة، وماذا تعني الأنواع المختلفة من الحجارة؟" ردت علي قائلة، "ليس لأنك [٥٩] أكثر استحقاقًا من جميع الآخرين أن يتم الكشف إليك - فهناك آخرون قبلك، وأفضل منك، كان يجب أن يتم الكشف عن هذه الرؤى لهم - ولكن لكي يتمجد اسم الله، تم الكشف لك، وسيتم ذلك بسبب المتشككين الذين يتأملون في قلوبهم ما إذا كانت هذه الأشياء ستكون أم لا. أخبرهم أن كل هذه الأشياء حقيقية، وأن لا شيء منها يتجاوز الحقيقة. كلها ثابتة ومؤكدة ومثبتة على أساس قوي.

الفصل الخامس

"استمع الآن إلى الحجارة الموجودة في المبنى. تلك الحجارة البيضاء المربعة التي تناسبت تمامًا مع بعضها البعض، هي رسل وأساقفة ومعلمون وشمامسة، عاشوا في نقاء تقوي، وتصرفوا كأساقفة ومعلمين وشمامسة بعفة واحترام لمختاري الله. بعضهم قد نام، وبعضهم لا يزال على قيد الحياة. وقد اتفقوا دائمًا مع بعضهم البعض، وكانوا في سلام فيما بينهم، واستمعوا إلى بعضهم البعض. وبسبب هذا، فإنهم ينضمون تمامًا إلى بناء البرج." "ولكن من هي الحجارة التي تم سحبها من الأعماق، والتي تم وضعها في المبنى وتناسبها مع بقية الحجارة الموضوعة سابقًا في البرج؟" "إنهم أولئك [٦٠] الذين عانوا من أجل الرب." "لكنني أود أن أعرف، يا سيدتي، من هي الحجارة الأخرى التي تم حملها من الأرض." "تلك"، قالت، "التي تذهب إلى"إن الذين دخلوا إلى المبنى دون أن يُصقلوا هم أولئك الذين رضي الله عنهم، لأنهم سلكوا في طرق الرب المستقيمة ومارسوا وصاياه". "ولكن من هم أولئك الذين هم في طور إحضارهم ووضعهم في المبنى؟" "إنهم أولئك الذين هم صغار في الإيمان ومؤمنون. ولكن الملائكة

نصحوهم بأن يفعلوا الخير، لأنه لم يوجد فيهم إثم".
"فمن هم إذن أولئك الذين رفضوهم وألقوا بهم؟" [٦١]
"هؤلاء هم الذين أخطأوا، ويريدون التوبة. ولهذا السبب لم يُلقوا بعيدًا عن البرج، لأنهم سيكونون مفيدين في المبنى، إذا تابوا. إذن، أولئك الذين سيتوبون، إذا تابوا، سيكونون أقوياء في الإيمان، إذا تابوا الآن أثناء بناء البرج. لأنه إذا اكتمل البناء، فلن يكون هناك مكان لأي شخص، لكنه سيُرفض. ومع ذلك، فإن هذا الامتياز سيكون ملكًا فقط لمن وُضع الآن بالقرب من البرج.

الفصل السادس

"أما أولئك الذين قطعوا وأُلقوا بعيدًا عن البرج، فهل تريد أن تعرف من هم؟ إنهم أبناء الإثم، وقد آمنوا بالنفاق، ولم يبتعد عنهم الشر. ولهذا السبب لم يخلصوا، حيث لا يمكن استخدامهم في البناء بسبب آثامهم. لذلك، قطعوا وأُلقوا بعيدًا بسبب غضب الرب، لأنهم أثاروا غضبه. ولكنني سأشرح لك الحجارة الأخرى التي رأيتها ملقاة بأعداد كبيرة، ولم تدخل البناء. تلك الحجارة الخشنة هي تلك التي عرفت الحق ولم تبقَ فيه، ولم تنضم إلى

القديسين. ولهذا السبب فهي غير صالحة للاستخدام".
"من هم أولئك الذين لديهم تمزقات؟" "هؤلاء هم الذين يختلفون في قلوبهم بعضهم مع بعض، وليسوا في سلام فيما بينهم. بل يحافظون على السلام أمام بعضهم البعض، ولكن عندما ينفصلون عن بعضهم البعض، تبقى أفكارهم الشريرة في قلوبهم. هذه هي الشقوق التي في الحجارة. ولكن الذين تم قصهم هم الذين آمنوا حقًا، وصدقوا ما قاله الرب."لكن من هم هؤلاء، يا سيدتي، البيض والمستديرون، ومع ذلك لا يتناسبون مع بناء البرج؟" أجابت وقالت: "إلى متى ستظلين حمقاء وغبيّة، وتستمرين في طرح كل أنواع الأسئلة ولا تفهمين شيئًا؟ هؤلاء هم أولئك الذين لديهم الإيمان حقًا، ولكن لديهم أيضًا ثروات هذا العالم. لذلك عندما تأتي الضيقات، بسبب ثرواتهم وأعمالهم، ينكرون الرب". أجبت وقلت لها: "متى إذن سيكونون مفيدين للبناء. سيدتي؟" "عندما يتم تحديد الثروات التي تغويهم الآن، عندئذٍ سيكونون مفيدين لله. [٦٢] لأنه كما لا يمكن للحجر المستدير أن يصبح مربعًا ما لم تُقطع أجزاء وتُلقى بعيدًا، هكذا أيضًا أولئك الأغنياء في هذا العالم لا يمكنهم أن يكونوا مفيدين للرب ما لم تُقطع ثرواتهم. تعلم هذا أولاً من حالتك الخاصة. عندما كنت غنيًا، كنت عديم الفائدة؛ ولكنك الآن مفيد وصالح للحياة. كن مفيدًا لله؛ لأنك أيضًا

ستُستخدم كأحد هذه الحجارة. [٦٣]

الفصل السابع

"والآن فإن الحجارة الأخرى التي رأيتها تُلقى بعيدًا عن البرج، وتسقط على الطريق العام وتتدحرج منه إلى أماكن غير سالكة، هي تلك التي آمنت حقًا، ولكن بسبب الشك تركوا الطريق الحقيقي. إذ ظنوا أنهم يستطيعون العثور على طريق أفضل، فتاهوا وأصبحوا بائسين، ودخلوا إلى أماكن غير سالكة. أما أولئك الذين سقطوا في النار واحترقوا، فهم أولئك الذين رحلوا إلى الأبد عن الله الحي؛ ولا تخطر ببالهم فكرة التوبة أبدًا، بسبب تفانيهم في شهواتهم والجرائم التي ارتكبوها. هل ترغب في معرفة من هم الآخرون الذين سقطوا بالقرب من المياه، ولكن لم يتمكنوا من التدحرج فيها؟ هؤلاء هم الذين سمعوا الكلمة، ويرغبون في أن يعتمدوا باسم الرب؛ ولكن عندما تتحقق العفة، فإنهم يتوبون." إنهم عندما يأتون إلى ذاكرتهم الحق، يتراجعون [٦٤] ويتبعون رغباتهم الشريرة مرة أخرى." لقد أنهت شرحها للبرج. ولكنني، على الرغم من وقاحة ما زلت، سألتها: "هل التوبة ممكنة عن

كل تلك الحجارة التي ألقيت بعيدًا ولم تتناسب مع بناء البرج، وهل سيكون لها مكان في هذا البرج؟" قالت: "التوبة ممكنة، ولكنهم لا يستطيعون العثور على مكان مناسب في هذا البرج. ولكن في مكان آخر أدنى بكثير سيوضعون، وهذا أيضًا عندما يتعرضون للتعذيب ويكملون أيام خطاياهم. ولهذا السبب سيتم نقلهم، لأنهم شاركوا في الكلمة الصالحة. وحينئذٍ فقط سيتم رفعهم من عقوباتهم عندما تخطر ببالهم فكرة التوبة عن الأفعال الشريرة التي ارتكبوها. ولكن إذا لم تخطر ببالهم، فلن يخلصوا، بسبب قسوة قلوبهم".

الفصل الثامن

"حين توقفت عن السؤال عن كل هذه الأمور، قالت لي: ""هل ترغب في رؤية أي شيء آخر؟"" ولأنني كنت متلهفًا للغاية لرؤية شيء آخر، أشرق وجهي بالفرح. نظرت إليّ مبتسمة وقالت: ""هل ترى سبع نساء حول البرج؟"" قلت: ""نعم، سيدتي"". قالت: ""هذا البرج مدعوم بهن وفقًا لوصية الرب. استمع الآن إلى وظائفهن. الأولى منهن، التي تمسك بيديها، تسمى الإيمان. من

خلالها يخلص مختارو الله. أخرى، تشد ثيابها وتتصرف بقوة، تسمى ضبط النفس. إنها ابنة الإيمان. من يتبعها سيصبح سعيدًا في حياته، لأنه سيمنع نفسه من كل الأعمال الشريرة، معتقدًا أنه إذا منع نفسه من كل رغبة شريرة، فسوف يرث الخمسين الأبدية."" قلت: ""لكن الأخريات، يا سيدتي، من هن؟"" قالت لي: ""هن بنات كل من"واحد منهم يسمى البساطة، وآخر يسمى البراءة، وآخر يسمى العفة، وآخر يسمى الذكاء، وآخر يسمى الحب. عندما تقومين بكل أعمال أمهم، ستكونين قادرة على العيش." قلت، "أود أن أعرف، يا سيدتي، ما هي القوة التي يمتلكها كل واحد منهم." قالت، "اسمعي، ما هي القوة التي يمتلكونها. يتم تنظيم قواهم [٦٥] من قبل بعضهم البعض، وتتبع بعضها البعض وفقًا لترتيب ميلادهم. لأنه من الإيمان ينشأ ضبط النفس؛ ومن ضبط النفس البساطة؛ ومن البساطة البراءة؛ ومن البراءة العفة؛ ومن العفة الذكاء؛ ومن الذكاء الحب. إذن، فإن أعمال هؤلاء نقية وعفيفة وإلهية. "من كرس نفسه لهذه الأمور، واستطاع أن يتمسك بأعمالهم، سيكون له مسكن في البرج مع قديسي الله". ثم سألتها عن العصور، هل هناك الآن خاتمة. صرخت بصوت عالٍ، "يا رجل أحمق! ألا ترى البرج يبنى بعد؟ عندما يتم الانتهاء من البرج وبنائه، تأتي النهاية؛ وأنا أؤكد لك أنه سيتم الانتهاء منه قريبًا. لا

تسألني المزيد من الأسئلة. دعك أنت وكل القديسين تكتفون بما دعوت إلى تذكيركم به، وبتجديد أرواحكم. لكن لاحظوا أنه ليس من أجلكم فقط أن هذه الوحي قد أُعطيت لكم، بل أعطيت لكم حتى تتمكنوا من إظهارها للجميع. لأنه بعد ثلاثة أيام - وهذا ما ستحرصون على تذكره - أوصيكم بالتحدث بكل الكلمات التي سأقولها لكم في آذان القديسين، حتى إذا سمعوها وعملوا بها، قد يطهرون من آثامهم، وأنت معهم."

الفصل التاسع

اسمعوا لي أيها الأبناء: لقد ربّيتكم في بساطة وبراءة وعفة، بسبب رحمة الرب، [٦٦] الذي أنزل بره عليكم، لكي تصيروا أبرارًا وقديسين [٦٧] "من كل إثمكم وفسادكم؛ ولكنكم لا تريدون أن ترتاحوا من إثمكم. الآن، إذن، اسمعوا لي، وكونوا في سلام مع بعضكم البعض، وافتقدوا بعضكم البعض، واحملوا أعباء بعضكم البعض، ولا تشتركوا في مخلوقات الله وحدها، [٦٨] بل أعطوا منها بكثرة للمحتاجين. لأن البعض من خلال وفرة طعامهم ينتجون ضعفًا في أجسادهم، وبالتالي يفسدون أجسادهم؛

بينما يفسد أجساد الآخرين الذين ليس لديهم طعام، لأنهم لا يحصلون على تغذية كافية. ولهذا السبب تهلك أجسادهم. هذا الإفراط في الأكل ضار بكم أنتم الذين لديكم وفرة ولا توزعون بين المحتاجين. انتبهوا للدينونة القادمة. لذلك، أنتم الذين في مناصب عالية، ابحثوا عن الجياع طالما لم يتم الانتهاء من البرج بعد؛ لأنه بعد الانتهاء من البرج، سترغبون في عمل الخير، ولكن لن تجدوا فرصة." "إحذروا إذن أيها المتفاخرون بثرواتكم، لئلا يتأوه المحتاجون، فتصعد أنينهم إلى الرب، فتُغلقون مع كل ممتلكاتكم خارج بوابة البرج. لذلك أقول الآن لكم أنتم الذين ترأسون الكنيسة وتحبون المقاعد الأولى، [٦٩] "لا تكونوا مثل متعاطي المخدرات. فإن متعاطي المخدرات يحملون مخدراتهم في صناديق، أما أنتم فتحملون مخدراتكم وسمومكم في قلوبكم. أنتم قساة، ولا تريدون تطهير قلوبكم، وإضافة وحدة الهدف إلى نقاء القلب، حتى تحظوا برحمة الملك العظيم. لذا، انتبهوا أيها الأبناء، لئلا تحرمكم هذه الخلافات من حياتكم. كيف تعلمون مختاري الرب، إذا لم يكن لكم تعليم؟ فأعلموا بعضكم بعضًا، وكونوا في سلام فيما بينكم، حتى أقف أنا أيضًا فرحًا أمام أبيكم، وأعطي حسابًا عنكم جميعًا لسيدكم."

الفصل العاشر

"وعندما توقفت عن التحدث معي، جاء أولئك الشباب الستة الذين كانوا مشغولين بالبناء وحملوها إلى البرج، ورفع أربعة آخرون المقعد وحملوه أيضًا إلى البرج. لم أر وجوه هؤلاء الأخيرين، لأنهم كانوا بعيدًا عني. وبينما كانت ذاهبة، طلبت منها أن تكشف لي معنى الأشكال الثلاثة التي ظهرت بها لي. وردت قائلة: "فيما يتعلق بها، يجب أن تطلب من شخص آخر أن يكشف لك معناها". فقد ظهرت لي، أيها الإخوة، في الرؤية الأولى في العام السابق في شكل امرأة عجوز للغاية، جالسة على كرسي. في الرؤية الثانية كان وجهها شابًا، لكن بشرتها وشعرها يدلان على الشيخوخة، وكانت واقفة أثناء حديثها معي. كانت أيضًا أكثر بهجة من المرة الأولى. ولكن في الرؤية الثالثة كانت شابة تمامًا وجميلة بشكل رائع، باستثناء أن شعرها كان مثل شعر امرأة عجوز؛ لكن وجهها أشرق بالفرح، وجلست على مقعد. "لقد كنت حزينًا جدًا بشأن هذه المظاهر، لأنني كنت أتوق كثيرًا لمعرفة معنى الرؤى. ثم رأيت المرأة العجوز في رؤيا الليل تقول لي: "يجب أن تكون كل صلاة مصحوبة بالتواضع: صم، [٧٠] لذلك،

وستحصل من الرب على ما تطلبه". لذلك صمت يومًا واحدًا.

"في تلك الليلة ظهر لي شاب وقال لي: "لماذا تطلب الوحي في الصلاة كثيرًا؟ احترس لئلا تؤذي جسدك بطلب أشياء كثيرة: اكتف بهذه الوحي. هل ستتمكن من رؤية وحي أعظم [٧١] من تلك التي رأيتها؟" أجبته وقلت له: "سيدي، أطلب شيئًا واحدًا فقط، حتى يتم الوحي فيما يتعلق بهذه الأشكال الثلاثة". أجابني: "إلى متى تظل بلا عقل؟ [٧٢] لكن شكوكك تجعلك بلا عقل، لأن قلبك لم يتجه نحو الرب". لكني أجبته وقلت له : "لا أستطيع أن أطلب منك شيئًا".فقال له: منك يا سيدي نتعلم هذه الأمور بدقة أكثر.

الفصل الحادي عشر

"اسمع إذن،" قال، "فيما يتعلق بالأشكال الثلاثة التي تستفسر عنها. لماذا ظهرت لك في الرؤيا الأولى كامرأة عجوز جالسة على كرسي؟ لأن روحك الآن عجوز وذابلة وفقدت قوتها نتيجة لضعفك وشكوكك. فمثلك كمثل

الشيوخ الذين ليس لديهم أمل في تجديد قوتهم، ولا يتوقعون شيئًا سوى نومهم الأخير، هكذا أنتم، ضعفتم بسبب الانشغالات الدنيوية، استسلمتم للكسل، ولم تلقوا همومكم على الرب. لذلك فإن روحكم مكسورة، وقد كبرت في أحزانكم." "أود إذن أن أعرف، يا سيدي، لماذا جلست على كرسي؟" أجاب، "لأن كل شخص ضعيف يجلس على كرسي بسبب ضعفه، حتى يمكن دعم ضعفه. ها أنت ذا لديك شكل الرؤية الأولى.

الفصل الثاني عشر

"في الرؤيا الثانية رأيتها واقفة بوجه شاب، وأكثر بهجة من ذي قبل؛ ومع ذلك كان لها جلد وشعر امرأة عجوز. اسمع هذا المثل أيضًا. عندما يصبح المرء عجوزًا إلى حد ما، ييأس من نفسه بسبب ضعفه وفقره، ولا ينتظر شيئًا سوى اليوم الأخير من حياته. ثم فجأة يُترك له ميراث؛ وعندما يسمع بذلك، ينهض ويصبح سعيدًا للغاية، ويرتدي قوة. والآن لم يعد يتكئ، بل يقف؛ وتجدد روحه، التي دمرت بالفعل بسبب أفعاله السابقة، [٧٣] ولم يعد يجلس، بل يعمل بقوة. هكذا حدث لك عند سماع الوحي

الذي أعطاك الله إياه. لأن الرب رحمكم وجدد روحكم، فطرحتم ضعفكم. ونشأت فيكم قوة، وتقويتم في الإيمان؛ والرب [٧٤] رأى قوتكم، فرح. لهذا السبب أظهر لكم بناء البرج، وسيُريكم أشياء أخرى، إذا بقيتم في سلام مع بعضكم البعض بكل قلبكم.

الفصل الثالث عشر

"الآن، في الرؤيا الثالثة، رأيتها أصغر سنًا، وكانت نبيلة ومبهجة، وكان شكلها جميلاً. [٧٥] فكما أنه عندما تأتي أخبار سارة فجأة لشخص حزين، فإنه ينسى على الفور أحزانه السابقة، ولا يبحث عن شيء آخر غير الأخبار السارة التي سمعها، لأن المستقبل يصبح قويًا للخير، وتتجدد روحه بسبب الفرح الذي ناله؛ هكذا أيضًا نلت تجديد أرواحك برؤية هذه الأشياء الجيدة. أما عن رؤيتك لها جالسة على مقعد، فهذا يعني أن وضعها هو وضع قوة، لأن المقعد له أربع أرجل ويقف بثبات. لأن العالم أيضًا متماسك بواسطة أربعة عناصر. لذلك، فإن أولئك الذين يتوبون تمامًا وبكل قلبهم، سيصبحون شبابًا وراسخين. لقد حصلت الآن على الوحي بالكامل. لا تطلب

المزيد من الوحي. إذا كان يجب الكشف عن أي شيء،
فسيُكشف لك".

الرؤية الرابعة.

بخصوص التجارب والمحن التي ستأتي على البشر.

الفصل الأول

"بعد عشرين يومًا من الرؤية السابقة، رأيت رؤية أخرى،
أيها الإخوة، تمثل الضيق القادم. كنت ذاهبًا إلى منزل ريفي
على طول طريق كامبانيان. كان المنزل يقع على بعد حوالي
عشرة فيرلنغ من الطريق العام. المنطقة هي منطقة نادرًا
ما يتم عبورها [٧٦] . وبينما كنت أسير وحدي، صليت
إلى الرب لإكمال الوحي الذي أعطاني إياه من خلال كنيسته
المقدسة، حتى يقويني، [٧٧] ويعطي التوبة لجميع

خدامه الذين كانوا ذاهبين إلى هناك."لقد كنت أسير في طريق ضلال، حتى يتمجد اسمه العظيم المجيد لأنه تفضّل بإظهار عجائبه لي. [٧٨] وبينما كنت أمجده وأشكره، أجابني صوت، كما لو كان يقول: "لا تشك. هرماس". وبدأت أفكر في نفسي، وأقول: "ما الذي يجعلني أشك - أنا الذي أقامه الرب، والذي رأى مثل هذه المناظر المجيدة؟" تقدمت قليلاً، أيها الإخوة، وها أنا أرى الغبار يرتفع حتى السماء. بدأت أقول لنفسي، "هل تقترب الماشية وتثير الغبار؟" كان على بعد حوالي فرلنج مني. وها أنا أرى الغبار يرتفع أكثر فأكثر، حتى تخيلت أنه شيء مرسل من الله. لكن الشمس أشرقت الآن قليلاً، وها أنا أرى وحشًا عظيمًا مثل الحوت، ويخرج من فمه جراد ناري. ولكن حجم ذلك الوحش كان حوالي مائة قدم، وكان له رأس يشبه الجرة. [٧٩] بدأت أبكي، وأدعو الرب لإنقاذي منه. ثم تذكرت الكلمة التي سمعتها، "لا تشك يا هرماس". لذلك، يا إخوتي، مرتديًا الإيمان بالرب، [٨٠] ومتذكرًا الأشياء العظيمة التي علمني إياها، واجهت الوحش بجرأة. الآن جاء ذلك الوحش بمثل هذا الضجيج والقوة، حتى أنه كان بإمكانه تدمير مدينة بمفرده. [٨١] اقتربت منه، وتمدد الوحش الوحشي على الأرض، ولم يُظهر شيئًا سوى لسانه، ولم يتحرك على الإطلاق حتى مررت به. الآن كان للوحش أربعة ألوان على رأسه - أسود،

ثم ناري ودموي، ثم ذهبي، وأخيرًا أبيض.

الفصل الثاني

"وبعد أن مررت بالوحش، وتقدمت نحو ثلاثين قدمًا، إذا بعذراء تلتقي بي، مزينة كما لو كانت خارجة من حجرة العرس، مرتدية ثيابًا بيضاء بالكامل، وصنادل بيضاء، ومغطاة حتى جبهتها، ورأسها مغطى بغطاء. وكانت ترتدي ملابس بيضاء، وأحذية بيضاء، وقبعة ..."كان شعري أبيض. عرفت من رؤياي السابقة أن هذه هي الكنيسة، وأصبحت أكثر بهجة. سلمت علي وقالت، ""مرحبا أيها الرجل!"" فرددت عليها التحية وقلت، ""سيدتي، مرحبا!"" فأجابتني وقالت لي، ""هل صادفك شيء؟"" قلت، ""لقد قابلتني وحشا بحجم يمكنه أن يدمر الشعوب، ولكن بقوة الرب [٨٢] ورحمته العظيمة نجوت منه."" "حسنًا، لقد نجوت منه"، قالت، "لأنك ألقيت همك [٨٣] على الله، [٨٤] وفتحت قلبك للرب، مؤمنًا أنه لا يمكن إنقاذك إلا باسمه العظيم المجيد. لهذا السبب أرسل الرب ملاكه، الذي له سلطان على الوحوش، واسمه ثجري، [٨٥] وأغلق فمه، حتى لا

يتمكن من تمزيقك. لقد نجوت من الضيق العظيم بسبب إيمانك، ولأنك لم تشك في حضور مثل هذا الوحش. اذهب إذن وأخبر مختاري الرب [٨٦] بأعماله العظيمة، وقل لهم أن هذا الوحش هو رمز للضيق العظيم القادم. إذا أعددت نفسك، وتوبت من كل قلبك، ورجعت إلى الرب، فسيكون من الممكن لك الهروب منه، إذا كان قلبك نقيًا وبلا عيب، وقضيت بقية أيام حياتك في خدمة الرب "لا تلوموا أحداً. ألقوا همومكم على الرب، وهو سيوجهها. ثقوا بالرب، أيها المتشككون، فهو قادر على كل شيء، ويمكنه أن يحول غضبه عنكم، ويرسل الضربات [٨٧] على المتشككين. ويل لمن يسمعون هذه الكلمات ويحتقرونها: كان من الأفضل لهم ألا يولدوا." [٨٨]

الفصل الثالث

فسألتها عن الألوان الأربعة التي كانت على رأس الوحش، فأجابتني وقالت لي: "أنت فضولي مرة أخرى بشأن مثل هذه الأمور". فقلت لها: "نعم يا سيدتي، أخبريني ما هي". "اسمع"، قالت، "اللون الأسود هو العالم الذي نعيش

فيه؛ أما اللون الناري والدموي فيشيران إلى أن العالم لابد أن يهلك بالدم والنار؛ أما الجزء الذهبي فهو أنتم الذين هربتم من هذا العالم. فكما يُختبر الذهب بالنار، فيصبح بذلك نافعًا، فكذلك تُختبرون أنتم الذين تسكنون فيه. لذا، فإن أولئك الذين يظلون ثابتين، ويخضعون للنار، سوف يتطهرون بها. فكما يتخلص الذهب من خبثه، هكذا أيضًا سوف تتخلصون من كل حزن وضيق، وسوف تصبحون نقيين بحيث تلائمون بناء البرج. أما الجزء الأبيض فهو العصر القادم، الذي سوف يسكن فيه مختارو الله، لأن أولئك الذين اختارهم الله للحياة الأبدية سوف يكونون بلا عيب وطاهرين. لذلك لا تكفوا عن قول هذه الأشياء في آذان القديسين. هذا إذن هو رمز الضيق العظيم القادم. إذا أردتم ذلك، فلن يكون شيئًا. تذكروا الأشياء التي كتبت من قبل". وبعد أن قالت هذا، غادرت. ولكنني لم أرَ المكان الذي اختبأت فيه. ومع ذلك، سمعت صوتًا، واستدرت في خوف، معتقدًا أن هذا الوحش قادم.

الرؤية الخامسة.

بخصوص الوصايا.

"بعد أن صليتُ في البيت وجلستُ على سريري، دخل رجلٌ مهيب المنظر، يرتدي زيَّ راعي غنم، ويرتدي جلد عنزة أبيض، ويحمل محفظة على كتفيه، وعصا في يده، فسلم عليّ. فرددتُ له التحية. وجلس بجانبي على الفور، وقال لي: "لقد أرسلني ملاك جليل لأقيم معك بقية أيام حياتك". فقلت: "لقد أرسلتُك إلى هنا لأقضي معك بقية أيام حياتك"."فظننت أنه جاء ليجربني، فقلت له: من أنت؟ لأني أعرف الذي أُوكِلت إليه". فقال لي: "ألا تعرفني؟" فقلت: "لا". فقال: "أنا الراعي الذي أُوكِلت إليه". وبينما هو يتكلم، تغيرت هيئته؛ فعرفت حينئذ أنه هو الذي أُوكِلت إليه. وفي الحال، ارتبكت، واستولى علي الخوف، وغلب علي حزن عميق لأنني أجبته بمثل هذه الوقاحة والحماقة. "لكنه أجابني وقال لي: "لا تخزي، بل استمد القوة من الوصايا التي سأعطيك إياها. فقد أُرسلت"، قال، "لأُريك من جديد كل الأشياء التي رأيتها من قبل، وخاصة تلك التي تفيدك. اكتب أولاً وصاياي

وأمثالي، وستكتب الأشياء الأخرى كما أريكها لك. لهذا الغرض،" قال، "أوصيك بكتابة الوصايا والأمثال أولاً، حتى تتمكن من قراءتها بسهولة، وتكون قادرًا على حفظها." [٨٩] وفقًا لذلك كتبت الوصايا والأمثال، تمامًا كما أمرني. إذا كنت بعد سماع هذه وحفظتها وسرت فيها ومارستها بعقل نقي، فستتلقى من الرب كل ما وعدك به. ولكن إذا لم تتوب بعد سماعها، بل استمررت في إضافة خطاياك، فستتلقى من الرب الأشياء المعاكسة. كل هذه الكلمات أمرني الراعي، حتى ملاك التوبة، أن أكتبها.

https://en.wikisource.org/wiki/Ante-...Hermas:_Book_I

================

الكتاب الثاني - الوصايا.

الوصية الأولى.

عن الإيمان بالله.

فأولاً وقبل كل شيء، آمن بأن هناك إلهًا واحدًا خلق كل الأشياء وأكملها، وصنع كل الأشياء من العدم. هو وحده قادر على احتواء الكل، ولكن لا يمكن احتواؤه. [١] لذلك، آمن به وخافه؛ وخافه، وضبط النفس. احفظ هذه الوصايا، وستتخلص من كل شر، وتلبس قوة البر، وتحيا لله، إذا حفظت هذه الوصية.

الوصية الثانية

عن اجتناب الكلام السيئ، وإعطاء الصدقات في البساطة.

"قال لي: ""كن بسيطًا وصادقًا، وستكون مثل الأطفال الذين لا يعرفون الشر الذي يفسد حياة البشر. أولاً، لا تتكلم بالسوء عن أحد، ولا تستمع بسرور إلى أي شخص يتكلم بالسوء عن شخص آخر. ولكن إذا استمعت، فستشترك في خطيئة من يتكلم بالشر، إذا صدقت الافتراء الذي تسمعه؛ [٢] لأنك تؤمن به، سيكون لديك أيضًا ما تقوله ضد أخيك. وبالتالي، ستكون مذنبًا بخطيئة من ينتقد. لأن شرير [٣] وشيطان غير مستقر. لا يبقى في سلام أبدًا، بل يبقى دائمًا في خلاف. احفظ نفسك منه،

وستكون دائمًا في سلام مع الجميع. البس القداسة التي لا يوجد فيها سبب شرير للإساءة، بل كل الأعمال التي تكون متساوية ومبهجة. مارس الخير؛ ومن مكافآت أعمالك التي يمنحك إياها الله، أعطِ كل المحتاجين ببساطة، ولا تتردد في أن تعطيهم ما يحتاجون إليه. "من يجب أن تعطيه أو لا تعطيه. أعط الجميع، لأن الله يريد أن تكون عطاياه مشتركة بين الجميع. أولئك الذين يتلقون، سوف يقدمون حسابًا لله لماذا وماذا أخذوا. لأن المتضايقين الذين يأخذون لن يُدانوا، [٤] أما أولئك الذين يأخذون بحجج كاذبة فسوف يعانون من العقاب. إذن، من يعطي هو بلا ذنب. لأنه كما أخذ من الرب، فقد أكمل خدمته في بساطة، دون تردد بشأن من يجب أن يعطي ومن لا يجب أن يعطي. هذه الخدمة، إذا تم إنجازها في بساطة، تكون مجيدة عند الله. لذلك، من يخدم بهذه الطريقة في بساطة، سيعيش لله. [٥] لذلك، احفظ هذه الوصايا، كما أعطيتك إياها، لكي توجد توبتك وتوبة بيتك في البساطة، [٦] وقد يكون قلبك نقيًا لا عيب فيه".

الوصية الثالثة.

في اجتناب الكذب، وتوبة هرماس عن نفاقه.

"ثم قال لي أيضًا: "أحب الحق، ولا يخرج من فمك إلا الحق، حتى يكون الروح الذي وضعه الله في جسدك صادقًا أمام جميع الناس؛ ويتمجد الرب الذي يسكن فيك [٧] ، لأن الرب صادق في كل كلمة، وليس فيه . لذلك فإن الكاذبين ينكرون الرب ويسرقونه، ولا يردون إليه الوديعة التي أخذوها. لأنهم أخذوا منه روحًا خالية من الكذب. إذا أعادوا إليه هذا الروح الكاذب، فإنهم ينجسون وصية الرب ويصبحون لصوصًا". عندما سمعت هذه الكلمات، بكيت بشدة. عندما رآني أبكي، قال لي: "لماذا تبكي؟" فقلت: "لأني يا سيدي لا أعرف ما إذا كان بإمكاني الخلاص". "لماذا؟" قال. فقلت: "لأني يا سيدي لم أتكلم قط بكلمة حق في حياتي، بل كنت أتكلم بمكر مع الجميع، [٨] وأثبتت للجميع كذبة على أنها الحقيقة؛ ولم يعارضني أحد قط، بل أعطيت الثقة لكلمتي. فكيف يمكنني أن أعيش إذاً، وقد تصرفت على هذا النحو؟" فقال لي: "إن مشاعرك صحيحة وسليمة حقاً، لأنه كان ينبغي لك كخادم لله أن تسلك في الحق، ولا تنضم إلى ضمير شرير بروح الحق، ولا تسبب حزناً للروح القدس والحق". [٩] فقلت له: "لم أستمع قط، يا سيدي، إلى هذه الكلمات بمثل هذا القدر من الاهتمام". "فقال لي:

""اسمعها الآن واحفظها، حتى أن الأكاذيب التي قلتها سابقًا في معاملاتك قد يتم تصديقها من خلال صدق أقوالك الحالية. لأنها أيضًا يمكن أن تصبح جديرة بالثقة. إذا حافظت على هذه الوصايا، ومن الآن فصاعدًا لا تتكلم إلا بالحق، [١٠] فسيكون من الممكن لك الحصول على الحياة. وكل من يسمع هذه الوصية ويبتعد عن ذلك الشر العظيم الكذب، سيعيش لله"".

الوصية الرابعة.

عن طرد الزوجة بسبب الزنا.

الفصل الأول

"أوصيك"، قال، "أن تحافظ على عفتك، ولا تدع أي فكرة تدخل قلبك عن زوجة رجل آخر، أو الزنا، أو أي آثام مماثلة؛ لأنك بفعلك هذا ترتكب خطيئة عظيمة. ولكن إذا تذكرت زوجتك دائمًا، فلن تخطئ أبدًا. لأنه إذا دخلت هذه الفكرة قلبك ، فسوف تخطئ؛ وإذا فكرت بنفس الطريقة في أفكار شريرة أخرى ، فإنك ترتكب خطيئة. لأن

هذه الفكرة هي خطيئة عظيمة في خادم الله . ولكن إذا ارتكب أي شخص هذا الفعل الشرير، فإنه يعمل من أجل نفسه الموت. لذلك انتبه وامتنع عن هذه الفكرة؛ لأنه حيث تسكن الطهارة، لا ينبغي أن يدخل الإثم قلب الرجل الصالح". قلت له، "سيدي، اسمح لي أن أسألك بعض الأسئلة". [١٢] قال: "استمر". فقلت له: «يا سيدي، إن كان لأحد امرأة تؤمن بالرب، فإذا كشفها في زنا، فهل يخطئ الرجل إذا استمر في العيش معها؟» فقال لي: «ما دام الرجل يجهل خطيئتها، فلا يرتكب الزوج أي ذنب في العيش معها. ولكن إن كان الزوج يعلم أن زوجته قد ضلت، ولم تتب المرأة، بل استمرت في زناها، ومع ذلك استمر الزوج في العيش معها، فهو أيضًا مذنب بجريمتها وشريك في زناها». فقلت له: «فماذا يفعل الزوج يا سيدي إذا استمرت زوجته في ممارساتها الشريرة؟» فقال: «ينبغي للزوج أن يطلقها ويبقى وحده. ولكن إن طلق امرأته وتزوج [١٣] فقلت له: «وإن تابت المرأة المطلقة وأرادت أن ترجع إلى زوجها، أفلا يرجعها زوجها؟» "فقال لي: ""بالتأكيد. إذا لم يستعيد الزوج زوجته، فإنه يخطئ ويجلب على نفسه خطيئة عظيمة؛ لأنه ينبغي له أن يستعيد الخاطئ الذي تاب. ولكن ليس في كثير من الأحيان. لأنه لا توجد سوى توبة واحدة لخدم الله. لذلك، في حالة توبة الزوجة المطلقة، لا ينبغي للزوج أن

يتزوج بأخرى، عندما تكون زوجته قد طُلقت. في هذه المسألة يجب معاملة الرجل والمرأة بنفس الطريقة تمامًا. علاوة على ذلك، لا يرتكب الزنا فقط من قبل أولئك الذين ينجسون أجسادهم، ولكن أيضًا من قبل أولئك الذين يقلدون الوثنيين في تصرفاتهم. [١٤] لذلك إذا كان أي شخص [١٥]"إذا استمر الإنسان في مثل هذه الأفعال ولم يتوب، فابتعد عنه، وتوقف عن العيش معه، وإلا فإنك تكون شريكًا في خطيئته. لذلك، فقد وُضِع الأمر عليك، أن تظل وحدك، رجلاً وامرأة، لأنه في مثل هؤلاء الأشخاص يمكن أن تحدث التوبة. لكنني لا أعطي فرصة للقيام بهذه الأفعال، بل لكي لا يخطئ من أخطأ مرة أخرى. أما فيما يتعلق بذنوبه السابقة، فهناك من يستطيع أن يقدم العلاج؛ [١٦] لأنه هو، حقًا، الذي له السلطة على كل شيء."

الفصل الثاني

"فسألته مرة أخرى وقلت له: ""بما أن الرب قد تفضل أن يسكن معي دائمًا، فاحتملني وأنا أنطق بكلمات قليلة؛ [١٧] لأني لا أفهم شيئًا، وقد قست قلبي بسبب أسلوب حياتي

السابق. أعطني الفهم، لأني غبي جدًا ولا أفهم شيئًا على الإطلاق."" فأجابني وقال لي: ""أنا مكلف بالتوبة، وأعطي الفهم لكل يتوب. ألا تعتقد أن التوبة حكمة عظيمة؟ لأن التوبة حكمة عظيمة. [١٨] لأن من أخطأ يفهم أنه تصرف بشكل شرير في نظر الرب، ويتذكر الأعمال التي فعلها، ويتوب، ولا يتصرف بشكل شرير بعد الآن، بل يعمل الخير بسخاء، ويذل نفسه ويعذبها لأنه أخطأ. ترى، إذن، أن التوبة حكمة عظيمة."" فقلت له: "لهذا السبب يا سيدي أفحص كل شيء بعناية، وخاصة لأنني خاطئ؛ لأعرف ما هي الأعمال التي يجب أن أعملها لأحيا، لأن خطاياي كثيرة ومتنوعة". فقال لي: "إنك ستحيا إذا حفظت وصاياي وسرت فيها؛ وكل من يسمع هذه الوصايا ويحفظها يحيا لله."

الفصل الثالث

فقلت له: "أود أن أواصل أسئلتي". فقال: "تحدث". فقلت له: "لقد سمعت يا سيدي أن بعض المعلمين يزعمون أنه لا توجد توبة أخرى غير تلك التي تحدث عندما ننزل إلى الماء وننال مغفرة خطايانا السابقة". "قال

لي: ""لقد كان هذا هو التعليم الصحيح الذي سمعته؛ لأنه هكذا هو الأمر حقًا. لأنه من نال غفران خطاياه لا ينبغي له أن يخطئ بعد، بل أن يعيش في طهارة. ولكن بما أنك تفحص كل شيء باجتهاد، فسأشير إليك أيضًا بهذا، ليس لإعطاء فرصة للخطأ لأولئك الذين سيؤمنون بالرب أو الذين آمنوا مؤخرًا. لأن أولئك الذين آمنوا الآن والذين سيؤمنون ليس لديهم توبة عن خطاياهم؛ بل لديهم غفران خطاياهم السابقة. لأن الرب وضع التوبة لأولئك الذين دعوا قبل هذه الأيام. لأن الرب، عارف القلوب، وعارف كل شيء مسبقًا، عرف ضعف البشر ومكائد إبليس المتعددة، حتى ينزل بعض الشر على عبيد الله، ويفعل بهم شرًا. [١٩] لذلك، الرب، وهو ، رحم عمل يده، ووضع لهم التوبة؛ وأعطاهم خلاصًا. "لقد أوكلت إليّ السلطة على هذه التوبة. ولذلك أقول لكم، إن كان أحد يجربه الشيطان، ويخطئ بعد تلك الدعوة العظيمة والمقدسة التي دعا بها الرب شعبه إلى الحياة الأبدية، [٢٠] فليس له فرصة للتوبة إلا مرة واحدة. ولكن إن خطئ مراراً بعد ذلك، ثم تاب، فلن تكون توبته ذات فائدة؛ لأنه سيعيش بصعوبة بالغة". [٢١] فقلت: "يا سيدي، أشعر أن الحياة عادت إليّ بالاستماع باهتمام إلى هذه الوصايا؛ لأني أعلم أنني سأخلص، إذا لم أخطئ بعد الآن". فقال: "ستخلصون أنتم وكل من يحفظ هذه

الوصايا."

الفصل الرابع

"وسألته مرة أخرى قائلاً: ""يا سيدي، بما أنك صبرت كثيرًا في الاستماع إليّ، فهل تريني هذا أيضًا؟"" فقال: ""تكلم"". فقلت: ""إذا ماتت زوجة أو زوج، وتزوج الأرمل أو الأرملة، فهل يرتكب خطيئة؟"" فقال: ""ليس هناك خطيئة في الزواج مرة أخرى؛ ولكن إذا ظلوا غير متزوجين، فإنهم ينالون شرفًا ومجدًا أعظم عند الرب؛ ولكن إذا تزوجوا، فإنهم لا يخطئون. لذلك، احفظ عفتك وطهارتك، وستحيا لله. ما أعطيك الآن من الوصايا، وما يجب أن أعطيك إياه، احفظه من الآن فصاعدًا، نعم، من اليوم نفسه الذي عُهِدت فيه إليّ، وسأسكن في بيتك. وستُغفر خطاياك السابقة، إذا حفظت وصاياي. وسيُغفر لكل من يحفظ وصاياي هذه ويسلك في هذه العفة"".

الوصية الخامسة.

من حزن القلب ومن الصبر.

الفصل الأول

"قال لهم: ""اصبروا وكونوا ذوي فهم جيد، فتتسلطوا على كل عمل شرير، وتعملوا كل بر. لأنه إذا صبرتم، فإن الروح القدس الذي يسكن فيكم يكون طاهراً. ولن يظلم بأي روح شرير، بل يسكن في منطقة واسعة [٢٢] ويفرح ويتهلل؛ وبالإناء الذي يسكن فيه سيخدم الله بفرح، ويكون له سلام عظيم في داخله. [٢٣] ولكن إذا حدث أي اندفاع للغضب، فإن الروح القدس الرقيق يضيق على الفور، وليس له مكان طاهر، ويسعى إلى المغادرة. لأنه يختنق بالروح الشرير، ولا يستطيع أن يخدم الرب كما يشاء، لأن الغضب ينجسه. لأن الرب يسكن في طول الأناة، أما الشيطان فيغضب. [٢٤] إذن، عندما يسكن الروحان في نفس المسكن، يكونان في خلاف مع بعضهما البعض، ويزعجان ذلك الإنسان الذي يسكنان فيه. "إذا أخذنا قطعة صغيرة جدًا من الشيح ووضعناها في جرة عسل، ألا يتلف العسل تمامًا، وألا تزيل قطعة الشيح الصغيرة جدًا حلاوة العسل تمامًا، بحيث لا توفر أي إرضاء لصاحبها، بل تصبح مرة وفقد نفعها؟ ولكن إذا لم

نضع الشيح في العسل، فإن العسل يظل حلوًا، ويكون مفيدًا لصاحبه. ترى، إذن، أن الصبر أحلى من العسل، ومفيد لله، والرب يسكن فيه. الغضب فمرير ولا فائدة منه. الآن، إذا اختلط الغضب بالصبر، فإن الصبر يتنجس، [٢٥] ولا تكون صلاته مفيدة لله". قلت: "أود يا سيدي أن أعرف قوة الغضب، حتى أحمي نفسي منه". فقال: "إذا لم تحرس نفسك منه، فإنك أنت وعائلتك تفقدون كل أمل في الخلاص. لذلك احرس نفسك منه. لأني أنا معكم، ويخرج منه كل من يتوب بكل قلبه. [٢٦] لأني أكون معهم وأخلصهم أجمعين. لأن الجميع يتبررون بالملاك الأقدس. [٢٧]

الفصل الثاني

"اسمع الآن،" قال، "كم هو شرير فعل الغضب، وكيف يقلب خدام الله بفعله، ويحولهم عن البر. لكنه لا يبعد أولئك الممتلئين بالإيمان، ولا يعمل عليهم، لأن قوة الرب معهم. إنه يبتعد عنهم غير المفكرين والمشككين. [٢٨] بمجرد أن يرى مثل هؤلاء الرجال واقفين ثابتين، فإنه يلقي بنفسه في قلوبهم، ولا يشعر الرجل أو المرأة بالمرارة

بسبب أحداث في حياتهم اليومية، على سبيل المثال بسبب طعامهم، أو بعض الكلمات الزائدة التي تم نطقها، أو بسبب بعض الأصدقاء، أو بعض الهدايا أو الديون، أو بعض هذه الأمور التي لا معنى لها. لأن كل هذه الأشياء حمقاء وفارغة وغير مفيدة لخدام الله. لكن الصبر عظيم وقوي وقوي وهادئ في وسط التوسع الكبير، بهيج، مبتهج، خالٍ من الهموم، ويمجد الله على الإطلاق "إن الغضب هو جنون، ومراره، وغضب جنوني. وهذا الغضب هو نتاج العديد من الشرور، وينتهي إلى خطيئة عظيمة لا علاج لها. لأنه عندما تسكن كل هذه الأرواح في وعاء واحد [٢٩] احرص إذن على ألا تهمل هذه الوصية بأي حال من الأحوال: لأنه إذا أطعت هذه الوصية، فستكون قادرًا على حفظ جميع الوصايا الأخرى التي سأعطيك إياها. تقوَّ إذن في هذه الوصايا، والبس القوة، ودع الجميع يلبسون القوة، كل من يريد أن يسلك فيها." [٣٠]

الوصية السادسة

كيفية التعرف على الروحين المرافقتين لكل رجل، وكيفية التمييز بين إيحاءات أحدهما وإيحاءات الآخر.

الفصل الأول

"لقد أعطيتك،" قال، "توجيهات في الوصية الأولى للانتباه إلى الإيمان والخوف وضبط النفس." قلت" :

الفصل الثاني

"اسمع الآن،" قال، "فيما يتعلق بالإيمان. هناك ملاكان مع رجل - أحدهما للبر والآخر للشر." فقلت له، "كيف يا سيدي، يمكنني أن أعرف قدرات هذين الملاكين، لأن كلا الملاكين يسكن معي؟" "اسمع" قال "وافهمها. ملاك البر لطيف ومتواضع ووديع ومسالم. لذلك عندما يصعد إلى قلبك، فإنه على الفور [٣١] يتحدث إليك عن البر والنقاء والعفة والرضا وكل عمل صالح وفضيلة مجيدة. عندما تصعد كل هذه إلى قلبك، [٣١] اعلم أن ملاك البر معك. هذه هي أعمال ملاك البر. ثق به، إذن، وأعماله. انظر الآن إلى أعمال ملاك الإثم. أولاً، إنه غاضب ومرير وأحمق، وأعماله شريرة، وتدمر خدام الله. عندما يصعد إلى قلبك، اعرفه من أعماله". فقلت له: "كيف يا سيدي

أستطيع أن أراه، لا أعرف". قال: "اسمع وافهم". "عندما يأتي عليك الغضب أو القسوة، فاعلم أنه فيك؛ وستعرف أن هذا هو الحال أيضًا، عندما تهاجمك في العديد من المعاملات، [٣٢] وأغنى الأطعمة، والاحتفالات في حالة السُكر، والترف المتنوع، والأشياء غير اللائقة، والشغف بالنساء، والتجاوز، والكبرياء، والتفاخر، وكل ما يشبه ذلك. عندما تصعد هذه إلى قلبك، فاعلم أن ملاك الإثم فيك. والآن بعد أن عرفت أعماله، فابتعد عنه، ولا تثق به في أي شيء، لأن أعماله شريرة وغير مفيدة لخدم الله. هذه إذن هي أعمال الملاكين. افهمها، وثق بملاك البر؛ ولكن ابتعد عن ملاك الإثم، لأن تعليمه رديء في كل عمل. [٣٣] لأنه حتى لو كان الإنسان أمينًا للغاية، [٣٤] وفكر هذا الملاك يصعد إلى إن الإنسان إذا كان شريرًا جدًا، فإنه إذا صعدت أعمال ملاك البر إلى قلبه، فإنه لابد أن يفعل شيئًا صالحًا. لذلك، ترى أنه من الجيد أن نتبع ملاك البر، ولكن أن نقول وداعًا [٣٥] لملاك الإثم.

"هذه الوصية تظهر أعمال الإيمان، حتى تثقوا بأعمال ملاك البر، وإذا فعلتموها تحيون لله. ولكن آمنوا أن أعمال ملاك الإثم صعبة. إذا رفضتم أن تفعلوها تحيون لله".

الوصية السابعة

عن خوف الله وعدم خوف الشيطان.

"خافوا الرب واحفظوا وصاياه. [٣٦] لأنه إذا حفظتم وصايا الله، فسوف تكونون أقوياء في كل عمل، وسوف تكون كل أعمالكم . لأنكم إذا خشيتم الرب، فسوف تفعلون كل شيء على ما يرام. هذا هو الخوف الذي يجب أن يكون لديكم حتى تخلصوا. ولكن لا تخافوا إبليس؛ لأنه إذا خشيتم الرب، فسوف تتسلطون على إبليس، لأنه ليس فيه قوة. ولكن من ليس فيه قوة لا ينبغي بأي حال من الأحوال أن يكون موضع خوف؛ ولكن من فيه قوة مجيدة هو الذي يجب أن نخافه حقًا. لأنه يجب أن نخاف كل من له قوة؛ ولكن من ليس له قوة يحتقره الجميع. لذلك خافوا أعمال إبليس، لأنها شريرة. لأنه إذا خافتم الرب، فلن تفعلوا هذه الأعمال، بل ستمتنعون عنها. لأن المخاوف من نوعين: إذا كنتم لا تريدون أن تفعلوا ما هو شرير، خافوا الرب، وإذا لم ... "لن تفعل ذلك؛ ولكن، مرة أخرى، إذا كنت ترغب في عمل ما هو صالح، فاخش الرب، وسوف تفعله. لذلك فإن مخافة

الرب قوية وعظيمة ومجيدة. إذن، خاف الرب، وستحيا
له، وكل من يخافه ويحفظ وصاياه سيعيش لله".
"لماذا،" [٣٧] قلت، "يا سيدي، هل قلت عن أولئك
الذين يحفظون وصاياه، أنهم سيعيشون لله؟" قال: "لأن
كل الخليقة تخاف الرب، ولكن كل الخليقة لا تحفظ
وصاياه. أولئك الذين يخافون الرب ويحفظون وصاياه
فقط لديهم حياة مع الله؛ [٣٨] أما أولئك الذين لا
يحفظون وصاياه، فلا حياة لهم."

الوصية الثامنة

ينبغي علينا أن نتجنب ما هو شر، ونفعل ما هو خير.

"لقد قلت لك،" قال، "إن مخلوقات الله مزدوجة،
فالكبح أيضا مزدوج؛ ففي بعض الحالات يجب ممارسة
الكبح، وفي حالات أخرى لا توجد حاجة إلى الكبح."
"أعلمني يا سيدي، في أي الحالات يجب ممارسة الكبح،
وفي أي الحالات لا." "اكبح نفسك فيما يتعلق بالشر، ولا
تفعله؛ ولكن لا تمارس الكبح فيما يتعلق بالخير، بل
افعله. لأنه إذا مارست الكبح فعل الخير، فسوف ترتكب

خطيئة عظيمة؛ [٣٩] ولكن إذا مارست الكبح، حتى لا تفعل ما هو شر، فأنت تمارس برًا عظيمًا. اكبح نفسك، إذن، عن كل إثم، وافعل ما هو خير." "ما هي، يا سيدي، الأفعال الشريرة التي يجب أن نكبح أنفسنا عنها؟"
"اسمع"، قال، "من الزنا والفجور، ومن الملذات غير المشروعة، ومن الترف الشرير، ومن الانغماس في أنواع عديدة من الطعام والإسراف في الثروات، ومن التفاخر، والكبر، والوقاحة، والكذب، والغيبة، والنفاق، ومن تذكر الخطأ، ومن كل افتراء. هذه هي الأعمال الأكثر شرًا في حياة البشر. لذلك، يجب على خادم الله أن يمتنع عن كل هذه الأعمال. لأن من لا يمتنع عن هذه الأعمال لا يستطيع أن يعيش لله. استمع إذن إلى الأعمال التي تصاحب هذه الأعمال". "هل هناك، يا سيدي، أي أعمال شريرة أخرى؟" قال، "هناك، وهناك العديد منها أيضًا، يجب على خادم الله أن يمتنع عنها - السرقة، والكذب، والنهب، والشهادة الزور، والتجاوز، والشهوة الشريرة، والخداع، والغرور، والتفاخر، وكل الرذائل الأخرى مثل هذه". "ألا تعتقد أن هذه الأعمال شريرة حقًا؟" "إنها شريرة جدًا في عبيد الله. يجب على خادم الله أن يمتنع عن كل هذه. امتنع عن كل هذه، حتى تحيا لله، وستُسجل بين أولئك الذين يمتنعون عن هذه الأمور. هذه هي الأشياء التي يجب أن تمتنع عنها.

"لكن اسمع"، كما قال، "إلى الأشياء التي لا ينبغي لك أن
تمتنع عنها، بل ينبغي لك أن تفعلها. لا تمتنع عن فعل
الخير، بل افعله". فأقول: "وأخبرني يا سيدي عن طبيعة
الأعمال الصالحة، حتى أتمكن من السير فيها وأقوم بها،
حتى أتمكن من الخلاص إذا فعلتها". "استمعوا إلى
الأعمال الصالحة التي ينبغي لكم أن تعملوها، والتي لا
تحتاج إلى ضبط النفس. أولاً الإيمان، ثم مخافة الرب،
والمحبة، والوئام، وكلمات البر، والحق، والصبر. لا يوجد
شيء أفضل من هذه في البشر. إذا انتبه أحد إلى هذه ولم
يمتنع عنها، فهو مبارك في حياته. ثم هناك ما يلي:
مساعدة الأرامل، ورعاية الأيتام والمحتاجين، وإنقاذ خدام
الله من الضرورات، وكرم الضيافة - لأن عمل الخير يجد
مجالاً في الضيافة - وعدم معارضة أحد، والهدوء، وقلة
الاحتياجات مقارنة بجميع الناس، واحترام المسنين،
وممارسة البر، ومراقبة الأخوة، وتحمل الوقاحة، وطول
الأناة، وتشجيع المرضى في النفوس، وعدم طرد أولئك
الذين سقطوا في الخطيئة من الإيمان، بل ردهم إلى الوراء
وإعادتهم إلى راحة البال، وتوبيخهم على ما فعلوه ... "إن
الخطاة لا يظلمون المدينين والمحتاجين، وإن كان هناك
أي أعمال أخرى مثل هذه. هل تبدو لك هذه جيدة؟"
قال. "فماذا يا سيدي أفضل من هذه؟" قال. "امشِ فيها

إذن، ولا تمتنع عنها، فتحيا لله. [٤٠] احفظ هذه الوصية. إذا فعلت الخير ولم تمتنع عنه، فستحيا لله. كل من يتصرف على هذا النحو سيعيش لله. وأيضًا، إذا رفضت فعل الشر وامتنعت عنه، فستحيا لله. وكل من يحفظ هذه الوصايا ويسلك فيها سيعيش لله."

الوصية التاسعة

ينبغي أن تكون الصلاة إلى الله بلا انقطاع، وبثقة لا تتزعزع.

يقول لي: "اطرح عنك الشك، ولا تتردد في أن تطلب من الرب، قائلاً لنفسك: كيف أستطيع أن أطلب من الرب وأحصل منه، وقد أخطأت إليه كثيراً؟" "لا تجادل نفسك هكذا، بل اتجه إلى الرب من كل قلبك واطلب منه بلا شك، وستعرف كثرة رحمته، ولن يتركك أبدًا، بل يفي بطلب نفسك. لأنه ليس مثل الناس الذين يتذكرون التي صنعت ضدهم، لكنه هو نفسه لا يتذكر الشرور، ويرحم خليقته. لذلك طهر قلبك من كل أباطيل هذا العالم، ومن الكلمات المذكورة سابقًا، واطلب من الرب، وستحصل

على كل شيء، ولن يُرفض لك أي من طلباتك التي تقدمها إلى الرب دون شك. ولكن إذا شككت في قلبك، فلن تحصل على أي من طلباتك. لأن أولئك الذين يشككون في الله هم مزدوجو الروح، ولا ينالون أيًا من طلباتهم. أما أولئك الذين هم كاملون في الإيمان، فيطلبون كل شيء، ويثقون في الرب؛ وينالون، لأنهم لا يطلبون شيئًا وهم مرتابون وغير مزدوجي الروح. لأن كل إنسان مزدوج الروح، حتى لو تاب، سيخلص بصعوبة." [٤١] لذلك طهر قلبك من كل شك، والبس الإيمان لأنه قوي، وثق بالله أنك ستحصل منه على كل ما تطلبه. وإذا كنت في أي وقت، بعد أن طلبت من الرب، أبطأ في الحصول على طلبك [أكثر مما كنت تتوقع]، فلا تشك لأنك لم تحصل بسرعة على طلب نفسك؛ لأنه دائمًا بسبب بعض الإغراءات أو بعض الخطايا التي تجهلها، تكون أبطأ في الحصول على طلبك. لذلك لا تتوقف عن تقديم طلب نفسك، وسوف تحصل عليه. ولكن إذا سئمت وترددت في طلبك، فلوم نفسك، وليس من لا يعطيك. فكر في حالة الشك هذه، لأنها شريرة ولا معنى لها، وتبعد الكثيرين تمامًا عن الإيمان، حتى لو كانوا أقوياء جدًا. لأن هذا الشك هو ابنة الشيطان، ويعمل بشكل شرير للغاية على عبيد الله. احتقر الشك، واكتسب السيادة عليه في كل شيء؛ "البسوا الإيمان القوي القادر. فالإيمان يعد بكل

شيء، ويكمل كل شيء؛ ولكن الشك الذي لا يؤمن بذاته إيمانًا كاملاً، يفشل في كل عمل يقوم به. "يقول،" ترى إذن، "أن الإيمان من فوق - من الرب [٤٢] - وله قوة عظيمة؛ لكن الشك هو روح أرضية، تأتي من الشيطان، وليس لها قوة. لذا، اخدم ما له قوة، أي ، وابتعد عن الشك، الذي ليس له قوة، وستعيش لله. وسيعيش كل من ركز على هذه الأشياء لله".

الوصية العاشرة

من الحزن، ولا نحزن روح الله الذي فينا.

الفصل الأول

"أزل عنك الحزن، فهو أخت الشك والغضب". فقلت: "كيف يا سيدي تكون هي أخت هؤلاء؟ لأن الغضب والشك والحزن يبدو أنها مختلفة تمامًا عن بعضها البعض". فقلت: "أنت أحمق يا رجل. ألا تدرك أن الحزن أشد شرًا من كل الأرواح، وأكثر رعبًا بالنسبة لخدم الله، وأكثر من كل الأرواح الأخرى يدمر الإنسان ويسحق الروح

القدس، ومع ذلك، من ناحية أخرى، يخلصه؟" فقلت: "أنا أحمق يا سيدي، ولا أفهم هذه الأمثال. لأنني لا أفهم كيف يمكنه أن يسحق، ومن ناحية أخرى يخلص".
فقال: "استمع". "إن أولئك الذين لم يبحثوا قط عن الحقيقة، ولم يفحصوا طبيعة اللاهوت، بل آمنوا فقط، عندما يكرسون أنفسهم ويختلطون بالأعمال التجارية، والثروة، والصداقات الوثنية، والعديد من أعمال هذا العالم الأخرى، [٤٣] لا يدركون أمثال اللاهوت؛ لأن عقولهم مظلمة بهذه الأعمال، وتفسد وتجف. وكما أن الكروم الجميلة، عندما تُهمل، تذبل بسبب الأشواك والنباتات المتنوعة، هكذا الرجال الذين آمنوا، ثم سقطوا بعد ذلك في العديد من تلك الأعمال المذكورة أعلاه، يضلون في عقولهم، ويفقدون كل فهم فيما يتعلق بالبر؛ لأنه إذا سمعوا عن البر، فإن عقولهم مشغولة بأعمالهم، [٤٤] ولا يلقون بالًا على الإطلاق. من ناحية أخرى، أولئك لديهم خوف الله، ويبحثون عن اللاهوت والحقيقة، وقلوبهم متجهة إلى الرب، يدركون ويفهمون بسرعة ما قيل لهم، لأن لديهم خوف الرب في داخلهم. لأنه حيث يسكن الرب يوجد فهم كثير. فالتزموا بالرب فتفهموا وتدركوا كل شيء.

الفصل الثاني

"اسمع إذن،" كما يقول، "الإنسان الجاهل، كيف يسحق الحزن الروح القدس، ومن ناحية أخرى يخلص. عندما يحاول الرجل المتشكك القيام بأي عمل، ويفشل فيه بسبب شكه، فإن هذا الحزن يدخل في الإنسان، ويحزن الروح القدس، ويسحقه. ثم، من ناحية أخرى، عندما يلتصق الغضب بإنسان فيما يتعلق بأي أمر، ويشعر بالمرارة، فإن الحزن يدخل في قلب الإنسان الذي كان منزعجًا، ويحزن على العمل الذي فعله، ويندم على أنه ارتكب عملاً شريرًا. يبدو أن هذا الحزن، إذن، مصحوبًا بالخلاص، لأن الإنسان، بعد أن ارتكب عملاً شريرًا، تاب. [٤٥] كلا الفعلين يحزن الروح: الشك، لأنه لم يحقق هدفه؛ والغضب يحزن الروح، لأنه فعل ما هو شرير. كلاهما مؤلم للروح القدس - الشك والغضب. "لذلك انزعوا الحزن عنكم ولا تسحقوا الروح القدس الساكن فيكم لئلا يتضرع إلى الله [٤٦] ضدكم فيبتعد عنكم. لأن روح الله الذي أعطي لنا ليسكن في هذا الجسد لا يتحمل الحزن ولا الضيق. لذلك البسوا البهجة التي هي دائما مقبولة ومقبولة عند الله [٤٧] وافرحوا بها. لأن كل إنسان مبتهج يفعل الصلاح ويفكر في الصلاح ويحتقر

الحزن. [٤٨] أما الإنسان الحزين فإنه يتصرف دائما بالشر. أولا، إنه يتصرف بالشر لأنه يحزن الروح القدس الذي أعطي للإنسان روحا مبتهجا. ثانيا، إنه يحزن الروح القدس ويعمل الإثم، فلا يتضرع إلى الرب ولا يعترف له [٤٩] . "لأن دعاء الحزين لا يصعد إلى مذبح الله".
"لماذا"، كما أقول، "لا يصعد دعاء الحزين إلى المذبح؟"، "لأن الحزن يجلس في قلبه. لذا فإن الحزن، المختلط بدعاءه، لا يسمح للدعاء بالصعود نقيًا إلى مذبح الله. لأنه كما أن الخل والخمر، عندما يختلطان في نفس الإناء، لا يعطيان نفس اللذة [كما يعطي الخمر وحده]، فإن الحزن المختلط بالروح القدس لا ينتج نفس الدعاء [كما ينتج عن الروح القدس وحده]. طهر نفسك من هذا الحزن الشرير، وستحيا لله؛ وسيحيا كل من يطرد الحزن عنهم، ويلبس كل سرور."

الوصية الحادية عشرة

الروح والأنبياء لكي يُمتحنوا بأعمالهم؛ وأيضاً من النوعين من الروح.

وأشار لي إلى بعض الرجال جالسين على مقعد، ورجل جالس على كرسي، وقال لي: هل ترى الأشخاص الجالسين على المقعد؟ "أجل، يا سيدي"، قلت. "هؤلاء"، قال، "هم المؤمنون، ومن يجلس على الكرسي هو نبي كاذب، يفسد عقول خدام الله. [٥٠] إنه يفسد المشككين، وليس المؤمنين. ثم يذهب هؤلاء المشككون إليه كما يذهبون إلى عراف، ويسألونه عما سيحدث لهم؛ وهو، النبي الكاذب، الذي لا يملك قوة الروح الإلهية فيه، يجيبهم وفقًا لاستفساراتهم، ووفقًا لرغباتهم الشريرة، ويملأ أرواحهم بالتوقعات، وفقًا لرغباتهم الخاصة. لأنه كونه فارغًا، فإنه يعطي إجابات فارغة للمستفسرين الفارغين؛ لأن كل إجابة تُعطى لفراغ الإنسان. إنه ينطق أحيانًا ببعض الكلمات الصادقة؛ لأن الشيطان يملأه بروحه، على أمل يتمكن من التغلب على بعض الصالحين. لذا، فإن كل من هم أقوياء في إيمان الرب، ويلبسون الحقيقة، ليس لديهم أي صلة بمثل هذه الأرواح، بل يبتعدون عنها؛ "فإن كل من لديه أفكار متشككة ويتوب كثيرًا، يلجأ إلى الكهانة، تمامًا مثل الوثنيين، ويجلب على نفسه خطيئة أعظم بعبادة الأصنام. لأن من يسأل نبيًا كاذبًا عن أي عمل هو وثني، وخالٍ من الحقيقة، وأحمق. لأنه لا يتطلب أي روح وهبها الله أن يُسأل؛ لكن مثل هذه الروح التي لها قوة اللاهوت تتحدث عن كل شيء من تلقاء

نفسها، لأنها تنبثق من فوق بقوة الروح الإلهي. أما الروح الذي يُسأل ويتحدث وفقًا لرغبات البشر فهو أرضي، [٥١] خفيف، وعديم القوة، وهو صامت تمامًا إذا لم يُسأل عنه". "فكيف إذن، يا سيدي"، أقول، "سيعرف الإنسان أيهما النبي، وأيهما النبي الكذاب؟" "سأخبرك"، يقول، "عن كلا النبيين، وبعد ذلك يمكنك اختبار النبي الحقيقي والنبي الكذاب وفقًا لتوجيهاتي. اختبر الرجل الذي لديه الروح الإلهية بحياته. أولاً، من لديه الروح الإلهي المنبثق من فوق يكون وديعًا ومسالمًا ومتواضعًا ويمتنع عن كل إثم ورغبة باطلة في هذا العالم ويكتفي باحتياجات أقل من احتياجات الآخرين وعندما يُسأل لا يجيب؛ ولا يتحدث على انفراد، ولا يتكلم الروح القدس عندما يرغب الإنسان في أن يتكلم، لكنه لا يتكلم إلا عندما يرغب الله في أن يتكلم. لذا عندما يأتي رجل لديه الروح الإلهي إلى جمعية من الرجال الصالحين الذين لديهم إيمان بالروح الإلهي، وتقدم هذه الجمعية من الرجال الصلاة إلى الله، فإن ملاك الروح النبوي، [٥٢] المخصص له، يملأ الرجل؛ والرجل الممتلئ بالروح القدس،يتحدث إلى الجموع كما يريد الرب. وهكذا، إذن، سوف"إن هذا؟ فكلاهما مستحيل". فقال: "كما أن هذه الأشياء مستحيلة، كذلك الأرواح الأرضية عاجزة ولا ذرة. ولكن انظر من ناحية أخرى إلى القوة التي تأتي من فوق. إن البرد بحجم حبة

صغيرة جدًا، ومع ذلك عندما يسقط على رأس رجل، فكم يسبب له من إزعاج! أو خذ أيضًا القطرة التي تسقط من إبريق إلى الأرض، ومع ذلك فإنها تثقب حجرًا. ترى، إذن، أن أصغر الأشياء القادمة من فوق لها قوة عظيمة عندما تسقط على الأرض. [٥٣]"وهكذا أيضًا الروح الإلهي الذي يأتي من فوق، قوي. لذا ثق في ذلك الروح، ولكن لا تتعامل مع الروح الآخر".

الوصية الثانية عشرة.

على الرغبة المزدوجة: أن يحفظ الإنسان وصايا الله، ولا ينبغي للمؤمن أن يخاف من الشيطان.

الفصل الأول

"قال لي: "اطرح عنك كل شهوة شريرة، ولبس شهوة طيبة وعفيفة؛ لأنك إذا لبست هذه الشهوة، فإنك تكره الشهوة الشريرة، وتكبح نفسك كما تشاء. فالشهوة الشريرة جامحة، ولا يمكن ترويضها بسهولة. فهي رهيبة، وتستهلك البشر إلى حد كبير بوحشيتها. وخاصة أن خادم

الله يستهلكها بشدة، إذا وقع فيها وكان خاليًا من الفهم.
وعلاوة على ذلك، فإنها تستهلك كل من لا يرتدون ثوب
الشهوة الطيبة، بل هم متورطون ومختلطون بهذا العالم.
هؤلاء يسلمهم إلى الموت". فأقول: "ما هي إذن، يا
سيدي، أعمال الشهوة الشريرة التي تسلم البشر إلى
الموت؟ أعلمني بها، وسأمتنع عنها". "استمع إذن إلى
الأعمال التي تقتل بها الشهوة الشريرة خدام الله.

الفصل الثاني

"إن أول ما يخطر على البال هو الرغبة في زوجة أو شخص
آخر، والإسراف، والكثير من الأطعمة والمشروبات غير
المفيدة، والكثير من الكماليات الحمقاء الأخرى؛ لأن كل
ترف هو تافه وفارغ في خدام الله. هذه هي الرغبات
الشريرة التي تقتل خدام الله. لأن هذه الرغبة الشريرة هي
ابنة الشيطان. يجب أن تمتنع عن الرغبات الشريرة، حتى
إذا امتنعت عنها يمكنك أن تحيي لله. [٥٤] ولكن كل من
يسيطر عليها ولا يقاومها، سيهلك في النهاية، لأن هذه
الرغبات قاتلة. لذا، البس رغبة البر؛ وتسلح بخوف الرب
وقاومها. لأن خوف الرب يسكن في الرغبة الصالحة. ولكن
إذا رأتك الرغبة الشريرة مسلحًا بخوف الله، [٥٥]
وقاومتها، فسوف تهرب بعيدًا عنك، ولن تظهر لك بعد

الآن، لأنها تخاف من درعك. اذهب إذن، متوجًا بالتاج
"الذي انتصرت عليه، لأجل رغبة البر، وسلمت له
المكافأة التي نلتها، واخدمه كما يشاء. [٥٦] إذا خدمت
الرغبة الصالحة، وخضعت لها، فسوف تكتسب السيطرة
على الرغبة الشريرة، وتخضعها لك كما تشاء." [٥٧]

الفصل الثالث

"أريد أن أعرف،" أقول، "بأي طريقة ينبغي لي أن أخدم
الرغبة الطيبة." "اسمع"، يقول: "ستمارس البر
والفضيلة، والحق وخوف الرب، والإيمان والوداعة، وكل
ما يشبه هذه الصفات. بممارستك لهذه الصفات، ستكون
خادمًا مرضيًا لله، [٥٥] وستعيش له؛ وكل من يخدم
الرغبة الطيبة، سيعيش لله".

"وختم الوصايا الاثنتي عشرة وقال لي: لديك الآن هذه
الوصايا. اعمل بها، وحث سامعيك على أن تكون توبتهم
نقية خلال بقية حياتهم. قم بعناية بهذه الخدمة التي
أوكلتها إليك الآن، وستنجز الكثير. لأنك ستجد حظوة بين
أولئك الذين سيتوبون، وسيصغون إلى كلماتك؛ لأني
سأكون معك، وسأجبرهم على طاعتك."" فقلت له: ""يا
سيدي، هذه الوصايا عظيمة وجيدة ومجيدة ومناسبة

لإسعاد قلب الرجل الذي يستطيع تنفيذها. لكنني لا أعرف ما إذا كان يمكن للإنسان أن يحفظ هذه الوصايا، لأنها صعبة للغاية."" فأجابني وقال لي: "إن كنت قد وضعتها على أنها مؤكدة أنها يمكن أن تُحفظ، [٥٨] فسوف تحفظها بسهولة ولن تكون صعبة. ولكن إن تصورت أن الإنسان لا يستطيع أن يحفظها، فلن تحفظها. والآن أقول لك: إن لم تحفظها، بل أهملتها، فلن تخلص أنت ولا أولادك ولا بيتك، لأنك قد قررت بالفعل أن هذه الوصايا لا يستطيع الإنسان أن يحفظها."

الفصل الرابع

لقد قال لي هذه الأشياء بنبرة غضب شديد، حتى أنني شعرت بالحيرة والخوف الشديد منه، لأن هيئته تغيرت بحيث لا يستطيع الإنسان أن يتحمل غضبه. ولكن عندما رآني مضطربًا ومضطربًا تمامًا، بدأ يتحدث معي بنبرة أكثر لطفًا؛ "وقال: "أيها الأحمق، أيها الأحمق المتشكك، ألا تدرك كم هو عظيم مجد الله، وكم هو قوي ورائع، في أنه خلق العالم من أجل الإنسان، وأخضع كل الخليقة له، وأعطاه السلطة ليحكم كل شيء تحت السماء؟ إذا كان الإنسان، إذن، سيد مخلوقات الله، ويحكم على الجميع، فهل لا يستطيع أن يكون سيدًا أيضًا لهذه الوصايا؟ لأنه،"

كما يقول، "الإنسان الذي يحمل الرب في قلبه يمكنه أيضًا أن يكون سيدًا للجميع، ولكل واحدة من هذه الوصايا. ولكن بالنسبة لأولئك الذين لديهم الرب على شفاههم فقط، [٥٩] ولكن قلوبهم ، [٦٠] والذين هم بعيدون عن الرب، فإن الوصايا صعبة ومعقدة. لذلك، أيها الفارغ والمتقلب في إيمانك، ضع الرب في قلبك، وستعرف أنه لا يوجد شيء أسهل أو أحلى أو أكثر قابلية للإدارة من هذه الوصايا. ارجعوا، أيها الذين تسيرون في وصايا الشيطان، في مواقف صعبة ومريرة ومجنونة. "لا تخافوا من الفجور، ولا تخافوا من الشيطان، لأنه ليس له سلطان عليكم، لأني أكون معكم ملاك التوبة، الذي هو سيد عليه. الشيطان يخاف فقط، ولكن خوفه ليس له قوة. فلا تخافوه إذن، فيهرب منكم".

الفصل الخامس

فأقول له: "يا سيدي، استمع إلي لحظة". فيقول: "قل ما تريد". فأقول: "يا سيدي، الإنسان حريص على حفظ وصايا الله، ولا يوجد أحد لا يطلب من الرب أن يمنحه القوة على هذه الوصايا، وأن يخضع لها؛ لكن الشيطان قاسٍ ويسيطر عليها". "إنه لا يستطيع أن يفرض سلطانه على خدام الله الذين يضعون آمالهم فيه بكل قلوبهم. إن

الشيطان يستطيع أن يصارع هؤلاء ويهزمهم ولكنه لا يستطيع. فإذا قاومتموه، فإنه سوف يهزم ويهرب منكم في عار. لذلك، يقول، "كل من هو فارغ، خاف من الشيطان لأنه يمتلك القوة. عندما يملأ رجل جرارًا مناسبة جدًا بخمر جيد، ويبقى القليل من تلك الجرار فارغة، [٦١] فإنه يأتي إلى الجرار، ولا ينظر إلى الجرار الممتلئة، لأنه يعرف أنها ممتلئة؛ لكنه ينظر إلى الجرار الفارغة، خائفًا من أن تصبح فاسدة. لأن الجرار الفارغة سرعان ما تفسد، وتذهب جودة الخمر. وهكذا يذهب الشيطان أيضًا إلى كل خدام الله ليختبرهم. فكل من هو ممتلئ في الإيمان يقاومه بشدة، وينسحب منهم، لأنه لا يجد طريقًا ليدخلهم. ثم يذهب إلى الجرار الفارغة، ويجد طريقًا ليدخلها، ثم يختبرها، ويجدها فارغة. طريق الدخول إليهم، فينتج فيهم ما يشاء، فيصبحون خدماً له.

الفصل السادس

"ولكن أنا ملاك التوبة أقول لكم لا تخافوا إبليس لأني أُرسلت لأكون معكم أنتم الذين تتوبون من كل قلوبكم وأقويكم بالإيمان. ثقوا بالله [٦٢] إذن أنتم الذين يئستم

من الحياة بسبب خطاياكم وتزيدون على خطاياكم
وتثقلون حياتكم؛ لأنكم إذا رجعتم إلى الرب بكل قلوبكم
ومارستم البر بقية أيامكم [٦٣] وخدمتموه حسب إرادته
فإنه سيشفي خطاياكم السابقة، وستملكون القدرة على
السيطرة على أعمال إبليس. أما تهديدات إبليس فلا
تخافوها على الإطلاق، لأنه عاجز كأوتار رجل ميت.
أصغوا إلي إذن وخافوا من الذي له كل القدرة على
الخلاص والهلاك [٦٤] واحفظوا وصاياه فتحيون لله".
"أقول له: ""يا سيدي، لقد تقويت الآن في جميع أحكام
الرب، لأنك معي؛ وأنا أعلم أنك ستسحق كل قوة
الشيطان، وسنتسلط عليه، وسننتصر على جميع أعماله.
وأتمنى يا سيدي أن أتمكن من حفظ كل هذه الوصايا [٦٥
] التي أوصيتني بها، والرب يقويني."" ""ستحفظها،"" كما
قال، ""إذا كان قلبك نقيًا تجاه الرب؛ وسيحفظ الجميع
أولئك الذين يطهرون قلوبهم من رغبات هذا العالم
الباطلة، وسيعيشون لله"".

https://en.wikisource.org/wiki/Ante-
...ermas:_Book_II

================

الكتاب الثالث - التشابهات.

الأمثال التي قالها معي.

التشابه أولا.

وبما أنه ليس لدينا في هذا العالم مدينة دائمة، فينبغي لنا أن نسعى إلى إيجاد مدينة دائمة قادمة.

ح"يقول لي إي: ""أنت تعلم أنكم خدام الله تسكنون في أرض غريبة؛ لأن مدينتكم بعيدة عن هذه المدينة. إذا كنتم تعرفون مدينتكم التي ستسكنون فيها، فلماذا تحضرون الأراضي هنا، وتجهزون تجهيزات باهظة الثمن، وتكدسون المساكن والمباني غير الصالحة؟ من يقوم بمثل هذه الاستعدادات لهذه المدينة لا يستطيع أن يعود إلى مدينته. يا رجل أحمق وغير مستقر وبائس! ألا تفهم أن كل هذه الأشياء تنتمي إلى شخص آخر، وتحت سلطة شخص آخر؟ لأن سيد هذه المدينة سيقول: ""لا أريدك

أن تسكن في مدينتي؛ بل اخرج من هذه المدينة، لأنك لا تطيع شرائعي""." "فأنت إذن، مع أنك تمتلك حقولاً وبيوتاً وأشياء أخرى كثيرة، فماذا ستفعل بأرضك وبيتك وممتلكاتك الأخرى التي جمعتها لنفسك عندما يطردك الرب؟ لأن سيد هذه البلاد يقول لك بحق: إما أن تطيع شرائعي أو تخرج من سلطاني". "فماذا تنوي أن تفعل إذن، وقد فرضت عليك شريعة في مدينتك، فيما يتعلق بأراضيك وبقية ممتلكاتك؟ [١] فإنك تنكر شريعتك [٢] فإذا رغبت في العودة إلى مدينتك، فلن يتم قبولك، لأنك أنكرت شريعة مدينتك، بل ستُستبعد منها. لذا، احرص: كشخص يعيش في أرض أجنبية، لا تقم بأي استعدادات أخرى لنفسك أكثر من تلك التي قد تكون كافية؛ وكن مستعدًا، عندما يأتي سيد هذه المدينة ليطردك بسبب عصيان شريعته، أن تترك مدينته وترحل إلى مدينتك، وأن تطيع شريعتك الخاصة دون أن تتعرض للإزعاج، بل بفرح عظيم. احرص إذن، أيها الذين تخدمون الرب، وتضعونه في قلوبكم، على أن تعملوا وفقًا لشريعته، وأن تحترموا ... "إن أعمال الله، متذكرين وصاياه ووعوده التي وعد بها، ومؤمنين أنه سيحققها إذا حُفِظَت وصاياه. لذلك، بدلاً من الأراضي، اشتروا نفوسًا متعبة، حسب قدرة كل واحد، وزروا [٣] الأرامل والأيتام، ولا تتغافلوا عنهم؛ وأنفقوا ثروتكم وكل تجهيزاتكم التي تسلمتموها من الرب على هذه

الأراضي والبيوت. لأن السيد قد جعلكم لهذا الغرض أغنياء، حتى تتمكنوا من أداء هذه الخدمات له؛ ومن الأفضل بكثير أن تشتري مثل هذه الأراضي والممتلكات والبيوت، التي ستجدها في مدينتك، عندما تأتي لتقيم فيها. هذا إنفاق نبيل ومقدس، لا يصاحبه حزن ولا خوف، بل فرح. لا تمارسوا إنفاق الوثنيين، [٤] لأنه يضر بكم أنتم خدام الله؛ بل مارسوا إنفاقًا خاصًا بكم، يمكنكم أن تفرحوا به؛ ولا تفسدوا ثرواتكم، [٥] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٦] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٧] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٨] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٩] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٠] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١١] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٢] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٣] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٤] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٥] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٦] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٧] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٨] ولا تفسدوا ثرواتكم، [١٩ ...٢٠] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٢١] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٢٢] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٢٣] ولا تفسدوا ثرواتكم، [٢٤] ولا تفسدوا ثرو[٥] ولا تمس ما للغير ولا تشتهه، لأنه من الشرير أن تشتهي أموال الآخرين. لكن اعمل عملك الخاص، وسوف تخلص".

التشابه الثاني

كما أن الكرمة تدعمها شجرة الدردار، كذلك الرجل الغني يساعده صلاة الفقراء.

"بينما كنت أسير في الحقل، وأراقب شجرة الدردار والكرمة، وأفكر فيهما وفي ثمارهما، ظهر لي الراعي وقال: "ما الذي تفكر فيه بشأن شجرة الدردار والكرمة؟" فأجبته: "أعتقد أنهما يتناسبان مع بعضهما البعض بشكل جيد للغاية". وتابع: "هاتان الشجرتان"، وتابع: "أُريد أن تكونا مثالاً لخدم الله". قلت: "أود أن أعرف المثال الذي تقول إن هاتين الشجرتين تهدفان إلى تعليمه". قال: "هل ترى شجرة الدردار والكرمة؟" فأجبته: "أراهما يا سيدي". "هذه الكرمة"، تابع، "تنتج ثمارًا، والدردار شجرة غير مثمرة؛ ولكن ما لم يتم تدريب الكرمة على الدردار، فلن تتمكن من إنتاج الكثير من الثمار عندما تمتد على الأرض لفترة طويلة؛ [٦] والثمرة التي تنتجها تكون فاسدة، لأن النبات غير معلق على الدردار. لذلك، عندما تُلقى الكرمة على الدردار، فإنها تنتج ثمارًا من نفسها ومن الدردار. كما ترى أن الدردار ينتج أيضًا ثمارًا كثيرة، ليس أقل من الكرمة، بل وأكثر من ذلك؛ لأنه"، [٧] تابع، "الكرمة،

عندما تُعلق على الدردار، تنتج ثمارًا كثيرة وجيدة؛ ولكن عندما تُلقى على الأرض، فإن ما تنتجه يكون صغيرًا وفاسدًا. هذا التشبيه، إذن، هو لخدم الله - للفقراء وللأغنياء". "كيف ذلك يا سيدي؟" قلت؛ "اشرح لي الأمر". "اسمع"، قال: "الرجل الغني لديه ثروة كبيرة، لكنه فقير في الأمور المتعلقة بالرب، لأنه منشغل ؛ ويقدم القليل جدًا من الاعترافات والشفاعات للرب، وتلك التي يقدمها صغيرة وضعيفة، وليس لها قوة أعلى. ولكن عندما ينعش الرجل الغني [٨]"فإذا كان الفقير يشفع للفقير ويساعده في احتياجاته، معتقدًا أن ما يفعله للفقير سيجد مكافأة عند الله - لأن الفقير غني بالشفاعة والاعتراف، وشفاعته لها قوة عظيمة عند الله - فإن الغني يساعد الفقير في كل شيء دون تردد؛ والفقير، بمساعدة الأغنياء، يشفع له، شاكرًا الله على من يمنحه العطايا. ولا يزال يهتم بنفسه بغيرة من أجل الفقير، حتى يتم تلبية احتياجاته باستمرار. لأنه يعلم أن شفاعة الفقير مقبولة ومؤثرة عند الله. وبالتالي، يتمم كلاهما عمله. الفقير يقوم بالشفاعة؛ عمل يكون غنيًا به، ويحصل عليه من الرب، ويكافئ به سيده الذي يساعده. والغني، على نحو مماثل، يمنح الفقير دون تردد الثروات التي حصل عليها من الرب. "وهذا عمل عظيم ومقبول أمام الله، لأنه يفهم الغرض من ثروته، وقد أعطى الفقراء من عطايا الرب، وأدى

خدمته له على النحو اللائق. ومع ذلك، يبدو بين البشر أن الدردار لا ينتج ثمارًا، وهم يعرفون ولا يفهمون أنه إذا جاء الجفاف، فإن الدردار الذي يحتوي على الماء يغذي الكرمة؛ والكرمة، التي لديها إمداد لا ينقطع من الماء، تنتج ثمارًا مضاعفة لنفسها وللدردار. كذلك فإن الفقراء الذين يتشفعون إلى الرب نيابة عن الأغنياء يزيدون ثرواتهم؛ والأغنياء، مرة أخرى، يساعدون الفقراء في احتياجاتهم، ويشبعون نفوسهم. وبالتالي، فإن كلاهما شريك في العمل الصالح. من يفعل هذه الأشياء لن يهجره الله، بل سيُسجَّل في كتب الأحياء. طوبى لمن لديهم ثروات، ويفهمون أنها من الرب. [لأن أولئك الذين لديهم هذا الفكر سيكونون قادرين على عمل بعض الخير. [٩" [

التشابه الثالث.

كما أنه في الشتاء لا يمكن التمييز بين الأشجار الخضراء والذابلة، كذلك في هذا العالم لا يمكن التمييز بين العادل والظالم.

"أراني أشجارًا كثيرة ليس لها أوراق، بل ذابلة، كما بدا لي؛

لأنها كلها متشابهة. وقال لي: ""هل ترى تلك الأشجار؟"" فأجبته: ""أرى، يا سيدي، أنها كلها متشابهة، وذابلة."" فأجابني وقال: ""هذه الأشجار التي تراها هي الأشجار التي تسكن هذا العالم."" فقلت له: ""لماذا إذن، يا سيدي، هي ذابلة، كما لو كانت متشابهة؟"" [١٠] فقال: ""لأن الأبرار لا يظهرون في هذه الحياة، ولا الخطاة، لكنهم متشابهون؛ لأن هذه الحياة شتاء بالنسبة للأبرار، وهم لا يظهرون أنفسهم، لأنهم يسكنون مع الخطاة: فكما أن الأشجار التي ألقت أوراقها في الشتاء تتشابه، ولا يُرى أي منها ميت وأي منها حي، هكذا في هذا العالم لا يظهر الأبرار أنفسهم، ولا الخطاة، بل يتشابهون جميعًا مع بعضهم البعض"".

التشابه الرابع.

وكما تتميز الأشجار الحية في الصيف عن الأشجار الذابلة بالثمار والأوراق الحية، فكذلك في العالم القادم يتميز الأبرار عن الأشرار بالسعادة.

وأراني مرة أخرى العديد من الأشجار، بعضها يتبرعم

وبعضها الآخر يذبل. وقال لي: "هل ترى هذه الأشجار؟"
فأجبته: "أرى، يا سيدي، بعضها يتبرعم وبعضها يذبل".
"قال، "إن أولئك الذين يتبرعمون هم الأبرار الذين
سيعيشون في العالم القادم؛ لأن العالم القادم هو صيف [
١١] الأبرار، ولكنه شتاء الخطاة. لذلك، عندما تشرق
رحمة الرب، عندئذٍ سيظهر أولئك الذين هم خدام الله،
وسيظهر جميع البشر. لأنه كما تظهر ثمار كل شجرة في
الصيف، ويتم التأكد من نوعها، هكذا ستظهر ثمار الأبرار،
وسيُعرَف كل من أثمر في ذلك العالم. [١٢] لكن الوثنيين
والخطاة، مثل الأشجار الذابلة التي رأيتها، سيُكتشفون
أنهم ذبُلوا وغير مثمرين في ذلك العالم، وسيُحرَقون
كالخشب، وسيُظهَرون [هكذا] لأن أفعالهم كانت شريرة
أثناء حياتهم. لأن الخطاة سيهلكون لأنهم أخطأوا ولم
يتوبوا، وسيُحرَق الوثنيون لأنهم لم يعرفوا من خلقهم.
هل تحملون إذن؟ "اعملوا ثمرًا، حتى تعرفوا ثمركم في
ذلك الصيف. وامتنعوا عن كثرة العمل، فلا تخطئوا أبدًا.
لأن الذين ينشغلون بكثرته يرتكبون أيضًا خطايا كثيرة،
منشغلين بأعمالهم، ولا يخدمون ربهم على الإطلاق.
فكيف يستطيع مثل هذا الإنسان أن يطلب شيئًا من الرب
وينال منه، إذا لم يخدمه؟ إن الذين يخدمونه ينالون
طلباتهم، أما الذين لا يخدمونه فلن ينالوا شيئًا. وحتى في
أداء عمل واحد يستطيع الإنسان أن يخدم الرب؛ لأن

ذهنه لن عن الرب، بل سيخدمه بذهن نقي. فإذا فعلتم هذه الأشياء، فستكونون قادرين على أن تثمروا للحياة الآتية. وكل من يفعل هذه الأشياء سيثمر."

التشابه الخامس.

عن الصوم الحقيقي وأجره: وعن طهارة الجسد.

الفصل الأول

"بينما كنت صائماً جالساً على جبل ما، وأشكر الرب على كل ما يفعله معي، رأيت الراعي جالساً إلى جانبي، وقال: "لماذا أتيت إلى هنا في هذا الصباح الباكر؟" فأجبته: "لأنني يا سيدي لدي موقف". فسألني: "ما هو الموقف؟" فأجبته: "أنا صائم يا سيدي". فأكمل: "ما هو هذا الصوم الذي تصومه؟" فأجبته: "كما اعتدت يا سيدي، فأنا أصوم". فقال: "أنت لا تعرف كيف تصوم للرب: هذا الصوم غير المجدي الذي تصومه له لا قيمة له". فأجبته: "لماذا يا سيدي تقول هذا؟" "أقول لكم،" تابع، "إن الصوم الذي تظنون أنكم تصومونه ليس صومًا.

ولكنني سأعلمكم ما هو الصوم الكامل والمقبول لدى
الرب. اسمعوا،" تابع: "لا يريد الله مثل هذا الصوم
الفارغ. لأن الصوم لله بهذه الطريقة لن تفعل شيئًا لحياة
صالحة؛ بل قدم لله صومًا من النوع التالي: لا تفعل شرًا في
حياتك، واخدم الرب بقلب نقي؛ احفظ وصاياه، وسلك
في تعاليمه، ولا تدع رغبة شريرة تنشأ في قلبك؛ وآمن
بالله. إذا فعلت هذه الأشياء، وخشيته، وامتنعت عن كل
شيء شرير، ستعيش لله؛ وإذا فعلت هذه الأشياء،
فستحافظ على صوم عظيم ومقبول أمام الله.

الفصل الثاني

"اسمع المثل الذي سأرويه لك عن الصوم. كان لرجل
حقل وعبيد كثيرون، فغرس في جزء من الحقل كرمًا ، [
١٣] فاختار عبدًا أمينًا محبوبًا عزيزًا، ودعاه إليه وقال:
خذ هذا الكرم الذي غرسته، واربطه [١٤] حتى أعود،
ولا تفعل بالكرم شيئًا آخر؛ واعمل بأمري هذا، وستنال
حريتك مني. "وذهب سيد العبد إلى بلاد غريبة. ولما
ذهب، أخذ العبد الكرم ووطده، ولما انتهى من وطد
الكروم رأى الكرم مليئا بالزوان. ففكر حينئذ وقال: "لقد
حفظت أمر سيدي: سأحفر بقية هذا الكرم، وسيكون
أجمل عندما يُحفر، وعندما يكون خاليا من الزوان، فإنه

سيعطي ثمرًا أكثر، ولا يختنق بالزوان". فأخذ الكرم
وحفره، واستأصل كل الحشائش التي فيه. فأصبح الكرم
جميلاً جداً ومثمراً، ولم يكن فيه حشائش تخنقه. وبعد
وقت عاد سيد العبد والحقل، ودخل الكرم. ولما رأى أن
الكرم قد دُعم جيداً، وأن الأرض قد حُفرت، وأن كل
الحشائش قد قُلعت، وأن الكرم قد أثمر، سُرَّ كثيراً بعمل
عبده. ودعا ابنه الحبيب الذي كان وريثه، وأصدقائه
الذين كانوا مستشاريه، وأخبرهم بالأوامر التي أعطاها
لعبده، وما وجده قد تم تنفيذه. ففرحوا مع العبد
بالشهادة التي أداها له سيده. وقال لهم: "لقد وعدت هذا
العبد بالحرية إذا أطاع الوصية التي أعطيته إياها، وحفظ
وصيتي، وعمل في الكرم أيضاً عملاً صالحاً، ورضاني جداً".
"ففي مقابل العمل الذي قام به، أريد أن أجعله وريثًا
مشتركًا مع ابني، لأنه كان لديه أفكار جيدة، ولم يهملها، بل
نفذها". وبهذا القرار من السيد، سُرَّ ابنه وأصدقاؤه، أي
أن يكون العبد وريثًا مشتركًا مع الابن. وبعد بضعة أيام،
أقام السيد وليمة، [١٥] وأرسل إلى عبده أطباقًا كثيرة من
مائدته. "وبعد أن تسلم الصحون التي أرسلها إليه سيده،
أخذ منها ما يكفيه، ووزع الباقي على رفاقه العبيد. ففرح
رفاقه العبيد بتلقي الصحون، وبدأوا يصلون من أجله، لكي
يجد حظوة أعظم عند سيده لأنه عاملهم بهذه الطريقة.
وسمع سيده كل هذه الأمور التي حدثت، وسعد مرة

أخرى بسلوكه كثيرًا. ثم دعا السيد أصدقاءه وابنه مرة أخرى، وأخبرهم بما فعله العبد فيما يتعلق بالصحون التي أرسلها إليه. وكانوا أكثر رضا بأن يصبح العبد وارثًا مع ابنه".

الفصل الثالث

فقلت له: يا سيدي، لا أفهم معنى هذه الأمثال، ولا أستطيع أن أفهمها، إلا إذا شرحتها لي. فقال: سأشرحها لك كلها، وسأريك كل ما أذكره في سياق محادثاتنا. [احفظ وصايا الرب، وسوف يُقبل اسمك، وتُكتب بين عدد الذين يحفظون وصاياه.] وإذا فعلت أي خير يتجاوز ما أمرك به الله، فستكسب لنفسك مجدًا أعظم، وستحظى بتكريم أكبر من الله لك. لذلك، إذا قمت بهذه الخدمات بالإضافة إلى حفظ وصايا الله، فسوف يكون لديك فرح إذا التزمت بها وفقًا لأمري. فقلت له: يا سيدي، سألتزم بكل ما تأمرني به، لأنني أعلم أنك معي. "سأكون معك"، أجاب، "لأنك لديك مثل هذه الرغبة في عمل الخير؛ وسأكون مع كل هؤلاء"، أضاف، "الذين لديهم مثل هذه الرغبة. هذا الصوم"، تابع، "حسن جدًا، بشرط مراعاة

وصايا الرب. إذن، يجب أن تصوم الصوم الذي تنوي أن تصومه. أولاً وقبل كل شيء، [١٦] كن على من كل كلمة شريرة، وكل رغبة شريرة، وطهر قلبك من كل أباطيل هذا العالم. إذا احترست من هذه الأشياء، فسيكون صومك كاملاً. وستفعل أيضًا ما يلي. بعد أن تتم ما هو مكتوب، في اليوم الذي تصوم فيه لن تذوق شيئًا سوى الخبز والماء؛ وبعد أن تحسب ثمن أطباق ذلك اليوم التي كنت تنوي أن تأكلها، ستعطيها لأرملة أو يتيم أو لشخص محتاج، وبذلك ستظهر تواضع العقل، حتى يتمكن من نال فائدة من تواضعك من ملء نفسه، ويصلي من أجلك إلى الرب. إذا كنت "احفظوا الصيام كما أوصيتكم، فيكون ذبائحكم مقبولة عند الله، ويكتب هذا الصيام في سجل، وتكون الخدمة التي تؤدى بهذه الطريقة شريفة ومقدسة ومقبولة عند الرب. فاحفظوا هذه الأشياء مع أولادكم وكل بيتكم، وإذا حفظتموها تباركتم، وكل من يسمع هذه الكلمات ويحفظها يتبارك، وكل ما يطلبه من الرب ينالونه."

الفصل الرابع

"لقد طلبت منه كثيرًا أن يشرح لي مثال الحقل، وصاحب الكرم، والعبد الذي يدق الكرم، والأوتاد، والأعشاب الضارة التي انتزعت من الكرم، والابن، والأصدقاء الذين كانوا زملاء في المشورة، لأنني كنت أعرف أن كل هذه الأشياء كانت نوعًا من المثل. فأجابني وقال: "أنت شديد الإلحاح [١٧] في أسئلتك. لا ينبغي لك"، تابع، "أن تسأل أي أسئلة على الإطلاق؛ لأنه إذا كان من الضروري شرح أي شيء، فسيُعلم لك". قلت له: "يا سيدي، كل ما أريتني إياه ولم تشرحه، فلن أراه عبثًا، ولن أفهم . وبالمثل، إذا تكلمت معي بالأمثال ولم تشرحها، فسوف أسمع كلماتك عبثًا". فأجابني مرة أخرى قائلاً: "كل من هو خادم لله، ويحمل ربه في قلبه، يطلب منه الفهم، ويقبله، ويشرح كل مثل؛ وتصبح كلمات الرب معروفة له والتي قيلت في الأمثال. أما أولئك الضعفاء والكسالى في الصلاة، فيترددون في طلب أي شيء من الرب؛ لكن الرب مليء بالرحمة، ويعطي بلا تقصير لكل من يسأله. أما أنت، وقد تقوى بالملاك المقدس، وحصلت منه على مثل هذه الشفاعة، ولم تكن كسولا، فلماذا لا تطلب من الرب الفهم، وتحصل عليه منه؟" فقلت له: "سيدي، بما أنك معي، فأنا مضطر إلى طرح الأسئلة عليك، لأنك تريني كل شيء، وتتحدث معي؛ ولكن إذا رأيت أو سمعت هذه الأشياء بدونك، فسأطلب من الرب أن يفسرها."

الفصل الخامس

"لقد قلت لك قبل قليل،" أجاب، "إنك كنت ماكرًا وعنيدًا في طلب تفسيرات الأمثال؛ ولكن بما أنك مثابر جدًا، فسأكشف لك معنى تشبيهات الحقل، وكل الأمثال الأخرى التي تليها، حتى تتمكن من جعلها معروفة للجميع. قال، "اسمع الآن، وافهمها. الحقل هو هذا العالم؛ ورب الحقل هو الذي خلق وأكمل وعزز كل الأشياء؛ [والابن هو الروح القدس؛ [١٨]] والعبد هو ابن الله؛ والكروم هي هذا الشعب، الذي غرسه بنفسه؛ والأوتاد هي ملائكة الرب القديسين، الذين يحفظون شعبه معًا؛ والزوان الذي انتزع من الكرم هو آثام عبيد الله؛ والأطباق التي أرسلها له من مائدته هي الوصايا التي أعطاها لشعبه من خلال ابنه؛ والأصدقاء والمستشارون هم القديسون " الملائكة الذين خُلقوا أولاً؛ وغياب السيد عن المنزل هو المتبقي حتى ظهوره". قلت له: "سيدي، كل هذه أشياء عظيمة ورائعة ومجيدة. هل يمكنني إذن أن أفهمها؟" تابعت: "لا، ولا يستطيع أي رجل آخر، حتى لو كان حكيماً للغاية. علاوة على ذلك،" أضفت، "أوضح

لي ما أنا على وشك أن أسألك عنه". أجاب: "قل ما تريد". سألت: "لماذا، سيدي، يكون ابن الله في المثل في هيئة عبد؟"

الفصل السادس

»اسمع»، أجاب، «إن ابن الله ليس في صورة عبد، بل في قوة عظيمة وقدرة عظيمة». قلت: «كيف ذلك يا سيدي؟ لا أفهم». "لأن الله غرس الكرم، أي أنه خلق الناس وأعطاهم لابنه؛ وعين الابن ملائكته عليهم ليحفظوهم؛ وطهر هو نفسه خطاياهم، بعد أن عانى من تجارب كثيرة وتحمل الكثير من الأتعاب، لأنه لا أحد يستطيع أن يحفر بدون عمل وكد. ثم طهر هو نفسه خطايا الناس، وأظهر لهم طرق الحياة بإعطائهم الناموس الذي تلقاه من أبيه. [أنت ترى،] قال، "أنه رب الشعب، بعد أن تلقى كل سلطان من أبيه. [١٩] ولماذا اتخذ الرب ابنه مستشارًا، والملائكة المجيدين، فيما يتعلق بوراثة العبد، اسمعوا. الروح القدس الموجود مسبقًا، الذي خلق كل مخلوق، جعله الله يسكن في الجسد الذي اختاره. [٢٠] وبالتالي، كان هذا الجسد، الذي سكن فيه

الروح القدس، خاضعًا بشكل نبيل لذلك الروح، يمشي
"بطريقة دينية وعفيفة، دون أن يفسد الروح بأي شكل
من الأشكال؛ وبناءً ، بعد أن عاش [٢١] بشكل ممتاز
ونقيّ، وبعد أن عمل وتعاون مع الروح القدس، وبعد أن
تصرف في كل شيء بقوة وشجاعة مع الروح القدس، فقد
اتخذه شريكًا له. لأن هذا السلوك [٢٢] للجسد كان
يرضيه، لأنه لم يتنجس على الأرض وهو يحمل الروح
القدس. لذلك، اتخذ ابنه والملائكة المجيدين
كمستشارين، حتى يكون لهذا الجسد، الذي كان خاضعًا
للجسد بلا عيب، مكان خيمة، وحتى لا يبدو أن المكافأة
[العبوديته] قد ضاعت [٢٣] ؛ لأن الجسد الذي وجد بلا
دنس أو نجاسة، والذي سكن فيه الروح القدس،
[سيحصل على مكافأة [٢٣]]. لديك الآن شرح هذا
المثل أيضًا".

الفصل السابع

"فقلت: "إنني أفرح يا سيدي أن أسمع هذا التفسير".
فأجابني مرة أخرى: "اسمع: حافظ على هذا الجسد نقيًا
وبريءًا، حتى يشهد له الروح الذي يسكنه، ويتبرر

جسدك. وانظر ألا تخطر ببالك فكرة أن جسدك هذا قابل للفساد، وأنك تسيء استخدامه بأي عمل من أعمال النجاسة. فإذا نجست جسدك، فإنك تدنس الروح القدس أيضًا؛ وإذا نجست جسدك [وروحك]، فلن تعيش". فقلت: "وإذا كان أي شخص يا سيدي جاهلًا حتى الآن قبل أن يسمع هذه الكلمات، فكيف يمكن لمثل هذا الرجل أن يخلص وهو قد نجّس جسده؟" "أما بالنسبة لخطايا الجهل السابقة، فقد قال: "الله وحده قادر على شفائها، لأنه له كل القوة. لكن كن حذرًا الآن، والله القادر الرحيم سيشفي التجاوزات السابقة [٢٤] ، إذا لم تنجس جسدك ولا روحك في المستقبل؛ لأن كليهما مشتركان، ولا يمكن تدنيس أحدهما دون الآخر: لذلك حافظ على كليهما طاهرين، وستحيا لله."

التشابه السادس.

عن الصنفين من الرجال الشهوانيين، وعن موتهم، وسقوطهم، ومدة عقوبتهم.

الفصل الأول

"فجلست في بيتي، وأمجّد الرب على كل ما رأيته، وأتفكر في الوصايا، وأنها ممتازة، وقوية، ومجيدة، وقادرة على خلاص نفس الإنسان، وقلت في نفسي: "سأكون مباركًا إذا سلكت في هذه الوصايا، وكل من يسلك فيها سيكون مباركًا". "بينما كنت أقول هذه الكلمات لنفسي، رأيته فجأة جالسًا بجانبي، وسمعته يتحدث هكذا: "لماذا تشك في الوصايا التي أعطيتك إياها؟ إنها ممتازة. لا تشك فيها على الإطلاق، بل ضع إيمانك بالرب، وستسلك فيها، لأني سأقويك فيها. هذه الوصايا مفيدة لأولئك الذين يعتزمون التوبة: لأنه إذا لم يسلكوا فيها، فإن توبتهم تكون باطلة. لذا، أنت الذي تتوب، اطرح عنك شر هذا العالم الذي يرهقك؛ وبارتداء كل فضائل الحياة المقدسة، ستتمكن من حفظ هذه الوصايا، ولن تزيد بعد الآن من عدد خطاياك. اسلك [٢٥] في وصاياي هذه، وستحيا لله. كل هذه الأشياء قد قيلت لك من قبلي". وبعد أن نطق بهذه الكلمات، قال لي: "دعنا نذهب إلى الحقول، وسأريك رعاة الغنم". "دعنا نذهب يا سيدي"، أجبت. فوصلنا إلى ما، فأراني شابًا، راعيًا، يرتدي بذلة من الملابس ذات اللون الأصفر: وكان يرعى الكثير من الأغنام، وكانت هذه الأغنام ترعى بترف، كما لو كانت تقفز هنا وهناك في مرح وصخب. وكان الراعي نفسه مسرورًا بسبب قطيعه؛ وكان مظهر

الراعي مبتهجًا، وكان يركض بين قطيعه. [ورأيت خرافًا أخرى تتلذذ وتتلذذ في مكان واحد، لكنها لم تكن تقفز. [ ]٢٦[ ]

الفصل الثاني

"فقال لي: ""هل ترى هذا الراعي؟"" فقلت: ""أراه يا سيدي"". فأجاب: ""هذا هو ملاك الترف والخداع: إنه يرهق أرواح عبيد الله، ويحرفهم عن الحق، ويخدعهم برغبات شريرة، والتي من خلالها سوف يهلكوا؛ لأنهم نسوا وصايا الله الحي، ويسلكون في الخداع والترف الفارغ؛ وقد أهلكهم الملاك، فجلب بعضهم إلى الموت، وبعضهم إلى الفساد"". [٢٧] فقلت له: ""يا سيدي، لا أعرف معنى هذه الكلمات: ""إلى الموت والفساد""." فقال: ""اسمع، إن الخراف التي رأيتها مبتهجة وتقفز هي تلك التي انفصلت عن الله إلى الأبد، وأسلمت نفسها إلى الترف والخداع [[٢٨] في هذا العالم. "ومن بينهم لا عودة إلى الحياة بالتوبة، لأنهم أضافوا إلى خطاياهم الأخرى، وجدفوا على اسم الرب. لذلك فإن مثل هؤلاء محكوم عليهم بالموت. [٢٩] والخراف التي لم ترها تقفز، بل ترعى في مكان واحد، هي التي أسلمت نفسها للترف والخداع، ولم تفعل تجديفًا على الرب. هؤلاء قد انحرفوا

عن الحق. ومن بينهم رجاء التوبة، الذي به أن نحيا." "
إن الفساد إذن له أمل في نوع من التجديد، [٣٠] ولكن
الموت له خراب أبدي". ثم تقدمت قليلاً، فأراني راعيًا
طويل القامة، متوحشًا إلى حد ما في مظهره، يرتدي جلد
ماعز أبيض، ويحمل محفظة على كتفيه، وعصا صلبة
جدًا ذات أغصان، وسوطًا كبيرًا. وكان له مظهر حامض
للغاية، حتى أنني كنت خائفًا منه، وكان مظهره مرعبًا
للغاية. وبالتالي، كان هذا الراعي يتلقى الخراف من الراعي
الشاب، أي تلك التي كانت تتلذذ وتستمتع، ولكنها لم تكن
تقفز؛ فألقاها في مكان شديد الانحدار، مليء بالشوك
والأشواك، حتى أنه كان من المستحيل انتشال الخراف
من الأشواك والأشواك؛ ولكنها كانت متشابكة تمامًا بينها.
وبالتالي، رعيت هذه الخراف المتشابكة بين الأشواك
والأشواك، وكانت بائسة للغاية، حيث كان يضربها؛ وكان
يعضها بشدة. لقد قادهم هنا وهناك، ولم يمنحهم أي
راحة؛ وكانت هذه الأغنام في حالة بائسة.

الفصل الثالث

"ولما رأيتهم وهم يتعرضون للضرب والمعاملة القاسية،
حزنت عليهم، لأنهم كانوا يعانون من العذاب الشديد،
ولم يجدوا أي راحة على الإطلاق. وقلت للراعي الذي

تحدث معي: "يا سيدي، من هو هذا الراعي الذي لا يرحم ولا يرحم، ولا يشفق على هذه الخراف؟" فأجابني: "هذا هو ملاك العقاب، وهو ينتمي إلى الملائكة الأبرار، وقد تم تعيينه للعقاب. وبالتالي فهو يأخذ أولئك الذين يضلون عن الله، والذين سلكوا في رغبات وخداع هذا العالم، ويعاقبهم كما يستحقون بعقوبات رهيبة ومتنوعة". فقلت: "أريد أن أعرف، يا سيدي، ما هي طبيعة هذه التعذيبات والعقوبات المتنوعة؟" "اسمع"، قال، "العذابات والعقوبات المتنوعة. العذابات هي مثل تلك التي تحدث أثناء الحياة. [٣١] لأن البعض يعاقبون بالخسائر، والبعض الآخر ، والبعض الآخر بأمراض من أنواع مختلفة، والبعض الآخر بكل أنواع الاضطراب والارتباك؛ والبعض الآخر يُهان من قبل أشخاص غير مستحقين، ويتعرضون للمعاناة بطرق أخرى كثيرة: فالكثيرون، عندما يصبحون غير مستقرين في خططهم، يجربون أشياء كثيرة، ولا ينجح أي منها على الإطلاق، ويقولون إنهم غير مزدهرين في مشاريعهم؛ ولا يخطر ببالهم أنهم فعلوا أعمالاً شريرة، لكنهم يلومون الرب. [٣٢] لذلك، عندما يصابون بكل أنواع الضيق، يُسلمون إليّ للتدريب الجيد، ويتشددون في إيمان الرب؛ [٣٣] وفي بقية أيام حياتهم يخضعون للرب بقلوب نقية، وينجحون في جميع مشاريعهم، وينالون من الرب كل ما يطلبونه؛

وحينئذ يمجدون الرب، "أنهم سُلِّموا إليَّ، ولا يعانون بعد من أي شر".

الفصل الرابع

فقلت له: "يا سيدي، اشرح لي هذا أيضًا". فقال: "ما الذي تسأل عنه؟". فتابعت: "هل يُعذب أولئك الذين ينعمون بالرفاهية، والذين يُخدعون، بنفس المدة التي ينعمون بها بالرفاهية والخداع؟" فقال لي: "إنهم يُعذبون بنفس الطريقة". [٣٤] [أجبته: "إنهم يُعذبون أقل كثيرًا، يا سيدي؛ [٣٥]] لأن أولئك الذين ينعمون بالرفاهية وينسون الله يجب أن يُعذبوا سبعة أضعاف". فقال لي: "أنت أحمق ولا تفهم قوة العذاب". فقلت: "يا سيدي، لو كنت أفهمها لما طلبت منك أن تُريني". "استمع"، قال، "قوة كليهما. إن وقت الترف والخداع ساعة واحدة؛ لكن ساعة العذاب تعادل ثلاثين يومًا. وبالتالي، إذا انغمس رجل في الترف ليوم واحد، وخدع وتعرض للتعذيب لمدة يوم واحد، فإن يوم تعذيبه يعادل عامًا كاملاً. وبالتالي، فإن كل أيام الترف، هناك سنوات عديدة من التعذيب يجب تحملها. ترى، إذن،" تابع، "أن وقت الترف والخداع قصير جدًا، [٣٦] لكن وقت العقاب والتعذيب طويل."

الفصل الخامس

"ما زلت،" قلت، "لا أفهم تمامًا ما هو زمن الخداع، والرفاهية، والتعذيب؛ اشرح لي الأمر بشكل أكثر وضوحًا." "فأجابني وقال لي: "إن غبائك مستمر، وأنت لا تريد أن تطهر قلبك وتخدم الله. فاحذر،" أضاف، "لئلا يكتمل الوقت، فتجد نفسك أحمق. واستمع الآن،" أضاف، "حتى تفهم هذه الأشياء. إن من ينغمس في الترف، ويخدع ليوم واحد، ويفعل ما يريد، يلبس حماقة كبيرة، ولا يفهم الفعل الذي يفعله حتى الغد؛ لأنه ينسى ما فعله في اليوم السابق. لأن الترف والخداع ليس لهما ذكريات، بسبب الحماقة التي يرتديانها؛ ولكن عندما يلتصق العقاب والعذاب بالإنسان ليوم واحد، فإنه يعاقب ويعذب لمدة عام؛ لأن العقاب والعذاب لهما ذكريات قوية. وبينما يعذب ويعاقب، إذن، لمدة عام كامل، يتذكر أخيرًا [٣٧] ترف وخداعه، ويعلم أنه يعاني بسببهما الشر. لذلك، فإن كل إنسان مترف وخداع، يجب أن يكون على دراية بالأمر. "فإن المخدوعين يتعذبون هكذا، لأنه مع أنهم لهم الحياة فقد سلموا أنفسهم للموت." "فسألته: ما هي أنواع الترف المؤذية يا سيدي؟" فأجاب:

التشابه السابع

فمن تاب فلا بد أن يأتي بثمار تليق بالتوبة.

"وبعد أيام قليلة رأيته في نفس السهل الذي رأيت فيه الرعاة، فقال لي: ""ماذا تريد مني؟"" فقلت له: ""يا سيدي، أن تأمر الراعي الذي يعاقب بالخروج من بيتي، لأنه يضايقني كثيرًا."" فأجابني: ""من الضروري أن تتضايق، لأن الملاك المجيد أمرك بهذا، كما يريد أن يختبرك."" فأجبته: ""ماذا فعلت يا سيدي حتى أُسلَّم إلى هذا الملاك؟"" "اسمع"، قال، "إن خطاياك كثيرة، ولكنها ليست عظيمة إلى الحد الذي يتطلب تسليمك لهذا الملاك؛ لكن أهل بيتك ارتكبوا آثامًا وخطايا عظيمة، وقد غضب عليهم الملاك المجيد بسبب أعمالهم: ولهذا السبب أمرك أن تتألم لفترة من الوقت، حتى يتوبوا هم أيضًا، ويطهروا أنفسهم من كل رغبات هذا العالم. لذلك عندما يتوبون ويطهرون، عندئذٍ سيرحل ملاك العقوبة". قلت له، "سيدي، إذا كانوا قد فعلوا مثل هذه الأشياء التي تثير ضدهم، فماذا فعلت؟" أجاب، "لا يمكن أن يتألموا على الإطلاق، ما لم تتألم أنت، رئيس البيت: لأنه عندما

تتألم، فمن الضروري أن يعاني هم أيضًا من الضيق؛ ولكن إذا كنت في راحة، فلا يمكنهم أن يشعروا بأي ضيق".
قلت، "حسنًا، سيدي، لقد تابوا من كل قلوبهم". "أعلم أيضًا أنهم تابوا من كل قلوبهم. ولكن هل تظن أن خطايا التائبين تُغفر؟ [٣٨] ليس تمامًا، بل يجب على من يتوب أن يعذب نفسه، وأن يكون متواضعًا للغاية في كل تصرفاته، وأن يُبتلى بأنواع كثيرة من الضيقات؛ وإذا تحمل الضيقات التي تأتي عليه. إن الذي خلق كل الأشياء، ومنحها القدرة، سيرحمه بالتأكيد، وسيشفيه؛ وهذا سيفعله عندما يرى قلب كل تائب طاهرًا من كل شيء رديء: [٣٩] ومن المفيد لك ولبيتك أن تعاني من الضيق الآن. ولكن لماذا أقول لك الكثير؟ يجب أن تتضايق، كما أمر ملاك الرب الذي أسلمك إلي. ولهذا اشكر الرب، لأنه حسبك أهلاً لأن يُظهر لك هذا الضيق مسبقًا، حتى إذا عرفته قبل أن يأتي، يمكنك أن تتحمله." "بشجاعة." [٤٠]فقلت له: "يا سيدي، كن معي، وسأستطيع أن أتحمل كل ضيق". فقال: "سأكون معك، وسأطلب من ملاك العقاب أن يخفف عنك الضيق؛ ومع ذلك، سوف تتألم لفترة قصيرة، ثم تستقر مرة أخرى في منزلك. فقط استمر في التواضع، واخدم الرب بكل نقاوة قلب، أنت وأولادك، ومنزلك، وامش في وصاياي التي أوصيك بها، وستكون توبتك عميقة وطاهرة؛ وإذا التزمت بهذه الأشياء

مع أهل بيتك، فسوف يزول عنك كل ضيق. وأضاف:
"سوف يزول الضيق عن كل من يسلك في وصاياي هذه."

التشابه الثامن.

إن خطايا المختارين والتائبين كثيرة ومتنوعة، ولكن
الجميع سوف ينالون الجزاء حسب مقدار توبتهم
وأعمالهم الصالحة.
الفصل الأول

"أراني شجرة صفصاف كبيرة تظلل السهول والجبال، وقد
اجتمع تحت ظل هذه الصفصاف كل من دُعي باسم
الرب. وكان ملاك الرب المجيد، طويل القامة جدًا، واقفًا
بجانب الصفصاف، ومعه سكين تقليم كبيرة، وكان يقطع
أغصانًا صغيرة من الصفصاف ويوزعها على الناس الذين
تظللهم الصفصاف؛ وكانت الأغصان التي أعطاهم إياها
صغيرة، حوالي ذراع، في الطول. وبعد أن أخذوا جميعًا
الأغصان، وضع الملاك سكين التقليم، وكانت تلك
الشجرة سليمة، كما رأيتها في البداية. وتعجبت في نفسي
قائلاً: "كيف تكون الشجرة سليمة بعد قطع كل هذا

العدد من الأغصان؟" "فقال لي الراعي: لا تتعجب إن بقيت الشجرة سليمة بعد قطع كل هذه الأغصان؛ [لكن انتظر، [٤١]] وعندما ترى كل شيء، فسيُفسَّر لك ما يعنيه ذلك." ثم سألهم الملاك الذي وزع الأغصان على الناس مرة أخرى، وبالترتيب الذي تلقوها به، استُدعوا إليه، وأعاد كل واحد منهم غصنه. فأخذ ملاك الرب ونظر إليهم. فأخذ من بعضهم الأغصان ذابلة ومأكولة من العث؛ وأمر ملاك الرب أولئك الذين أعادوا الأغصان في تلك الحالة أن يقفوا منفصلين. وأعادها آخرون ذابلة، ولكن غير مأكولة من العث؛ وأمرهم أن يقفوا منفصلين. وأعادها آخرون نصف ذابلة، ووقفوا منفصلين؛ وأعادها آخرون نصف ذابلة وبها شقوق، ووقفوا منفصلين. [وأعادها آخرون أغصانهم خضراء وبها شقوق؛ ووقفوا منفصلين. [٤٢]] وآخرون ردوا أغصانهم نصفها يابس الآخر أخضر، ووقفوا منفصلين. وآخرون ردوا أغصانهم ثلثيها خضراء والثلث الباقي يابس، ووقفوا منفصلين. وآخرون ردوا ثلثيها يابسة والثلث الأخضر، ووقفوا منفصلين. وآخرون ردوا أغصانهم كلها خضراء تقريبا، الجزء الأصغر فقط، القمة، يابسة، ولكن بها شقوق؛ ووقفوا منفصلين. وآخرون كان القليل جدا أخضر، لكن الأجزاء الباقية ذابلة؛ ووقفوا منفصلين. وآخرون جاءوا بأغصانهم خضراء، كما تلقوها من الملاك. وأعاد أغلب

الجمع أغصانًا من ذلك النوع، وسر الملاك بها كثيرًا؛ ووقفوا منفصلين. [وآخرون ردوا أغصانهم خضراء وبها فروع؛ ووقفوا منفصلين، وسر الملاك بها كثيرًا. [٤٣]] وآخرون ردوا أغصانهم خضراء وبها فروع، وكان للفروع بعض الثمر، كما هو الحال؛ [٤٤]"والرجال الذين وجدوا أغصانهم من هذا النوع فرحوا فرحاً عظيماً، والملاك فرح بهم، والراعي أيضاً فرح بهم فرحاً عظيماً".

الفصل الثاني

"وأمر ملاك الرب بإحضار أكاليل؛ [٤٥] فأُحضِرت أكاليل على شكل سعف النخل؛ وتوج الرجال الذين أعادوا الأغصان التي بها فروع وبعض الثمار، وأرسلهم إلى البرج. وأرسل الآخرين أيضًا إلى البرج، أي أولئك الذين أعادوا الأغصان الخضراء التي بها فروع ولكن ليس بها ثمار، وأعطاهم أختامًا. وكان كل من دخل البرج يرتدي نفس الملابس البيضاء كالثلج. وأما الذين أعادوا أغصانهم الخضراء كما أخذوها، فأطلق سراحهم وأعطاهم الملابس والأختام. وبعد أن أكمل الملاك هذه الأشياء، قال للراعي: "أنا ذاهب، وسترسل هؤلاء إلى داخل الأسوار، وفقًا لما يستحقه كل واحد منهم أن يكون له مسكنه. وافحص أغصانهم بعناية، وهكذا صرفهم؛ ولكن افحصهم بعناية .

انظر لئلا منك أحد"، وأضاف: "وإذا نجا منك أحد، فسأختبره على المذبح". "وبعد أن قال هذا الكلام للراعي، انصرف. وبعد أن انصرف الملاك، قال لي الراعي: ""لنأخذ أغصان كل هؤلاء ونغرسها، ولنرى هل يعيش أحد منهم"". فقلت له: ""يا سيدي، كيف يمكن لهذه الأغصان الذابلة أن تعيش؟"" فأجابني: ""هذه الشجرة صفصاف، وهي من النوع الذي يقاوم الحياة. فإذا غرست الأغصان ونالت القليل من الرطوبة، فإن كثيرين منها سيعيشون. والآن فلنجربها ونسكب عليها الماء؛ وإذا عاش أحد منها، فسأفرح معه، وإذا لم يعش فلن أجد نفسي مهملاً على الأقل"". وأمرني الراعي أن أدعوها كما وُضعت. فجاءت، صفًا صفًا، وأعطت أغصانها للراعي. فأخذ الراعي الأغصان وغرسها في صفوف؛ وبعد أن غرسها صب عليها الكثير من الماء، حتى لم تعد الأغصان مرئية بسبب الماء؛ وبعد أن شربت الأغصان الماء، قال لي: "دعنا نذهب ونعود بعد أيام قليلة، ونفحص جميع الأغصان؛ لأن الذي خلق هذه الشجرة يريد أن يعيش كل من أخذ أغصانًا منها. وأنا أيضًا أتمنى أن يعيش الجزء الأكبر من هذه الأغصان التي تلقت الرطوبة وشربت من الماء."

الفصل الثالث

فقلت له: يا سيدي، فسّر لي ما تعنيه هذه الشجرة، فإني في حيرة من أمرها، لأنها بعد أن قُطِعَت أغصان كثيرة، لا تزال سليمة، ولا يبدو أن شيئاً قد قُطِعَ منها. والآن أنا في حيرة من أمري. "اسمع"، قال: "هذه الشجرة العظيمة التي تلقي بظلها على السهول والجبال وكل الأرض، هي شريعة الله التي أعطيت للعالم أجمع؛ وهذه الشريعة هي ابن الله، [٤٦] المعلنة إلى أقاصي الأرض؛ والناس الذين تحت ظلها هم الذين سمعوا الإعلان، وآمنوا به. والملاك العظيم المجيد ميخائيل هو الذي له السلطة على هذا الشعب، ويحكمهم؛ لأنه هو الذي الشريعة في قلوب المؤمنين: وبالتالي فهو يشرف على أولئك الذين أعطاهم إياها، ليرى ما إذا كانوا قد حافظوا عليها. وانظر إلى أغصان كل واحد، لأن الأغصان هي الشريعة. وانظر، وفقًا لذلك، العديد من الأغصان التي أصبحت عديمة الفائدة، وستعرفهم جميعًا - أولئك الذين لم يحفظوا الشريعة؛ وسترى مسكن كل واحد". قلت له: "سيدي، لماذا طرد البعض إلى البرج، وترك لك الآخرين؟" "أجاب: "كل من خالف الناموس الذي تسلموه منه، تركه تحت سلطاني للتوبة؛ ولكن كل من أوفى بالناموس وحفظه، احتفظ به تحت سلطته الخاصة". "فمن هم إذن الذين توجوا وصعدوا إلى البرج؟" "هؤلاء هم الذين عانوا بسبب

الناموس؛ أما الآخرون، والذين أعادوا أغصانهم خضراء، وبفروع، ولكن بلا ثمر، فهم الذين تألموا بسبب الناموس، ولكنهم لم يعانوا أو ينكروا ناموسهم؛ وأولئك الذين أعادوا أغصانهم خضراء كما تلقوها، هم المبجلون والأبرار، والذين سلكوا بحذر في قلب نقي، وحفظوا وصايا الرب. وستعرف الباقي عندما أفحص تلك الأغصان التي غُرست وسقيت."

الفصل الرابع

"وبعد أيام قليلة وصلنا إلى المكان، وجلس الراعي في مكان الملاك، ووقفت بجانبه. فقال لي: ""احمل نفسك بمسح نقي غير ملبوس""، فلما رآني محزمًا ومستعدًا لخدمته، قال: ""ادعُ الرجال الذين لهم الأغصان المغروسة، حسب الترتيب الذي سلمها به كل واحد"". فذهبت إلى السهل، واستدعيت الجميع، فوقفوا جميعًا في صفوف. فقال لهم: ""ليقلع كل واحد غصنه ويأتيني به"". وكان أول من سلم هم الذين ذبلت أغصانهم وقطعت؛ [٤٧] ولأنهم وجدوا ذابلة ومقطوعة على هذا النحو، أمرهم بالوقوف . ثم سلموا بعد ذلك الذين ذبلت أغصانهم ولم تقطع. فأعطى بعضهم أغصانهم خضراء، وبعضهم ذابلة وأكلتها العثة." "فأمر أولئك الذين أعطوهم خضراء أن يقفوا

منفصلين، وأولئك الذين أعطوهم يابسة ومقطوعة أمرهم أن يقفوا مع الأول. ثم أعطاهم الذين كانت شعرهم ذابلة ومتشققة، وأعطاهم كثيرون خضراء وغير متشققة، وبعضهم أخضر وبه فروع وثمار على الفروع، مثل تلك التي كانت لديهم بعد التتويج، ودخلوا البرج. وأعطاهم بعضهم ذابلة ومأكولة، وبعضهم ذابلة وغير مأكولة، وبعضهم كما هي، نصف ذابلة ومتشققة. وأمرهم كل واحد أن يقف منفصلاً، بعضهم نحو صفوفهم، وبعضهم بعيداً عنهم".

الفصل الخامس

"ثم أعطوا أغصانهم التي كانت خضراء ولكنها متشققة: كل هؤلاء أعطوها خضراء، ووقفوا في صف خاص بهم. وسر الراعي بهذه، لأنها كلها تغيرت وفقدت شقوقها. وأعطوا أيضًا الذين كانت أغصانهم نصف خضراء ونصف ذابل: فبعضهم، وفقًا لذلك، وجدوا أغصانهم خضراء تمامًا؛ وبعضهم الآخر، نصف ذابل؛ وبعضهم الآخر ذابلة ومأكولة؛ وبعضهم الآخر، خضراء، وبها فروع. أرسلوا كل هؤلاء بعيدًا، كل واحد إلى صفه الخاص. [بعد ذلك أعطوا من كان لديهم جزأين أخضر وثلث ذابل. أعطاهم كثيرون منهم نصف ذابل؛ وبعضهم الآخر ذابلة وفاسدة؛

وبعضهم الآخر نصف ذابل ومتشققة، وقليل منهم أخضر. وقفوا كلهم في صف خاص بهم. [٤٨] [ ] وأعطوا الذين كانت أغصانهم خضراء، ولكن بدرجة طفيفة جدًا ذابلة ومتشققة. [٤٩] ومن هذه أعطاهم بعضهم أخضرًا، وبعضهم أخضرًا وبه فروع. وذهبت هذه أيضًا إلى صفها الخاص. ثم أعطوا من كان له جزء صغير جدًا أخضر والأجزاء الأخرى يابسة. ومن هذه وجدوا الفروع خضراء في الغالب وبها فروع وثمر على الفروع، وبعضها تمامًا. وسُرَّ الراعي بهذه الفروع كثيرًا، لأنها وجدت على هذه الحالة. وذهبت هذه كل واحدة إلى صفها الخاص.

الفصل السادس

"وبعد أن فحص الراعي أغصانها كلها، قال لي: "لقد قلت لك إن هذه الشجرة عنيدة في الحياة. وانظر كم من الناس تابوا وخلصوا". فأجبته: "أرى يا سيدي". وأضاف: "لكي ترى رحمة الرب العظيمة، إنها عظيمة ومجيدة، وأنه أعطى روحه لأولئك الذين يستحقون التوبة". فقلت: "لماذا إذن يا سيدي لم يتوب كل هؤلاء؟" فأجاب: "لأولئك الذين رأى أن قلوبهم ستصبح نقية ومطيعة له، أعطاهم القدرة على التوبة بكل قلوبهم. أما أولئك الذين رأى خداعهم وشرهم، ورأى أنهم ينوون التوبة نفاقًا، فلم

يمنحهم التوبة، لئلا ينتهكوا اسمه مرة أخرى". فقلت له: يا سيد، أرني الآن من جهة الذين أعطوا الأغصان ما هي طبيعتهم ومسكنهم، حتى إذا سمعوا آمنوا وقبلوا الختم وكسروه ولم يحفظوه كاملاً، يتوبون عندما يعرفون أعمالهم ويقبلون منك ختماً ويمجدون الرب لأنه رحمهم وأرسلك لتجديد أرواحهم. "اسمع"، قال: "أولئك الذين وجدت أغصانهم ذابلة ومأكولة من العث هم المرتدون والخونة للكنيسة، الذين جدفوا على الرب في خطاياهم، وخجلوا، علاوة على ذلك، من اسم الرب الذي دُعوا به. هؤلاء، إذن، ضاعوا في النهاية أمام الله. وأنت ترى أنه لم يتب أحد منهم، مع أنهم سمعوا الكلمات التي تكلمت بها إليهم، والتي أوصيتكم بها. من هذه الحياة رحلوا. والذين سلموهم ذابلين وغير فاسدين، كانوا أيضًا قريبين منهم؛ لأنهم كانوا منافقين ومقدمين لتعاليم غريبة ومخربين لخدام الله، وخاصة أولئك الذين أخطأوا، ولم يسمحوا لهم بالتوبة، بل أقنعوهم بتعاليم حمقاء. هؤلاء، وفقًا لذلك، لديهم التوبة. وأنت ترى أن كثيرين منهم أيضًا تابوا منذ أن تكلمت إليهم، وسيظلون يتوبون. ولكن كل من سيتوب، سيتوب، وسي ... "إن الذين لم يتوبوا فقدوا حياتهم، وكثيرون منهم تابوا وأصبحوا صالحين، وحدد لهم مسكن داخل الأسوار الأولى، وبعضهم صعدوا إلى البرج. ترى إذن،" كما قال، "أن التوبة تنطوي على الحياة

للخطاة، ولكن عدم التوبة يعني الموت.

الفصل السابع

"وأما الذين قدموا أغصانهم نصف ذابلة ومتشققة، فاسمعوا عنهم أيضًا. أولئك الذين كانت أغصانهم نصف ذابلة بنفس الدرجة هم المتذبذبون؛ لأنهم لا يعيشون ولا يموتون. وأولئك الذين لديهم أغصان نصف ذابلة ومتشققة هم متذبذبون ومفترون، [يشتمون الغائبين] ولا يصالحون بعضهم بعضًا أبدًا، بل دائمًا في خلاف. ومع ذلك، فإن التوبة ممكنة لهؤلاء أيضًا،" تابع، "كما ترى،" قال، "أن بعضهم تابوا، وما زال فيهم،" تابع، "رجاء التوبة. وأضاف، "وكل من تاب منهم، سيكون مسكنه في البرج. وأولئك الذين كانوا أبطأ في التوبة سيسكنون داخل الأسوار. وكل من لا يتوب على الإطلاق، بل يثبت في أعماله، سيهلك تمامًا. وأولئك الذين قدموا أغصانهم خضراء ومتشققة كانوا دائمًا مخلصين وصالحين، على الرغم من أنهم كانوا يتنافسون مع بعضهم البعض حول "إن هؤلاء جميعاً أغبياء في الانخراط في مثل هذه المنافسة. ولكنهم أيضاً، وهم صالحون بطبيعتهم، عندما سمعوا وصاياي، طهروا أنفسهم وتابوا سريعاً. وبالتالي كان مسكنهم في البرج. ولكن إذا ارتد أحد إلى النزاع، فسوف

يُطرد من البرج، ويفقد حياته. الحياة هي ملك لكل من يحفظ وصايا الرب؛ ولكن في الوصايا لا يوجد تنافس فيما يتعلق بالمراكز الأولى، أو المجد من أي نوع، ولكن فيما يتعلق بالصبر والتواضع الشخصي. بين هؤلاء الأشخاص، إذن، حياة الرب، ولكن بين المشاكسين والمخالفين، الموت.

الفصل الثامن

"ومن سلموا أغصانهم نصف خضراء ونصف يابسة، هم أولئك الذين انغمسوا في التجارة، ولم يلتصقوا بالقديسين. لهذا السبب، نصفهم حي، والنصف الآخر ميت. وبالتالي، تاب كثيرون ممن سمعوا أوامري، وأولئك الذين تابوا على الأقل كان مسكنهم في البرج. لكن بعضهم سقطوا في النهاية: هؤلاء، وفقًا لذلك، لم يتوبوا، لأنهم بسبب أعمالهم جدفوا على الرب وأنكروه. لذلك فقدوا حياتهم بسبب الشر الذي ارتكبوه. وشكك كثيرون منهم. لا يزال هؤلاء لديهم التوبة في قوتهم، إذا تابوا بسرعة؛ وسيكون مسكنهم في البرج. ولكن إذا كانوا أبطأ في التوبة، فسوف يسكنون داخل الأسوار؛ وإذا لم يتوبوا، فقد فقدوا حياتهم أيضًا. وأولئك الذين سلموا أغصانهم ثلثين يابسة وثلث أخضر، هم أولئك الذين أنكروا [الرب] بطرق

مختلفة. كثيرون، ولكن بعضهم تابوا، ولكن بعضهم تردد وشك، فهؤلاء إذن في متناول أيديهم التوبة إذا تابوا سريعًا ولم يبقوا في ملذاتهم، أما إذا ثبتوا في أعمالهم فإن هؤلاء أيضًا يعملون لأنفسهم موتًا.

الفصل التاسع

"والذي أعاد أغصانه ثلثيها ذابلة وثلثها أخضر، هم الذين كانوا مؤمنين حقًا؛ ولكن بعد أن اكتسبوا الثروة، وأصبحوا متميزين بين الوثنيين، لبسوا كبرياء عظيمة، واعتنقوا الكبرياء، وتركوا الحق، ولم يلتصقوا بالأبرار، بل عاشوا مع الوثنيين، وأصبحت هذه الطريقة في الحياة أكثر قبولًا لهم. ومع ذلك، لم يبتعدوا عن الله، بل ظلوا في الإيمان، على الرغم من عدم عملهم أعمال الإيمان. وبالتالي تاب كثيرون منهم، وكان مسكنهم في البرج. واستمر آخرون في العيش مع الوثنيين حتى النهاية، وفسدوا بمجدهم الباطل، [ابتعدوا عن الله، أعمال الوثنيين وتصرفاتهم. [٥٠]] حُسِب هؤلاء مع الوثنيين. لكن آخرين منهم ترددوا، غير راجين أن يخلصوا بسبب الأعمال التي فعلوها؛ بينما كان آخرون في شك، وتسببوا في انقسامات فيما بينهم. لذلك، بالنسبة لأولئك الذين كانوا في شك بشأن الإيمان، "فإنهم لا يزالون يتوبون عن أعمالهم،

ولكن توبتهم يجب أن تكون سريعة، حتى يكون مسكنهم في البرج. وأما الذين لا يتوبون، بل يثبتون في ملذاتهم، فالموت قريب".

الفصل العاشر

"ومن سلموا أغصانهم خضراء، ولكن أطرافها ذابلة ومتشققة، كانوا دائمًا صالحين ومؤمنين ومتميزين أمام الله؛ ولكنهم أخطأوا قليلاً جدًا من خلال الاستسلام لرغبات صغيرة، وإيجاد أخطاء صغيرة في بعضهم البعض. ولكن عند سماع كلماتي، تاب معظمهم بسرعة، وكان مسكنهم على البرج. ومع ذلك، كان بعضهم في شك؛ وبعضهم في شك أحدثوا خلافًا أكبر. ومن بين هؤلاء، إذن، رجاء التوبة، لأنهم كانوا دائمًا صالحين؛ وبصعوبة يهلك أي منهم. والذين سلموا أغصانهم ذابلة، [٥١] ولكن كان جزء صغير جدًا منها أخضر، هم أولئك الذين آمنوا فقط، ومع ذلك استمروا في عمل أعمال الإثم. ومع ذلك، لم يبتعدوا عن الله أبدًا، بل حملوا اسمه بسرور، واستقبلوا خدامه بفرح في بيوتهم. وبعد أن سمعوا بهذه التوبة، تابوا دون تردد، ومارسوا كل فضيلة وبر؛ وحتى أن بعضهم "[تألموا، بعد أن قُتِلوا طوعًا [٥٢]]، عالمين بأعمالهم التي فعلوها. لذلك، سيكون مسكن كل هؤلاء في

البرج".

الفصل الحادي عشر

"وبعد أن انتهى من شرح كل الفروع قال لي: ""اذهب وأخبر الجميع حتى يتوبوا فيحياوا لله. لأن الرب، إذ رحم جميع الناس، أرسلني لأقدم التوبة، وإن كان البعض غير مستحقين لها بسبب أعمالهم؛ ولكن الرب، إذ يتأنى، يريد أن يخلص أولئك الذين دعاهم ابنه"". [٥٣] فقلت له: ""يا سيدي، أرجو أن يتوب كل من سمعهم؛ لأني على يقين من أن كل واحد إذا عرف أعماله وخاف الرب، سيتوب"". فأجابني وقال: ""كل من يطهر نفسه بكل قلبه من شروره التي سبق تعدادها، ولا يضيف إلى خطاياه، سينال الشفاء من الرب لتجاوزاته السابقة، إذا لم يتردد في اتباع هذه الوصايا؛ وسيحيا لله. ولكن هل تسلك في وصاياي فتحيا""." وبعد أن أراني هذه الأشياء، وتكلم بكل هذه الكلمات، قال لي: "وسوف أريك الباقي بعد أيام قليلة."

التشابه التاسع

الأسرار العظيمة في بناء الكنيسة المحاربة والمنتصرة.

الفصل الأول

"بعد أن كتبت وصايا وأمثال الراعي، ملاك التوبة، جاء إلي وقال: "أريد أن أشرح لك ما أظهره لك الروح القدس [٥٤] الذي تكلم معك في هيئة الكنيسة، لأن هذا الروح هو ابن الله. لأنه بما أنك كنت ضعيفًا بعض الشيء في الجسد، لم يشرح لك الملاك ذلك. ولكن عندما تقوى بالروح، وازدادت قوتك، حتى تمكنت من رؤية الملاك ، فعندئذٍ أطلعتك الكنيسة على بناء البرج. لقد رأيت كل شيء بطريقة نبيلة ومهيبة كما لو أراه لك عذراء؛ ولكنك الآن تراه من خلال نفس الروح كما لو أراه ملاك. ومع ذلك، يجب أن تتعلم كل شيء مني بدقة أكبر. لأنه تم إرسالي لهذا الغرض من قبل الملاك المجيد للسكنى في منزلك، حتى تتمكن من رؤية كل شيء بقوة، ولا تخشى شيئًا، كما كان من قبل." "وأخذني إلى أركاديا، إلى تل مستدير؛ [٥٥] ووضعني على قمة التل، وأراني سهلًا كبيرًا، وحول السهل اثني عشر جبلًا، وكلها ذات أشكال مختلفة. كان الأول أسودًا مثل السخام؛ والثاني عارٍ، بلا عشب؛ والثالث مليء بالأشواك والشوك؛ والرابع بالعشب

نصف الذابل، والأجزاء العلوية من النباتات خضراء، والأجزاء المحيطة بالجذور ذبلت؛ وبعض الأعشاب، عندما أحرقتها الشمس، ذبلت. وكان الجبل الخامس به عشب أخضر، وكان وعرًا. وكان الجبل السادس مليئًا بالشقوق، بعضها صغير وبعضها كبير؛ وكانت الشقوق عشبية، لكن النباتات لم تكن قوية جدًا، بل كانت فاسدة. وكان الجبل السابع، مرة أخرى، به مراعي مبهجة، وكان الجبل كله مزدهرًا، وكانت كل أنواع الماشية والطيور تتغذى على ذلك الجبل؛ "وكان الجبل الثامن مليئاً بالينابيع، وكان كل نوع من مخلوقات الرب يشرب من ينابيع ذلك الجبل. أما الجبل التاسع [فلا ماء فيه على الإطلاق، وكان صحراء بالكامل، وكان بداخله ثعابين قاتلة تدمر البشر. وكان الجبل العاشر [٥٦] به أشجار كبيرة جداً، وكان مظللاً بالكامل، وتحت ظل الأشجار كانت الأغنام تستريح وتتأمل. وكان الجبل الحادي عشر مليئاً بالأشجار الكثيفة، وكانت تلك الأشجار مثمرة، ومزينة بأنواع مختلفة من الفاكهة، بحيث يرغب أي شخص يراها في تناول ثمارها. وكان الجبل الثاني عشر أيضاً أبيض بالكامل، وكان منظره مبهجاً، وكان الجبل في حد ذاته جميلاً جداً".

الفصل الثاني

"وفي وسط السهل أراني صخرة بيضاء كبيرة برزت من السهل. وكانت الصخرة أعلى من الجبال، مستطيلة الشكل، بحيث يمكنها احتواء العالم كله. وكانت تلك الصخرة قديمة، وقد قطع منها باب؛ وبدا لي قطع الباب وكأنه تم مؤخرًا. وكانت البوابة تلمع إلى حد كبير تحت أشعة الشمس، حتى إنني تعجبت من روعة الباب؛ وحول الباب كانت تقف اثنتا عشرة عذراء. بدا لي أن الأربع اللواتي وقفن عند الزوايا أكثر تميزًا من الأخريات -لكنهن كن جميعًا متميزات- وكن واقفات عند أجزاء الباب الأربعة؛ عذراتان بين كل جزء. وكانوا يرتدون أثوابًا من الكتان، ومشدودين بأناقة، وقد كشفت أكتافهن اليمنى، وكأنهن على وشك حمل بعض العبء. وهكذا كن واقفات على أهبة الاستعداد؛ لأنهن كن مبتهجات ومتحمسات للغاية. وبعد أن رأيت هذه الأشياء، تعجبت في نفسي، لأنني كنت أشاهد مناظر عظيمة ومجيدة. "ومرة أخرى، حيرت بشأن العذارى، لأنهن، على الرغم من رقتهن، كن يقفن بشجاعة، كما لو كن على وشك حمل السماوات كلها. فقال لي الراعي: "لماذا تفكر في نفسك، وتربك عقلك، وتزعج نفسك؟ لأن الأشياء التي لا يمكنك فهمها، لا تحاول فهمها، كما لو كنت حكيماً؛ بل اسأل الرب، حتى تتمكن من الحصول على الفهم ومعرفتها. لا يمكنك أن

ترى ما هو خلفك، ولكنك ترى ما هو أمامك. إذن، كل ما لا يمكنك رؤيته، ناهيك عن ذلك، فلا تعذب نفسك بشأنه: ولكن ما تراه، اجعل نفسك سيدًا عليه، ولا تضيع جهدك في أشياء أخرى؛ وسأشرح لك كل ما أريكه لك. لذا، انظر إلى الأشياء الباقية."

الفصل الثالث

"رأيت ستة رجال قادمين، طوال القامة، ومتميزين، ومتشابهين في المظهر، فدعوا حشدًا من الرجال. وكان الذين جاءوا أيضًا رجالاً طوال القامة، ووسيمين، وأقوياء وأمرهم الرجال الستة ببناء برج فوق الصخرة. وكان ضجيج أولئك الرجال الذين جاءوا لبناء البرج عظيمًا، وهم يركضون هنا وهناك حول البوابة. وطلبت العذارى اللواتي وقفن حول البوابة من الرجال أن يسرعوا في بناء البرج. وكانت العذارى قد بسطن أيديهن، وكأنهن على وشك تلقي شيء من الرجال. وأمر الرجال الستة حجارة بالصعود من حفرة معينة، والذهاب إلى بناء البرج. وصعد عشرة أحجار مستطيلة لامعة، لم تُقطع في مقلع.
واستدعى الرجال الستة العذارى، وأمروهن بحمل جميع

الحجارة المخصصة للبناء، والعبور من البوابة، وإعطائها للرجال الذين كانوا على وشك بناء البرج. ووضعت العذارى بعضهن على بعض الحجارة العشرة الأولى التي صعدت من البئر، وحملنها جميعا كل حجر على حدة.

الفصل الرابع

"ولما وقفوا معًا حول الباب، حملها أولئك الذين بدوا أقوياء، وانحنوا تحت زوايا الحجر؛ وانحنى الآخرون تحت جوانب الحجارة. وعلى هذا النحو حملوا جميع الحجارة. [٥٧] وحملوها عبر الباب كما أمروا، وأعطوها للرجال للبرج؛ فأخذوا الحجارة وواصلوا البناء. والآن تم بناء البرج على الصخرة العظيمة وفوق الباب. وقد أعدت تلك الحجارة العشرة كأساس لبناء البرج. وكانت الصخرة والبوابة دعامة البرج بالكامل. وبعد الحجارة العشرة خرج عشرون [خمسة] أخرى من الحفرة، وثبتت في بناء البرج، تحملها العذارى كما في السابق. وبعد هذه صعد خمسة وثلاثون. وثبتت هذه أيضًا في البرج. وبعد هذه الأربعين حجرًا الأخرى صعدت؛ "وألقوا كل هذه في بناء البرج، [وكان هناك أربعة صفوف في أساس البرج، [٥٨]]

وتوقفوا عن الصعود من الحفرة. وتوقف البناؤون أيضًا قليلاً. وأمر الرجال الستة مرة أخرى جمهور الجمع بحمل حجارة من الجبال لبناء البرج.

الفصل الخامس

"وفي ذلك اليوم اكتمل البناء، ولكن البرج لم يكتمل؛ لأنه كان على وشك إضافة بناء آخر، وكان هناك توقف في البناء. وأمر الرجال الستة جميع البنائين بالانسحاب مسافة قصيرة، والراحة، لكنهم أمروا العذارى بعدم الانسحاب من البرج؛ وبدا لي أن العذارى قد تُرِكْن لحراسة البرج. والآن بعد أن انسحب الجميع، وكانوا يستريحون، قلت للراعي: "ما هو السبب في عدم الانتهاء من بناء البرج؟" أجاب: "لا يمكن الانتهاء من البرج الآن، حتى يأتي سيده ويفحص البناء، حتى وجد أي من الحجارة فاسدًا، يمكنه تغييره: لأن البرج مبني حسب رغبته". "أود أن أعرف يا سيدي، ما معنى بناء هذا البرج، وما معنى الصخرة والبوابة والجبال والعذارى، والحجارة التي صعدت من الحفرة ولم تُنحت، بل جاءت كما هي إلى البناء. لماذا وُضِعَت عشرة حجارة في الأساس في المقام الأول، ثم

خمسة وعشرون، ثم خمسة وثلاثون، ثم أربعون؟ وأود أيضًا أن أعرف عن الحجارة التي وُضِعَت في البناء، ثم أُخِذَت مرة أخرى وأُعيدَت إلى مكانها؟ في كل هذه النقاط، أرح بالي يا سيدي، واشرحها لي". أجاب: "إذا لم تجد نفسك فضوليًا بشأن التفاهات، فسوف تعرف كل شيء. فبعد بضعة أيام [[٥٩] سنأتي إلى هنا، وسترى الأشياء الأخرى التي تحدث لهذا البرج، وستعرف بدقة جميع أوجه الشبه". بعد بضعة أيام] وصلنا إلى المكان الذي جلسنا فيه. فقال لي: لنذهب إلى البرج، لأن صاحب البرج قادم لفحصه. فجئنا إلى البرج، ولم يكن أحد بالقرب منه إلا العذارى فقط. فسأل الراعي العذارى إن كان صاحب البرج قد جاء، فأجبن بأنه على وشك أن يأتي [٦٠] لفحص المبنى.

الفصل السادس

"وإذا بعد قليل أرى حشدًا من الرجال قادمين، وفي وسطهم رجل [٦١] ضخم الحجم لدرجة أنه تجاوز البرج. وكان معه الرجال الستة الذين عملوا في البناء، وكان حوله العديد من الرجال الشرفاء الآخرين. وركضت

العذارى اللواتي يحرسن البرج وقبلنه، وبدأن يسيرن بالقرب منه حول البرج. وفحص ذلك الرجل البناء بعناية، ولمس كل حجر على حدة؛ وكان يحمل قضيبًا في يده، وضرب كل حجر في البناء ثلاث مرات. وعندما ضربهم، أصبح [٦٢] ولم يأمر بإحضارهم من الجبال، [بل أمر بإحضارهم من سهل معين كان قريبًا. [٦٣]] وحُفر السهل، ووجدت حجارة مستطيلة لامعة، وبعضها أيضًا على شكل دائري؛ وأُحضرت جميع الحجارة التي كانت في ذلك السهل، وحملتها العذارى عبر البوابة. ونُحتت الحجارة المستطيلة، ووضعت في مكان تلك التي أُزيلت؛ لكن الحجارة المستديرة لم تُوضع في البناء، لأنها كانت صعبة النحت، وبدا أنها تستسلم ببطء للإزميل؛ ومع ذلك، فقد أُودعت بجانب البرج، كما لو كانت مخصصة للنحت واستخدامها في البناء، لأنها كانت لامعة للغاية.

الفصل السابع

"وبعد أن انتهى الرجل المجيد، سيد البرج كله، من هذه التغييرات، دعا الراعي، وسلمه كل الحجارة التي كانت ملقاة بجانب البرج، والتي رُفِضت من المبنى، وقال له: "نظف كل هذه الحجارة بعناية، وضع جانباً لبناء البرج ما قد ينسجم مع الآخرين؛ وتلك التي لا تنسجم، فألقها

بعيدًا عن البرج". [وبعد إعطاء هذه الأوامر للراعي، غادر البرج [٦٤]]، مع كل من جاء معهم. وكانت العذارى واقفات حول ، يحرسنه. قلت مرة أخرى للراعي: "هل يمكن لهذه الحجارة أن تعود إلى بناء البرج، بعد رفضها؟" أجابني وقال: "هل ترى هذه الحجارة؟" أجبته: "أراها يا سيدي". قال: "سأقطع الجزء الأكبر من هذه الحجارة وأضعها في المبنى، وستكون منسجمة مع الآخرين".
فقلت له: "كيف يا سيدي تستطيع هذه الحجارة بعد قطعها من كل الجوانب أن تملأ نفس المساحة؟"
فأجابني: "إن الحجارة الصغيرة سوف تُلقى في وسط المبنى، والحجارة الأكبر حجماً سوف توضع في الخارج، وسوف تتماسك معاً". وبعد أن نطق بهذه الكلمات قال لي: "دعنا نذهب، وبعد يومين دعنا نأتي وننظف هذه الحجارة ونلقيها في المبنى؛ لأن كل الأشياء المحيطة بالبرج لابد أن تُنظف، لئلا يأتي السيد فجأة، ويجد الأماكن المحيطة بالبرج متسخة، فيغضب، ولا تُعاد هذه الحجارة لبناء البرج، وأبدو أنا أيضاً مهملاً تجاه السيد".
وبعد يومين وصلنا إلى البرج، فقال لي: "دعنا نفحص كل الحجارة، ونحدد تلك التي يمكن أن تُعاد إلى المبنى".
فقلت له: "سيدي، دعنا نفحصها"!

الفصل الثامن

"وبدأنا أولاً بفحص الحجارة السوداء، فوجدنا ما بقي منها، فأمر الراعي بإخراجها من البرج ووضعها جانباً. ثم فحص الحجارة التي بها قروح، فأخذ منها الكثير وقطعه، وأمر العذارى برفعها وإلقائها في البناء. فرفعتها العذارى ووضعتها في وسط بناء البرج. وأمر بوضع الباقي بجانب الحجارة السوداء، لأنها وجدت أيضاً سوداء. ثم فحص الحجارة التي بها شقوق، فقطع منها الكثير، وأمر العذارى بحملها إلى البناء، ووضعها خارج البناء، لأنها وجدت أقوى من غيرها، أما البقية، بسبب كثرة الشقوق، فلم يكن من الممكن قطعها، السبب رُفِضت من بناء البرج." ثم فحص الحجارة المكسورة، فوجد منها الكثير أسود، وبعضها به شقوق كبيرة. وأمر بوضعها مع تلك التي رُفِضت. أما الباقي، فبعد تنظيفه ونحته، أمر بوضعه في البناء. فأخذته العذارى ووضعنه في وسط بناء البرج، لأنه كان ضعيفًا بعض الشيء. ثم فحص الحجارة التي كانت نصف بيضاء ونصف سوداء، فوجد الكثير منها أسود. وأمر برفعها أيضًا مع تلك التي رُفِضت. وأخذت العذارى الباقي كله؛ لأنه بما أنها بيضاء، فقد وضعتها العذارى أنفسهن في البناء.
ووضعوها في الخارج، لأنها وجدت سليمة، حتى تتمكن

من حمل تلك التي وُضِعَت في الوسط، لأنه لم يكن هناك أي جزء منها مكسورًا على الإطلاق. ثم فحص الحجارة الخشنة والصلبة؛ فرفض بعضها لأنها لم تكن قابلة للنحت، لأنها وجدت صلبة للغاية. "أما البقية فقد قطعتها العذارى وحملتها ووضعتها في وسط بناء البرج؛ لأنها كانت ضعيفة بعض الشيء. ثم فحص بعد ذلك تلك التي بها بقع؛ وكان القليل منها أسود اللون، فألقيت جانبًا مع البقية؛ ولكن الجزء الأكبر منها كان لامعًا، ووضعتها العذارى في البناء، ولكن نظرًا لقوتها فقد وضعت في الخارج".

الفصل التاسع

"ثم جاء ليفحص الحجارة البيضاء المستديرة، وقال لي: ""ماذا نفعل بهذه الحجارة؟"" فقلت: ""وكيف أعرف يا سيدي؟"" فقلت: ""ألا تنوي بشأنها؟"" فقلت: ""يا سيدي، أنا لست على دراية بهذه الحرفة، ولا أنا قاطع حجارة، ولا يمكنني أن أعرف."" فقال: ""ألا ترى أنها مستديرة للغاية؟ وإذا أردت أن أجعلها مستطيلة الشكل، فلابد من قطع جزء كبير منها؛ لأن بعضها لابد أن يوضع في البناء."" فقلت: ""إذا كان لا بد من ذلك، تعذب نفسك، ولا تختار على الفور ما تفضله للبناء، وتضعه

فيه؟"" فاختار الحجارة الأكبر حجمًا من بينها، والحجارة اللامعة، ونحتها؛ وحملتها العذارى وركبتها في الأجزاء الخارجية من البناء. أما ما تبقى منها فقد حملوه ووضعوه في السهل الذي أحضروه منه."" "ولكنهم لم يرفضوا، لأنه ""ما زال هناك إضافة صغيرة يجب بناؤها في البرج. ويريد صاحب هذا البرج أن يتم تركيب جميع الحجارة في المبنى، لأنها لامعة للغاية."" ودعت اثنتا عشرة امرأة، جميلات الشكل، يرتدين ملابس سوداء، وشعرهن أشعث. وبدا لي أن هؤلاء النساء شرسات. لكن الراعي أمرهن برفع الحجارة التي رفضت من المبنى، وحملها إلى الجبال التي أحضرت منها. فطارت النساء، وحملن جميع الحجارة، ووضعنها في المكان الذي أخذت منه. والآن بعد إزالة جميع الحجارة، ولم يعد هناك حجر واحد ملقى حول البرج، قال: ""لندور حول البرج ونرى ما إذا كان فيه أي عيب."" فطفت معه حول البرج. ولما رأى الراعي أن البرج مبني بشكل جميل، فرح كثيرًا؛ "فإن البرج كان مبنياً على نحو جعلني حين رأيته أشتهي بنائه، لأنه كان مبنياً وكأنه مبني من حجر واحد، بلا أي وصلة. وكان الحجر يبدو وكأنه منحوت من الصخر، وكان يبدو لي وكأنه كتلة صخرية ضخمة".

الفصل العاشر

"وكنت أسير معه، ففرحت فرحًا شديدًا، إذ رأيت أشياء كثيرة ممتازة. فقال لي الراعي: "اذهب وأحضر كلسًا غير مخفف وطينًا ناعمًا، لأملأ قوالب الحجارة التي أُخذت وأُلقيت في البناء؛ لأن كل شيء حول البرج يجب أن يكون ناعمًا". ففعلت كما أمرني، وأحضرته إليه. فقال: "ساعدني، وسينتهي العمل قريبًا". فملأ قوالب الحجارة أُعيدت إلى البناء، وأمر بكنس الأماكن المحيطة بالبرج وتنظيفها؛ وأخذت العذارى المكانس وكنسوا المكان، وحملوا كل الأوساخ من البرج، وأحضروا الماء، فأصبحت الأرض حول البرج مبهجة وجميلة جدًا. قال لي الراعي: "لقد تم تنظيف كل شيء؛ إذا جاء صاحب البرج لفحصه، فلن يجد أي خطأ فينا". وبعد أن نطق بهذه الكلمات، أراد المغادرة؛ ولكنني أمسكت به من المحفظة وبدأت أحلفه بالرب أن يشرح لي ما أراني إياه. فقال لي: "لا بد أن أستريح قليلاً، ثم أشرح لك كل شيء؛ انتظرني هنا حتى أعود".
فقلت له: "يا سيدي، ماذا يمكنني أن أفعل هنا وحدي؟"
فقال: "لست وحدك، لأن هؤلاء العذارى معك". فأجبته: "أعطني أمرهن إذن". فناداهن الراعي إليه وقال لهن: "أسلمه إليكم حتى أعود"، ثم ذهب. وكنت وحدي مع

العذارى؛ وكانوا مرحين إلى حد ما، لكنهم كانوا ودودين معي، وخاصة الأربع الأكثر تميزًا منهن.

الفصل الحادي عشر

فقالت لي العذارى: «إن الراعي لا يأتي إلى هنا اليوم». فقلت: «فماذا أفعل إذن؟» فأجبن: «انتظريه حتى يأتي، فإن جاء يكلمك، وإن لم يأتِ فستبقين معنا حتى يأتي». فقلت لهن: «سأنتظره حتى المساء، وإن لم يأتِ، أذهب إلى البيت وأعود في الصباح الباكر». فأجبنني وقلن لي: «لقد أوكلت إلينا أمرك، فلا تستطيع أن تغادرنا». فقلت: «فأين أبقى إذن؟» فأجبن: «ستنام معنا كأخ، وليس كزوج، لأنك أخونا، وإلى الأبد نريد أن نقيم معك، لأننا نحبك حباً عظيماً». ولكنني خجلت من البقاء معهن. فقبلتني تلك التي بدت أنها الأولى بينهن. "وعندما رأى الآخرون أنها تقبلني، بدأوا أيضًا في تقبيلي، واصطحابي حول البرج واللعب معي. فصرت أنا أيضًا مثل شاب وبدأت ألعب معهم: لأن بعضهن شكلن جوقة، وبعضهن رقص، وبعضهن غنين؛ وأنا صامت، وسرت معهم حول البرج، وكنت أفرح معهم. وعندما أصبح الوقت متأخرًا أردت أن

أدخل المنزل؛ لكنهم لم يسمحوا لي، بل أوقفوني. لذلك بقيت معهم طوال الليل، ونمت بجانب البرج. والآن فرشت العذارى أقمصتهن الكتانية على الأرض، وأضجعنني في وسطهن؛ ولم يفعلن شيئًا سوى الصلاة؛ وكنت أصلي معهن بلا انقطاع، وليس أقل منهن. وفرحت العذارى لأنني صليت على هذا النحو. وبقيت هناك مع العذارى إلى الساعة الثانية من اليوم التالي. ثم عاد الراعي وقال للعذارى: "هل أهنتموه بأي شيء؟" "اسأله"، قالوا. قلت له، "سيدي، لقد سررت ببقائي معهم". سألني، "على ماذا تناولت العشاء؟" أجبته، "لقد تناولت العشاء، سيدي، على كلمات الرب طوال الليل". سألني، "هل استقبلوك بشكل جيد؟" أجبته، "نعم، سيدي". قال، "والآن، ماذا تريد أن تسمع أولاً؟" قلت، "أريد أن أسمع بالترتيب الذي أظهرته لي منذ البداية. أرجوك، سيدي، كما سأطلب منك، أن تعطيني التفسير أيضًا". أجاب، "كما تريد، سأشرح لك أيضًا، ولن أخفي عنك شيئًا على الإطلاق."

الفصل الثاني عشر

"قلت له أولاً، يا سيدي، اشرح لي هذا: ما معنى الصخرة والبوابة؟" فأجابني: "هذه الصخرة وهذه البوابة هما ابن

الله". فقلت له: "كيف يا سيدي؟"، "الصخرة قديمة والبوابة جديدة". فقال لي: "اسمع وافهم أيها الرجل الجاهل. إن ابن الله أقدم من كل مخلوقاته، حتى إنه كان شريكاً في المشورة مع الآب في عمل الخلق: ولهذا السبب فهو قديم". فقلت له: "ولماذا البوابة جديدة يا سيدي؟" فأجابني: "لأنه ظهر في الأيام الأخيرة من التدبير: ولهذا السبب تجدد البوابة حتى يدخل أولئك الذين سيخلصون بها إلى ملكوت الله. لقد رأيت أن تلك التي دخلت من البوابة استخدمت لبناء البرج، وأن تلك التي لم تدخل أُعيدت إلى مكانها؟" فأجبته: "لقد رأيت يا سيدي". "وبالمثل،" تابع، "لن يدخل أحد ملكوت الله ما لم يقبل اسمه المقدس. لأنه إذا كنت ترغب في دخول مدينة، وتلك المدينة محاطة بسور، ولها بوابة واحدة فقط، فهل يمكنك دخول تلك المدينة إلا من خلال البوابة التي لها؟" "لماذا، كيف يمكن أن يكون الأمر غير ذلك، يا سيدي؟" قلت. "إذا لم تتمكن من دخول المدينة إلا من خلال بوابتها، وبالمثل، لا يمكن للإنسان أن يدخل ملكوت الله بطريقة أخرى غير اسم ابنه الحبيب. "لقد رأيت" أضاف، "الحشد الذي كان يبني البرج؟" قلت: "لقد رأيتهم، يا سيدي". "قال، "إن هؤلاء جميعهم ملائكة مجيدين، وبالتالي فإن الرب محاط بهم. والبوابة هي ابن الله. هذا هو المدخل الوحيد إلى الرب. فلا يمكن لأحد أن يدخل

إليه بأي طريقة أخرى إلا من خلال ابنه. لقد رأيت،" تابع، "الرجال الستة، والرجل الطويل المجيد في وسطهم، الذي تجول حول البرج، ورفض الحجارة من المبنى؟" أجبت، "لقد رأيته يا سيدي". قال، "الرجل المجيد هو ابن الله، وهؤلاء الملائكة الستة المجيدين هم أولئك الذين يدعمونه عن اليمين وعن اليسار. لا أحد من هؤلاء الملائكة المجيدين،" تابع، "سيدخل إلى الله بدونه. كل من لا يقبل اسمه [٦٥] ، لن يدخل ملكوت الله."

الفصل الثالث عشر

"وسألت البرج، ماذا يعني؟" فأجاب: "هذا البرج هو الكنيسة". "ومن هن هؤلاء العذارى؟" "إنهن أرواح مقدسة، ولا يمكن أن يوجد رجال بطريقة أخرى في ملكوت الله ما لم يلبسن ثيابهن: لأنه إذا تلقيت الاسم فقط، ولم تتلق منهن الثياب، فلن يكون لهن أي فائدة لك. لأن هؤلاء العذارى هن قوى ابن الله. إذا حملت اسمه ولكنك لا تملك قوته فسيكون "باطلاً أن تحمل اسمه. تلك الحجارة التي رأيتها مرفوضة حملت اسمه، لكنها لم تلبس ثياب العذارى". فسألته: "ما طبيعة ثيابهن يا سيدي؟" فقال: "إن أسمائهن هي ثيابهن. كل من يحمل اسم ابن الله، يجب أن يحمل أسماء هؤلاء أيضًا؛ لأن

الابن نفسه يحمل أسماء هؤلاء العذارى. "كما أن العديد من الحجارة،" تابع، "كما رأيت [تدخل إلى بناء البرج من خلال أيدي [٦٦]] هؤلاء العذارى، وبقيت، قد كُسيت بقوتهم. لهذا السبب ترى أن البرج أصبح من حجر واحد مع الصخرة. هكذا أيضًا أولئك الذين آمنوا بالرب [٦٧] من خلال ابنه، وارتدوا هذه الأرواح، سيصبحون روحًا واحدًا، وجسدًا واحدًا، وسيكون لون ثيابهم واحدًا.
ومسكن أولئك الذين يحملون أسماء العذارى هو في البرج." "تلك الحجارة، يا سيدي، التي رُفِضت،" سألت، "لأي سبب رُفِضت؟ لأنها مرت عبر البوابة، ووضعتها أيدي العذارى في بناء البرج." أجاب: "بما أنك تهتم بكل شيء، وتفحص بدقة، فاسمع عن الحجارة التي رُفِضت.
قال، "لقد نالت هذه كلها اسم الله، ونالت أيضًا قوة هؤلاء العذارى. "ولما نالوا هذه الأرواح تقووا وكانوا مع عبيد الله وكان لهم روح واحد وجسد واحد ولباس واحد وكانوا متفقين على رأي واحد وعملوا البر ولكن بعد زمان اقتنعوا بالنساء اللواتي رأيتهن مرتديات ثياباً سوداء وأكتافهن مكشوفة وشعرهن منفوش وجميلات المنظر فلما رأوا هؤلاء النساء اشتهينهن ولبسن قوتهن وخلعن قوة العذارى فرفضوا من بيت الله وأسلموا لهؤلاء النساء أما الذين لم يخدعهم جمال هؤلاء النساء فبقوا في بيت الله قال لكم تفسير هؤلاء رفضوا"

الفصل الرابع عشر

"فقلت: "فماذا إذن يا سيدي، إذا تاب هؤلاء الرجال، وهم على هذا الحال، وطرحوا شهواتهم وراء هؤلاء النساء، ورجعوا إلى العذارى، وسلكوا في قوتهم وأعمالهم، ألا يدخلون بيت الله؟" فقال: "إنهم سيدخلون إذا خلعوا أعمال هؤلاء النساء، ولبسوا قوة العذارى، وسلكوا في أعمالهم. لأنه لهذا السبب توقف البناء، حتى إذا تاب هؤلاء، يمكنهم المغادرة إلى بناء البرج. ولكن إذا لم يتوبوا، فسيأتي آخرون في مكانهم، وهؤلاء في النهاية سيُطردون. على كل هذه الأشياء، شكرت الرب، لأنه شفق على كل من يدعون باسمه؛ وأرسل ملاك التوبة إلينا نحن الذين أخطأنا ضده، وجدد روحنا؛ وعندما هلكنا بالفعل ولم يكن لدينا رجاء في الحياة، أعادنا إلى حياة جديدة". "الآن يا سيدي"، تابعت، "أرني لماذا لم يُبنَ البرج على الأرض، بل على الصخرة وعلى البوابة". "هل ما زلت بلا حس وفهم؟" قلت، "لا بد لي يا سيدي أن أسألك عن كل الأشياء، لأنني عاجز تمامًا عن فهمها؛ لأن كل هذه الأشياء عظيمة ومجيدة، ويصعب على الإنسان فهمها". قال، "اسمع، إن اسم ابن الله عظيم، ولا يمكن احتواؤه، وهو يسند العالم كله. إذا كان ابن الله يسند الخليقة كلها، فماذا

تعتقد في أولئك الذين دعاهم، وحملوا اسم ابن الله، وساروا في وصاياه؟ هل ترى أي نوع من الأشخاص يسندهم؟ أولئك الذين يحملون اسمه بكل قلبهم. وبالتالي، أصبح هو نفسه أساسًا لهم، ويسندهم بفرح، لأنهم لا يخجلون من حمل اسمه."

الفصل الخامس عشر [٦٨]

فقلت: «أوضح لي يا سيدي أسماء هؤلاء العذارى، وأولئك النساء اللاتي كن يرتدين ثياباً سوداء». "اسمع"، قال، "أسماء العذارى الأقوى اللواتي وقفن في الزوايا. الأولى هي الإيمان، والثانية العفة، والثالثة القوة، والرابعة الصبر. والآخرون الذين يقفون في وسط هؤلاء لديهم الأسماء التالية: البساطة، والبراءة، والنقاء، والمرح، والحقيقة، والفهم، والانسجام، والحب. من يحمل هذه الأسماء واسم ابن الله سيكون قادرًا على دخول ملكوت الله. اسمع أيضًا،" تابع، "أسماء النساء اللواتي كن يرتدين الملابس السوداء؛ ومن بين هؤلاء الأربع أقوى من الباقي. الأولى هي عدم الإيمان، والثانية عدم العفة، والثالثة العصيان، والرابعة الخداع. وأتباعهم يسمون الحزن، والشر، والفجور، والغضب، والكذب، والجهل، والغيبة، والكراهية. إن خادم الله الذي يحمل هذه الأسماء سيرى

حقًا ملكوت الله، لكنه لن يدخله". "فقلت: "والأحجار يا سيدي التي أخرجت من الحفرة ووضعت في البناء، ما هي؟" فقال: "الأحجار الأولى، أي العشرة التي وضعت كأساس، هي الجيل الأول، والخمسة والعشرون هي الجيل الثاني من الرجال الصالحين؛ والخمسة والثلاثون هم أنبياء الله ووزراءه؛ والأربعون هم الرسل ومعلمو الكرازة بابن الله". فسألته: "لماذا إذن، يا سيدي، حملت العذارى هذه الأحجار أيضًا عبر البوابة، وأعطوها لبناء البرج؟" فأجاب: "لأن هؤلاء هم أول من حملوا هذه الأرواح، ولم يفارقوا بعضهم بعضًا قط، لا الأرواح من الرجال ولا الرجال من الأرواح، بل بقيت الأرواح معهم حتى ناموا. ولولا أن هذه الأرواح كانت معهم لما كانت مفيدة لبناء هذا البرج."

الفصل السادس عشر

"اشرح لي أكثر يا سيدي"، قلت. "ما الذي تريده؟" سأل. "لماذا يا سيدي"، قلت، "صعدت هذه الأحجار من الحفرة، ووضعت على بناء البرج، بعد أن حملت هذه الأرواح؟" أجاب: "لقد اضطروا إلى الصعود عبر الماء حتى يصبحوا أحياء؛ لأنه ما لم يتخلصوا من موت حياتهم، فلن يتمكنوا بأي طريقة أخرى من دخول ملكوت الله.

وبناءً على ذلك، فإن أولئك الذين رقدوا أيضًا نالوا ختم ابن الله. لأنه"، تابع، "قبل أن يحمل الإنسان اسم ابن الله [٦٩] يكون ميتًا؛ ولكن عندما يتلقى الختم، يضع جانباً موته، ويحصل على الحياة. الختم إذن هو الماء: ينزلون إلى الماء أمواتًا، ويقومون أحياء. وبناءً على ذلك، تم التبشير بهذا الختم لهم، واستخدموه لدخول ملكوت الله". فسألت: «لماذا يا سيدي صعدت الأربعون حجراً أيضاً معهم إلى خارج الحفرة، بعد أن تلقت الختم بالفعل؟» "لأن هؤلاء الرسل والمعلمين الذين بشروا باسم ابن الله، بعد أن ناموا بقوة وإيمان ابن الله، بشروا به ليس فقط للراقدين، بل أعطوهم هم أيضًا ختم الكرازة. وبناءً على ذلك، نزلوا معهم إلى الماء، ثم صعدوا مرة أخرى. [لكن هؤلاء نزلوا أحياء وقاموا أحياء؛ بينما نزل أولئك الذين ناموا سابقًا أمواتًا، لكنهم قاموا أحياء. [٧٠] فبواسطة هؤلاء، أُحيوا وأصبحوا يعرفون اسم ابن الله. ولهذا السبب أيضًا صعدوا معهم، ودخلوا معهم في بناء البرج، وبُنوا معهم دون أن يمسسهم الإزميل. لأنهم ناموا في بر وفي نقاء عظيم، ولكنهم وحدهم لم يكن لهم هذا الختم. وفقًا لذلك، لديك تفسير هذه أيضًا".

الفصل السابع عشر

"أفهمت يا سيدي"، أجبت. "الآن يا سيدي"، تابعت، "اشرح لي، فيما يتعلق بالجبال، لماذا أشكالها مختلفة ومتنوعة". قال: "استمع، هذه الجبال هي القبائل الاثنتي عشرة، التي تسكن العالم كله. وبالتالي، فقد بشرهم الرسل بابن الله". "ولكن لماذا الجبال من أنواع مختلفة، بعضها له شكل معين، وبعضها الآخر له شكل آخر؟ اشرح لي ذلك". أجاب: "استمع، هذه القبائل الاثنتي عشرة التي تسكن العالم كله هي اثنتا عشرة أمة. وهم يختلفون في الحكمة والفهم. إذن، بقدر تعدد تنوع الجبال التي رأيتها، كذلك تنوع العقول والفهم بين هذه الأمم. وسأشرح لك تصرفات كل منها". قلت: "أولاً يا سيدي، اشرح هذا: لماذا، على الرغم من تنوع الجبال إلى هذا الحد، أصبحت أحجارها، عندما توضع في البناء، بلون واحد، تلمع مثل تلك التي صعدت من الحفرة". "لأن كل الأمم الساكنة تحت السماء دُعيت بالسمع والإيمان باسم ابن الله. [٧١] فلما قبلوا الختم صار لهم فهم واحد وعقل واحد، وصار إيمانهم واحداً ومحبتهم واحدة، ومع الاسم حملوا أيضاً أرواح العذارى. ولهذا السبب صار بناء البرج بلون واحد، ساطعاً كالشمس. ولكن بعد أن دخلوا إلى نفس المكان، وأصبحوا جسداً واحداً، نجس بعضهم أنفسهم، وطُردوا من جنس الصالحين، وعادوا إلى ما كانوا عليه من قبل، أو بالأحرى أسوأ."

الفصل الثامن عشر

"How, sir," I said, "did they become worse, after having known God?"[72] "He that does not know God," he answered, "and practises evil, receives a certain chastisement for his wickedness; but he that has known God, ought not any longer to do evil, but to do good. If, accordingly, when he ought to do good, he do evil, does not he appear to do greater evil than he who does not know God? For this reason, they who have not known God and do evil are condemned to death; but they who have known God, and have seen His mighty works, and still continue in evil, shall be chastised doubly, and shall die for ever. In this way, then, will the church of God be purified. For as you saw the stones rejected from the tower, and delivered to the evil spirits, and cast out thence, so [they also shall be cast out,

and[73]] there shall be one body of the purified, as the tower also became, as it were, of one stone after its purification. In like manner also shall it be with the church of God, after it has been purified, and has rejected the wicked, and the hypocrites, and the blasphemers, and the waverers, and those who commit wickedness of different kinds. After these have been cast away, the church of God shall be one body, of one mind, of one understanding, of one faith, of one love. And then the Son of God will be exceeding glad, and shall rejoice over them, because He has received His people pure." "All these things, sir," I said, "are great and glorious.

"Moreover, sir," I said, "explain to me the power and the actions of each one of the mountains, that every soul, trusting in the Lord, and hearing it, may glorify His great, and marvellous, and glorious name." "Hear,"

he said, "the diversity of the mountains and of the twelve nations.

Chap. xix.

"من الجبل الأول الذي كان أسود، آمن هؤلاء: مرتدون ومجدفون على الرب وخائنون لعبيد الله. هؤلاء ليس لهم توبة مفتوحة؛ بل الموت أمامهم، ولهذا السبب هم أيضًا سود، لأن جنسهم خارج عن القانون. ومن الجبل الثاني الذي كان عاريًا، آمن هؤلاء: منافقون ومعلمو شر.
وهؤلاء، وفقًا لذلك، مثل الأول، ليس لديهم أي ثمار بر. لأنه كما كان جبلهم خاليًا من الثمار، هكذا أيضًا هؤلاء الرجال لديهم اسم حقًا، فارغون من الإيمان، وليس فيهم ثمار الحق. حقًا لديهم التوبة في قوتهم، إذا تابوا بسرعة؛ ولكن إذا كانوا بطيئين في ذلك، فسوف يموتون مع الأولين". "لماذا، يا سيدي، لديهم هذه التوبة، ولكن ليس لدى الأولين؟ لأن أفعالهم هي نفسها تقريبًا". "لهذا السبب،" قال، "يجب على هؤلاء التوبة، لأنهم لم يجدفوا على ربهم، ولا أصبحوا خائنين لعبيد الله. ولكن بسبب استحواذهم على الممتلكات، أصبحوا مرائين، وكان كل واحد يعلم حسب شهوات الناس الذين كانوا خطاة. ولكنهم سوف يعانون من عقاب معين؛ والتوبة أمامهم،

لأنهم لم يكونوا مجدفين أو خائنين.

الفصل العشرون

"ومن الجبل الثالث الذي فيه شوك وحسك، آمنوا هم التاليون. بعضهم أغنياء، وآخرون منغمسون في أعمال كثيرة. الشوك هم الأغنياء، والشوك هم منغمسون في أعمال كثيرة. أولئك [تبعًا لذلك، الذين يتورطون في أنواع مختلفة من الأعمال، لا يلتصقون [٧٤]] بخدام الله، بل يبتعدون، مختنقين بمعاملاتهم التجارية؛ والأغنياء يلتصقون بصعوبة بخدام الله، خائفين من أن يطلبوا منهم شيئًا. وبالتالي، سيكون لدى مثل هؤلاء الأشخاص صعوبة في دخول ملكوت الله. لأنه كما أنه من غير المقبول المشي بين الشوك بأقدام عارية، كذلك يصعب على مثل هؤلاء دخول ملكوت الله. [٧٥] ولكن لكل هؤلاء التوبة، والسرعة، مفتوحة، حتى يتمكنوا من تعويض ما لم يفعلوه في الأوقات السابقة في هذه الأيام، ويفعلون بعض الخير، وسوف يتوبون في الأيام الأخيرة، ويفعلون شيئًا جيدًا، وسوف يتوبون في الأيام الأخيرة. "إنهم يعيشون لله، ولكن إن ثبتوا في أعمالهم فسوف يسلمون إلى أولئك النساء اللواتي يقتلونهم".

الفصل الحادي والعشرون

"ومن الجبل الرابع الذي كان فيه عشب كثير، وأجزاء النباتات [٧٦] أمواتًا. إنهم يشبهون، إذن، المترددين: لأن المترددين ليسوا ذابلين ولا أخضرين، فهم ليسوا أحياء ولا أمواتًا. فكما ذبلت شفراتهم عند رؤية الشمس، كذلك المترددون، عندما يسمعون عن الضيق، بسبب خوفهم، يعبدون الأصنام، ويخجلون من اسم ربهم. هؤلاء، إذن، ليسوا أحياء ولا أمواتًا. لكن هؤلاء أيضًا قد يعيشون، إذا تابوا بسرعة؛ وإذا لم يتوبوا، فقد تم تسليمهم بالفعل إلى النساء، اللائي يأخذن أذرعهم من الأرض. حياة.

الفصل الثاني والعشرون

"ومن الجبل الخامس الذي كان فيه عشب أخضر وكان وعرا، آمن هؤلاء: مؤمنون حقا، لكنهم بطيئون في التعلم، عنيدون، يرضون أنفسهم، يرغبون في معرفة كل شيء، ولا يعرفون شيئا على الإطلاق. وبسبب عنادهم هذا، رحل عنهم الفهم، ودخل فيهم جهل أحمق. وهم يمدحون أنفسهم لأنهم يتمتعون بالحكمة، ويرغبون في أن يصبحوا معلمين، على الرغم من أنهم بلا حس. وبسبب هذا الغرور، أصبح كثيرون باطلين، ويرفعون أنفسهم: لأن

الإرادة الذاتية والثقة الفارغة شيطان عظيم. ومن هؤلاء، تبعا لذلك، رُفض كثيرون، لكن بعضهم تابوا وآمنوا، وخضعوا لأولئك الذين لديهم فهم، عارفين حماقتهم. وبالنسبة لبقية هذا، فإن التوبة الجماعية مفتوحة؛ لأنهم لم يكونوا أشرارًا، بل كانوا حمقى وعديمي الفهم. إذا تاب هؤلاء، فسيعيشون لله؛ ولكن إذا لم يتوبوا، فسيكون لهم مسكنهم مع النساء اللواتي عملن الشر. الشر بينهم.

الفصل الثالث والعشرون

"ومن آمن من الجبل السادس، الذي كان فيه شقوق كبيرة وصغيرة، وعشب فاسد في الشقوق، هم هؤلاء: أولئك الذين يشغلون الشقوق الصغيرة هم أولئك الذين يتهمون بعضهم بعضًا، وبسبب افتراءاتهم تدهوروا في الإيمان. ومع ذلك، تاب كثيرون منهم؛ وسيتوب الباقون أيضًا عندما يسمعون وصاياي، لأن افتراءاتهم صغيرة، وسيتوبون بسرعة. أما أولئك الذين يشغلون الشقوق الكبيرة فهم عنيدون في افتراءاتهم، ومنتقمون في غضبهم على بعضهم البعض. لذلك، تم طرد هؤلاء من البرج، ورفضوا من المشاركة في بنائه. وبالتالي، سيواجه هؤلاء الأشخاص صعوبة في العيش. إذا كان إلهنا وربنا، الذي يحكم كل الأشياء، وله السلطة على كل خليقته، لا يتذكر

الشر ضد أولئك الذين يعترفون بخطاياهم، بل هو رحيم، فهل يتذكر الإنسان، القابل للفساد والمليء بالخطايا، الشر ضد أخيه الإنسان، كما لو كان قادرًا على تدمير أو تدمير "أنقذوه؟ [٧٧] أنا ملاك التوبة أقول لكم: كل منكم من هذا النوع من التفكير، ضعوه جانبًا وتوبوا، وسيشفي الرب خطاياكم السابقة، إذا طهرتم أنفسكم من هذا الشيطان؛ ولكن إذا لم تفعلوا، فسوف تُسلَّمون إليه للموت.

الفصل الرابع والعشرون

"ومن آمن من الجبل السابع، حيث كان العشب أخضر ومزدهرًا، وكان الجبل كله خصيبًا، وكان كل نوع من الماشية وطيور السماء تتغذى على العشب على هذا الجبل، وكان العشب الذي يرعون عليه أكثر وفرة، كانوا على النحو التالي: كانوا دائمًا بسطاء، وغير مؤذين، ومباركين، ولم يقدموا أي اتهامات ضد بعضهم البعض، بل كانوا دائمًا يفرحون كثيرًا بسبب خدام الله، وكانوا يرتدون الروح القدس لهؤلاء العذارى، وكانوا دائمًا يشفقون على كل إنسان، ويقدمون المساعدة من عملهم

الخاص لكل إنسان، دون عيب ودون تردد. [٧٨] لذلك، رأى الرب وكل وداعتهم، فكثرهم وسط أعمال أيديهم، وأعطاهم نعمة في كل أعمالهم. وأنا، ملاك التوبة، أقول لكم أنتم الذين أنتم مثل هؤلاء، استمروا في أن تكونوا مثل هؤلاء، ولن يمحى نسلكم أبدًا؛ لأن الرب قد اختبركم، وكتبكم في عددنا، "ويسكن كل نسلكم مع ابن الله، لأنكم أخذتم من روحه".

الفصل الخامس والعشرون

"ومن آمنوا من الجبل الثامن، حيث كانت الينابيع العديدة، وحيث شربت كل خليقة الله من الينابيع، كانوا هم: الرسل والمعلمون، الذين بشروا العالم أجمع، وعلموا كلمة الرب بجدية ونقاء، ولم يسقطوا على الإطلاق في رغبات شريرة، بل ساروا دائمًا في البر والحق، كما نالوا الروح القدس. لذلك، سيدخل مثل هؤلاء الأشخاص مع الملائكة. [٧٩]

الفصل السادس والعشرون

"ومن آمن من الجبل التاسع، الذي كان مهجوراً، وكان فيه زحافات ووحوش برية تدمر البشر، كانوا هم التاليين:
أولئك الذين كانت لديهم البقع هم خدم، [٨٠] قاموا بواجبهم بشكل سيء، ونهبوا الأرامل والأيتام من معيشتهم، واكتسبوا ممتلكات لأنفسهم من الخدمة التي تلقوها. لذلك، إذا ظلوا تحت سيطرة نفس الرغبة، فإنهم ماتوا، ولا يوجد أمل في الحياة لهم؛ ولكن إذا تابوا وأكملوا خدمتهم بطريقة مقدسة، فسيكونون قادرين على الحياة.
وأولئك الذين غطتهم الجرب، هم أولئك الذين أنكروا ربهم، ولم يعودوا إليه مرة أخرى؛ لكنهم يذبلون ويشبهون الصحراء، ولا يلتصقون بخدام الله، بل يعيشون في عزلة، ويدمرون أرواحهم. فكما أن الكرمة، عندما تُترك داخل حظيرة، وتتعرض للإهمال، تُدمر وتقفر بالأعشاب الضارة، ومع مرور الوقت تنمو "إن الإنسان الذي تخلى عن عاداته الوحشية وأصبح بلا فائدة لسيده، أصبح وحشياً ، ولم يعد ذا فائدة لسيده، كذلك أيضاً

الفصل السابع والعشرون

"ومن الجبل العاشر، حيث كانت هناك أشجار تظلل بعض الخراف، كان المؤمنون هم: أساقفة [٨١] مُحبون للضيافة، وكانوا دائمًا يستقبلون في بيوتهم خدام الله بكل سرور، دون تظاهر. ولم يفشل الأساقفة أبدًا في حماية الأرامل والمحتاجين من خلال خدمتهم، وحافظوا دائمًا على سيرة مقدسة. وبالتالي، سيحمي الرب كل هؤلاء إلى الأبد. أولئك الذين يفعلون هذه الأشياء هم مكرمون أمام الله، ومكانهم بالفعل مع الملائكة، إذا ظلوا إلى النهاية يخدمون الله.

الفصل الثامن والعشرون

"ومن الجبل الحادي عشر، حيث كانت الأشجار الممتلئة بالثمار، والمزينة بثمار من أنواع مختلفة، آمن هؤلاء: أولئك الذين تألموا من أجل اسم ابن الله، والذين تألموا أيضًا بفرح من كل قلبهم، وضحوا بحياتهم." فقلت: "لماذا إذن، يا سيدي، تثمر كل هذه الأشجار، وبعضها أجمل من غيرها؟" "اسمع"، قال، "كل من عانوا من أجل اسم الرب هم مكرمون أمام الله؛ ومن كل هؤلاء غُفرت خطاياهم، لأنهم عانوا من أجل اسم ابن الله. ولماذا ثمارهم من أنواع مختلفة، وبعضها أعظم، اسمع. كل من

أحضروا أمام السلطات وخضعوا للفحص، ولم ينكروا، بل عانوا بسرور - هؤلاء هم في شرف أعظم لدى الله، ومن هؤلاء ثمارهم أعظم؛ لكن كل من كانوا جبناء، ومتشككين، والذين فكروا في قلوبهم ما إذا كانوا سينكرون أو يعترفون، ومع ذلك عانوا، ثمارهم أقل، لأن هذا الاقتراح دخل إلى قلوبهم؛ لأن هذا الاقتراح - أن ينكر العبد سيده - شرير. لذا، احذروا يا من تخططون لمثل هذه الأشياء، لئلا يبقى هذا الاقتراح في قلوبكم، وتهلكوا لله. وأنتم الذين تتألمون من أجل اسمه يجب أن تمجدوا الله، لأنه اعتبركم مستحقين لحمل اسمه، حتى تُشفى جميع خطاياكم. [لذلك، اعتبروا بالأحرى "إنكم لتفرحون أنفسكم، وتظنون أنكم قد فعلتم أمراً عظيماً، إن كان أحدكم يتألم من أجل الله. الرب يعطيكم الحياة، وأنتم لا تفهمون، لأن خطاياكم كانت ثقيلة. ولكن لو لم تتألموا من أجل اسم الرب، لكنتم قد متم لله من أجل خطاياكم. أقول لكم هذا، أنتم المترددون في الإنكار أو الاعتراف: اعترفوا بأن لكم الرب، لئلا تنكروه فتسلمون إلى السجن. إن كان الأمم يؤدبون عبيدهم، عندما ينكر أحدهم سيده، فماذا تعتقدون أن يفعل سيدكم، الذي له سلطان على كل الناس؟ اطرحوا هذه النصائح من قلوبكم، لكي تحيوا لله دائماً".

الفصل التاسع والعشرون

"ومن آمن من الجبل الثاني عشر الأبيض هم هؤلاء: إنهم كالأطفال الرضع الذين لا ينشأ في قلوبهم شر؛ ولا يعرفون ما هو الشر، بل ظلوا أطفالاً إلى الأبد. وبالتالي، لا شك أن هؤلاء يسكنون في ملكوت الله، لأنهم لم ينجسوا وصايا الله في شيء؛ بل ظلوا كالأطفال كل أيام حياتهم في نفس الفكر. لذا، فإن كل منكم، إذا ظل ثابتًا، ويكون كالأطفال، [٨٢] دون أن يفعل شرًا، سيكون أكثر تكريمًا من كل من سبق ذكرهم؛ لأن جميع الأطفال مكرمون أمام الله، وهم الأشخاص الأوائل عنده. طوبى لكم إذن، من خلعتم الشر عن أنفسكم ولبستم البراءة. ستحيون لله كأول كل شيء".

وبعد أن فرغ من تشبيه الجبال، قلت له: يا سيدي، فسّر لي الآن عن الحجارة التي أُخرجت من السهل، ووضعت في البناء بدلاً من الحجارة التي أُخرجت من البرج؛ وعن الحجارة المستديرة التي أُدخلت في البناء؛ والحجارة التي لا تزال مستديرة.

الفصل الثلاثون

"اسمع،" أجاب، "عن كل هذه أيضًا. الحجارة التي

أُخرجت من السهل ووضعت في بناء البرج بدلاً من تلك التي رُفِضت، هي جذور هذا الجبل الأبيض. لذلك عندما وجد كل الذين آمنوا من الجبل الأبيض بلا ذنب، أمر رب البرج أولئك الذين من جذور هذا الجبل بإلقائهم في بناء البرج؛ لأنه كان يعلم أنه إذا ذهبت هذه الحجارة إلى بناء البرج، فإنها ستظل لامعة، ولن يتحول واحد منها إلى اللون الأسود. [٨٣] ولكن إذا كان قد قرر ذلك فيما يتعلق بالجبال الأخرى، فكان من الضروري أن يزور ذلك البرج ، ويطهره. الآن وجد كل هؤلاء الأشخاص بيضًا مؤمنين، والذين سيؤمنون بعد ذلك، لأنهم من نفس الجنس. هذا جنس سعيد، لأنه بريء. اسمع الآن، علاوة على ذلك، عن هذه الحجارة المستديرة اللامعة. كل هذه أيضًا من الجبل الأبيض. اسمع، علاوة على ذلك، لماذا وجدت مستديرة: لأن ثرواتهم حجبتهم وأظلمتهم قليلاً عن العالم. "الحقيقة، مع أنهم لم يبتعدوا عن الله قط؛ ولم تخرج كلمة شريرة من أفواههم، بل كل البر والفضيلة والحق. فلما رأى الرب عقل هؤلاء الأشخاص، أنهم ولدوا صالحين، ويمكن أن يكونوا صالحين، أمر بقطع ثرواتهم، وعدم أخذها إلى الأبد، حتى يتمكنوا من عمل بعض الخير بما تبقى لهم؛ وسيعيشون لله، لأنهم من سلالة صالحة. لذلك تم إحاطتهم قليلاً بالإزميل، ووضعهم في بناء البرج.

الفصل الحادي والثلاثون

"أما الحجارة المستديرة الأخرى، التي لم تكن قد تكيفت بعد مع بناء البرج، ولم تكن قد تلقت الختم بعد، فقد أعيدت إلى مكانها لهذا السبب، لأنها مستديرة للغاية. الآن يجب أن يُقطع هذا العصر في هذه الأشياء، وفي باطلات ثرواتهم، وعندئذٍ سيلتقون في ملكوت الله؛ لأنه يجب عليهم بالضرورة أن يدخلوا ملكوت الله، لأن الرب بارك هذا الجنس البريء. لذلك، لن يهلك أحد من هذا الجنس؛ لأنه على الرغم من أن أيًا منهم قد أغواه الشيطان الأكثر شرًا، وارتكب خطيئة، فسوف يعود بسرعة إلى سيده. أعتبركم سعداء، أنا رسول التوبة، كل منكم بريء مثل الأطفال، [٨٤] لأن نصيبكم صالح ومشرف أمام الله. علاوة على ذلك، أقول لكم جميعًا، الذين نلتم ختم ابن الله، ارتدوا البساطة، ولا تتذكروا الإساءات، ولا تبقوا في الشر. ضعوا جانبًا، إذن، ذكرى إساءاتكم و "إنكم تتحدون في روح واحد، وتشفون وتزيلون عنكم تلك الانشقاقات الشريرة، حتى إذا جاء رب

الفصل الثاني والثلاثون

"فاشفوا أنفسكم، ما دام البرج لا يزال في طور البناء. إن

الرب يسكن في الرجال الذين يحبون السلام، لأنه أحب السلام؛ ولكنه بعيد عن المشاكسين والأشرار. لذا، ردوا إليه الروح السليمة كما استلمتموها. لأنه عندما تعطي قسّارًا ثوبًا جديدًا، وترغب في استعادته كاملاً في النهاية، فإذا أعاد إليك القسّار ثوبًا ممزقًا، فهل تأخذه منه، ولا تغضب بالحري وتسبّه قائلاً: "لقد أعطيتك ثوبًا كاملاً. لماذا مزقته وجعلته عديم الفائدة، حتى لا يكون له فائدة بسبب التمزق الذي أحدثته فيه؟" ألا تقول كل هذا للملء عن التمزق الذي وجدته في ثوبك؟ إذا كنت تحزن على ثوبك وتشكو لأنك لم تستلمه كاملاً، فماذا تعتقد أن الرب سيفعل بك، الذي أعطاك روحًا سليمة، وقد جعلتها عديمة الفائدة تمامًا، حتى أنها لا يمكن أن تخدم صاحبها؟ لأن استخدامها بدأ يصبح غير مفيد، إذ أفسدته أنت. أفلا يفعل الرب، بسبب هذا السلوك الخاص بك تجاه روحه، نفس الشيء، ويسلمك إلى الموت؟ حقًا، أقول، إنه سيفعل نفس الشيء مع كل من يجده يحتفظ بذكرى للخطايا. يقول لا تدوس رحمته تحت قدميك، بل أكرمه، لأنه صبور جدًا على خطاياك، وليس مثلك. توبوا، لأنه مفيد لك.

الفصل الثالث والثلاثون.

"كل هذه الأشياء التي كتبت أعلاه، أنا الراعي، رسول التوبة، أظهرتها وتحدثت بها إلى عبيد الله. [٨٥] فإذا آمنتم، واستمعتم إلى كلماتي، وسلكتم فيها، وأصلحتم طرقكم، فسيكون في وسعكم أن تعيشوا: ولكن إذا بقيتم في الشر، وفي تذكر الإساءات، فلن يعيش أي خاطئ من هذا النوع لله. كل هذه الكلمات التي كان علي أن أقولها قد قيلت لكم."

"قال لي الراعي: هل سألتني عن كل شيء؟ فأجبته: نعم يا سيدي. فقال لي: لماذا لم تسألني عن شكل الحجارة التي وضعت في البناء، حتى أشرح لك لماذا ملأنا الأشكال؟ فقلت: لقد نسيت يا سيدي. فقال لي: اسمع الآن عن هذا أيضًا. هؤلاء هم الذين سمعوا وصاياي الآن، وتابوا من كل قلوبهم. ولما رأى الرب أن توبتهم كانت صالحة وطاهرة، وأنهم قادرون على البقاء فيها، أمر بمحو خطاياهم السابقة. لأن هذه الأشكال كانت خطاياهم، وقد سُوِّيت حتى لا تظهر."

التشابه العاشر.

في شأن التوبة والصدقة.

الفصل الأول

وبعد أن كتبت هذا الكتاب، جاء الرسول الذي سلمني إلى الراعي إلى البيت الذي كنت فيه، وجلس على سرير، وكان الراعي واقفاً عن يمينه. ثم دعاني وخاطبني قائلاً: "لقد سلمتك وبيتك إلى الراعي، حتى يحميك". فقلت: "نعم يا سيدي". "لذا، إذا كنت ترغب في الحماية من كل إزعاج، ومن كل معاملة قاسية، وأن تنجح في كل عمل وكل كلمة صالحة، وأن تمتلك كل فضائل البر، فامشِ في هذه الوصايا التي إياها، وستتمكن من إخضاع كل شر. لأنه إذا حافظت على هذه الوصايا، فسوف تخضع لك كل رغبة ومتعة في العالم، وسيرافقك النجاح في كل عمل صالح. خذ لنفسك خبرته واعتداله، وقل للجميع إنه يتمتع بشرف وكرامة عظيمين أمام الله، وأنه رئيس يتمتع بقوة عظيمة، وقوي في منصبه. له وحده في جميع أنحاء العالم قوة التوبة المعينة. هل يبدو لك أنه قوي؟ لكنك تحتقر خبرته والاعتدال الذي يمارسه معك."

الفصل الثاني

فقلت له: "اسأل نفسك يا سيدي، هل فعلت أي شيء غير لائق منذ دخوله بيتي، أو أسأت إليه بأي شكل من الأشكال؟" فأجابني: "أنا أعلم أيضًا أنك لم تفعل شيئًا غير لائق ولن تفعل شيئًا غير لائق، ولذلك أقول لك هذه الكلمات، حتى تستمر في المثابرة. لأنه كان له تقرير جيد عنك لدي، وستقول هذه الكلمات للآخرين، حتى يتمكن أيضًا أولئك الذين تابوا أو سيتوبون من الاستمتاع بنفس المشاعر معك، وقد يخبرني بذلك جيدًا، وأخبر الرب بذلك". فقلت: "يا سيدي، أنا أعلم كل إنسان أعمال الله العظيمة: وأتمنى أن يتوب كل من أحبهم، وأخطأوا من قبل، عند سماع هذه الكلمات، ويحصلوا على الحياة مرة أخرى". "استمروا إذن في هذه الخدمة وأتموها. وكل من يتبع وصاياه تكون له الحياة والكرامة العظيمة عند الرب. [٨٦] أما أولئك الذين لا يحفظون وصاياه فيهربون من حياته ويحتقرونه. أما هو فله كرامته عند الرب. لذلك فإن كل من يحتقره [٨٧] ولا يتبع وصاياه يسلم نفسه للموت، وكل واحد منهم يكون مذنبًا بدمه. ولكني أوصيكم أن تطيعوا وصاياه، فتنالوا شفاء من خطاياكم السابقة.

الفصل الثالث

"ولقد أرسلت إليكم هؤلاء العذارى لكي يمكثن معكم. لأني

رأيت أنهن لطيفات معكم. لذلك سوف تتخذون منهن مساعدات لكي تتمكنوا من حفظ وصاياه بشكل أفضل. لأنه من المستحيل حفظ هذه الوصايا بدون هؤلاء العذارى. وأرى أنهن يمكثن معكم طوعاً؛ ولكنني سوف أوصيهن أيضاً بعدم الخروج من بيتكم على الإطلاق. فقط حافظوا على بيتكم طاهراً، كما أنهن يسرن بالسكنى في مسكن طاهر. لأنهن طاهرات وعفيفات ومجتهدات ولهن كل النفوذ لدى الرب. لذلك، إذا وجدن بيتكم طاهراً، فسوف يمكثن معكم؛ ولكن إذا أصابه أي نجاسة، حتى لو كانت بسيطة، فسوف ينسحبن من بيتك على الفور. لأن هؤلاء العذارى لا يحببن أي نجاسة على الإطلاق." فقلت له: "أرجو يا سيدي أن أرضيهم حتى يكونوا راغبين في السكنى في بيتي دائماً. وبما أن الذي عهدت إليّ ليس له شكوى ضدي، فلن يكون لهم شكوى أيضاً". فقال للراعي: "أرى أن خادم الله يريد أن يعيش ويحفظ هذه الوصايا، وسيضع هؤلاء العذارى في مسكن طاهر". ولما نطق بهذه الكلمات، سلمني مرة أخرى إلى الراعي، ودعا العذارى، وقال لهن: "بما أنني أرى أنكم راغبون في السكنى في بيته، فأنا أوصيكم به وببيته، وأطلب منكم ألا تبتعدوا عنه على الإطلاق". وسمعت العذارى هذه الكلمات بسرور.

الفصل الرابع

"قال لي الملاك [٨٨] : ""اسلك بشجاعة في هذه الخدمة، واجعل الجميع يعرفون أمور الله العظيمة، [٨٩] وستحظى بالحظوة في هذه الخدمة. لذلك، من يسلك في هذه الوصايا، سيكون له حياة، وسيكون سعيدًا في حياته؛ ولكن من يهملها لن تكون له حياة، وسيكون تعيسًا في هذه الحياة. أوصي جميع القادرين على التصرف بشكل صحيح، ألا يتوقفوا عن فعل الخير؛ ممارسة الأعمال الصالحة مفيدة لهم. وأنا أقول إنه يجب إنقاذ كل إنسان من المتاعب. لأن كل من هو في حاجة، ومن يعاني من المتاعب في حياته اليومية، يكون في عذاب عظيم وضرورة. لذلك، من ينقذ نفسًا من هذا النوع من الضرورة، سيكسب لنفسه فرحًا عظيمًا. لأن من يضايقه هذا النوع من المتاعب، يعاني من عذاب متساوٍ مع من هو في السلاسل. علاوة على ذلك، كثيرون، بسبب كوارث من هذا النوع، يعانون من عذاب مماثل لمن هو في السلاسل. "إن الذين لا يستطيعون أن يتحملوا هذه المصائب، يسرعون إلى موتهم. ومن يعلم بمصيبة كهذه تصيب إنساناً ولا ينقذه، يرتكب خطيئة عظيمة، ويصبح مذنباً بدمه. فافعلوا أعمالاً صالحة، أنتم الذين نلتم الخير من الرب؛ لئلا يتأخر أحدكم في فعلها، فينتهي بناء البرج، فتُطردون من المبنى. فلا يوجد الآن برج آخر يمكن بناؤه.

لأن عمل البناء توقف بسببكم. فإذا لم تسرعوا إلى العمل بالصواب، فسوف يكتمل بناء البرج، وسوف تُطردون منه."

وبعد أن تكلم معي قام من على السرير وأخذ الراعي والعذارى وانصرف. ولكنه قال لي إنه سيعيد الراعي والعذارى إلى مسكني. آمين. [٩٠]

==========================

نبذة عن الكتاب

يُدرج كتاب الراعي لهرماس The Shepherd of Hermasبين كتابات الآباء الرسوليّين، لكنّه في الحقيقة ينتمي إلى الرؤى الأبوكريفا. هو كتاب رؤى قدّمت لهرماس خلال رمزين سماويّين: الأول امرأة عجوز كشفت له الرؤى الأربعة الأولى والثاني ملاك التوبة ظهر في شكل راعٍ في الرؤية الخامسة قدّم له الوصايا والأمثال.

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا تكلاهيمانوت

هرماس

جاء في القانون الموراتوري Muratorian Fragmenton the Canon الذي يعود إلى القرن الثاني أن هرماس صاحب كتاب الراعي هو أخو بيبوس الأول أسقف روما (١٤٠-١٥٠ م.)، وارتأى أوريجينوس [٣١١] أن صاحب هذا الكتاب هو هرماس المذكور في (روميّة ١٦: ١٤).

ما يقوله صاحب كتاب "الراعي" عن نفسه يصعب فيه التمييز بين ما هو رمز وما هو حقيقي. يقول عن نفسه أنّه كان عبدًا. بيع في روما إلى سيّدة رومانيّة تسمى روده Rhoda؛ فأحس في بادئ الأمر بعاطفة الأخوة من نحوها، ثم تطلّع إلى جمالها فاشتهى أن تكون له امرأة (رؤيا١: ١). اطلقت سبيله، فاشتغل بالزراعة والتجارة فصار غنيًا. تزوّج من امرأة ثرثارة، وأغفل أمر عائلته، فانغمس أولاده في الشر (رؤيا١: ٣)، وافتقر بسببهم (رؤيا١: ٢؛ ٢: ٣؛ ٣: ٦).

يصوّر نفسه أحيانًا رجلًا فاضلًا عنيفًا بعيدًا عن كل الشهوات الشرّيرة، بسيطًا مجانبًا للشر (رؤيا١: ٢)، وأحيانًا أخرى، كاذبًا متكلّمًا بالرياء (رؤيا٣.(

إذ حدث اضطهاد، تمسّك هو وزوجته بالإيمان، بينما أنكر أولاده الإيمان، وتحمس للتوبة، فوضع كتابه "الراعي" ليبحث عن التوبة، مظهرًا أن نقاوة الكنيسة في خطر بسبب استفحال الخطيّة، وأن النهاية قد اقتربت.

ضياع أولاده لم يحطمه بل أثار فيه الرغبة في الكرازة مشتاقًا أن يراهم تائبين ومعهم كل نفسٍ بشريّة، وقد فرح بتوبة أهل بيّته فعلًا (مثل٧: ٤)، كما أعلن له الملاك أنّه سيعيد إليه حاله الأول الذي كان عليه قبل دماره ودمار أولاده.

تاريخ كتابته

جاء في الرؤيا الثانية (٤: ٣) أن الكنيسة قد أمرته أن يُعد نسختين لما يراه، وأن يضع إحداهما تحت تصرّف

إكليمنضس ليرسلها إلى المدن التي في الخارج.

هنا يوجد نوع من التناقض، إذ كيف يمكن أن يكون هرماس أخًا لبيوس أسقف روما الذي لم يجلس على كرسي روما قبل سنة ١٤٠م بينما كان إكليمنضس واضع الرسالة إلى كورنثوس أسقفًا من سنة ٩٠ إلى ١٠٠م؟
يعالج البعض هذا التناقض بالقول أن هذا العمل بدأ في زمن إكليمنضس وانتهى في عصر بيوس [٣١٢].

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا تكلاهيمانوت

نظرت الكنيسة الأولى لكتاب الراعي [٣١٣]
توجد شهادات من القرن الثاني، إذ يستشهد به القديس إيريناؤس [٣١٤] والقدّيس إكليمنضس الإسكندري [٣١٥] والعلامة أوريجينوس [٣١٦]، وينظرون إليه كسفر قانوني. ووُجد في المخطوطة الإسكندرانيّة للكتاب المقدّس مع رسالة برناباس بعد الكتب المقدسة (ربّما ككتاب كنسي هام.)

يعترف العلامة أوريجينوس أنّه يوجد في عصره من يحط

من قدر الكتاب. ويجعله يوسابيوس في عداد الكتب المضادة للكتاب المقدّس [٣١٧]. وأما القديس أثناسيوس [٣١٨] فمع اعتباره كتابًا نافعًا إلاَّ أنّه يجعله من الكتب غير القانونيّة.

أما بالنسبة للغرب فقد اعتبره العلامة ترتليان كتابًا يحبّذ الزناة [٣١٩]. ويقول القدّيس چيروم [٣٢٠] أن هذا الكتاب كان منسيًا في الغرب في القرن الرابع.

سماته

.1يمكننا القول بأن هرماس كان إنسانا تقيًا ومتمسّكًا بالإيمان، ثبت وسط الاضطهاد.

.2لم يكن هرماس مدرّبًا في العقيدة، وإن كان حسن النيّة. نراه يخلط بين ابن الله والروح القدس (قابل المثل ٩: ١ بالمثل ٦: ٥).

.3لم يكن الكاتب أديبًا، فقد جاءت لغته بسيطة وعاميّة؛

وبالنظر إلى طابعه النبوي نجد صعوبة إن لم نقل عدم إمكانيّة فهم بعض الأمور. كما يلاحظ أن هناك حشوًا وتكرارًا لبعض الحقائق. ولا شك أنّه لو تولّت هذا الكتاب يد كاتب بارع لجاء أدق تعبيرًا، ولخلا من التكرار والتطويل. هذا ما حمل بعض العلماء إلى الشك في وحدة الكتاب، فقالوا أنّه مؤلّف اشترك في وضعه أكثر من كاتب، استند كُتَّابه إلى أساس واحد وراحوا يبنون عليه [٣٢١]، غير أن الكتاب بلغته، ونسق كتابته، ومجرى التفكير الذي فيه، والمقصد الذي يهدف إليه يُثبت خطأ ما يزعم به هؤلاء العلماء. فالكاتب يستقي من الكتاب المقدس من غير أن يورد آية من آياته بحرفيّتها، ويستقي أيضًا من الكتب المنحولة ومن كتب المسيحيّين والوثنيّين على السواء، ومن اللاتينيّة والكتبة اللاتين. ويستشم ممّا في الكتاب من الكلمات والتعبيرات اللاتينيّة، أنّه كتب في بلاد تستعمل فيها اللغة اللاتينيّة بجانب اللغة اليونانيّة، ويجوز أن يكون قد كُتب في روما. وبالنظر إلى العبريّة التي فيه فقد يجوز أن يكون الكاتب من أصل عبراني [٣٢٢].

.4ليس من بين كل كتابات الآباء الرسوليّين ما يهتم بالجانب التعليمي instructive أكثر من كتاب الراعي، وليس من بينها ما هو أصعب منه في التفسير من جهة تاريخه ومحتوياتهم وسماته وتعاليمه... فجميعها أمور

تحت البحث [٣٢٣]. حقًا أنّه يكشف عن بساطة الحياة المسيحيّة وما تتّسم به من اشتراكيّة مع عمق في الروحانيّة، لكن كما قلنا أفكاره غير كاملة بل وغامضة، يثير مشكلة ويعطي رأيًا، لكنّه قبل أن يكمّله يأتي برأيٍ آخر. ما أحبّه آباء الكنيسة الأولى فيه ليس فكره اللاهوتي وإنّما تعليمه السلوكي الأخلاقي وفهمه للحياة المسيحيّة [٣٢٤].

5. كتاب الراعي غزير المادة جمّ الفائدة لمؤرّخ الكنيسة في النصف الأول من القرن الثاني. فإنّنا نلتقي فيه بجميع طبقات المسيحيّين، بالصالحين والأشرار. فهناك أساقفة وكهنة وشمامسة أتقياء أمناء، وهناك أيضًا كهنة مهملون طامعون وشمامسة أكلوا أموال الأرامل واليتامى. وفيه يبهر نور الشهداء الثابتين في الإيمان كما ينبو البصر عن الجاحدين المجدّفين. وفيه المسيحي المخلص، والمرائي، والغني الذي لا يكترث بالفقراء، والمؤمن الحقيقي الذي يبذل بسخاء، وإهمال بعض المسيحيّين وطمعهم وتمسّكهم بحطام الدنيا. يعتبر هذا الكتاب أشبه بمراجعة كنيسة روما لنفسها أو فحصها ذاتيًا [٣٢٥].

الخطوط العريضة لكتاب الراعي
أقسامه
يحوي كتاب الراعي ثلاث مجموعات: خمس رؤى،واثنتي عشر وصيّة وعشرة استعارات أو أمثال، غير أن واضع الكتاب يقدّم تقسيمًا آخر وهو:

1. القسم الأول يحوي الأربع رؤى الأولى التي أعلنتها الكنيسة له.

2. القسم الثاني يبدأ بالرؤيا الخامسة حيث يقدّم الراعي الوصايا والأمثال، وهو القسم الأطول والأهم.

الرؤى الخمس
تظهر الكنيسة في أربع رؤى متعاقبة:

في الرؤيا الأولى تظهر كامرأة عجوز ضعيفة جالسة على كرسي، تحضّه على التوبة عن خطاياه وخطايا عائلته.

في الرؤيا الثانية تستعيد الكنيسة قوّتها.

في الرؤيا الثالثة تظهر صبيّة صغيرة جميلة؛ جاء فيها:

St-Takla.org Image: The Shepherd of Hermas, or the Good Shepherd, 3rd century, Catacombs of Romeصورة في موقع الأنبا تكلا: راعي هرماس، أو الراعي الصالح - لوحة من القرن الثالث الميلادي، في مقابر روما

St-Takla.org Image: The Shepherd of Hermas, or the Good Shepherd, 3rd century, Catacombs of Rome

صورة في موقع الأنبا تكلا: راعي هرماس، أو الراعي الصالح - لوحة من القرن الثالث الميلادي، في مقابر روما

]إنك تسأل لماذا ظهرت المرأة في المرّة الأولى مسنة وجالسة على مقعد؟ لأنك كنت عجوزًا بروحك، لا قوّة فيها بسبب فتورك وتشكّكك. كما أن الشيوخ يفقدون الأمل في العودة إلى الشباب، وكل آمالهم تنحصر في انتظارهم الرقاد الأخير، كذلك أنتم المسترخون في الأمور

الحياتيّة إنكم قد أسلمتم ذواتكم إلى إلياس بدلًا من أن تقلوا همومكم على المخلّص، وأثقلتم قلوبكم بالأحزان وشاخت من الأسى.

أريد أن أعرف لماذا كانت المرأة جالسة على المقعد؟

قال: لأن كل كسيح يضطر أن يجلس، لا يمكنه إلاَّ أن يجلس.

هذا هو معنى الرؤيا الأولى.

في الرؤيا الثانية رأت المرأة تنتصب على قدّميها بوجه أكثر فتّوة وإشراقًا، إلاَّ أن جسدها وشعرها كانا جسد وشعر امرأة مسنة. إن هذا يشبه المثل الآتي: إنسان شيخ أقعدته همومه وأحزانه واستولى عليه إلياس، وكان ينتظر يومه الأخير تخلّصًا من إلياس الذي استولى عليه، وفجأة سقطت عليه ثروة ما كان يحلم بها، وبسبب هذه الثروة نسي ضعفه، وسرت فيه الحياة من جديد، وتجدّدت قواه التي انهكتها الأشغال السابقة، فخرج من سريره فرحًا، ووقف على قدميه. كذلك أنت عندما تسمع إعلان المخلّص لك. فقد تراءف بك وتحنن عليك، وعادت إليك القوّة بعد أن طرحت الضعف جانبًا، وتركّزت في الإيمان...

في الرؤيا الثالثة ظهرت المرأة شابة فرحة وجميلة، كان شكلها رائعًا. كما أن إعلان الخبر ينسي الرجل الحزين أحزانه وأتعابه الماضية، ولا يفكر إلاَّ في البشارة الجديدة، فتعود إليه كل القوى التي تفعل الخير ويشعر بأن روحه قد عاد إليها الشباب بالفرح الذي انتابه، كذلك أنت، قد شعرت بأن الشيبوبة قد عادت إلى نفسك لدى رؤيتك هذه الخيرات. إذا كنت قد رأيتها جالسة على مقعد فإنّها أرادت أن تبرهن على رسوخ مركزها وثباته [٣٢٦]....[

يلاحظ في هذا التفسير الآتي:

.1عدم الفصل بين الحياة الشخصيّة وحياة الجماعة، أو بين حياة العضو وحياة الكنيسة... عندما يسقط الإنسان تبدو الكنيسة وكأنّها امرأة مسنة لا تقوى على الوقوف؛ وحينما يقبل نعمة الله ووعوده يتجدّد شبابها. حياتنا متلاحمة معًا بكوننا جسد المسيح الواحد، ما نمارسه أو نفكر فيه إنّما هو لحساب الجماعة كلّها.

.2تركّز الرؤى على الرجاء أو اليأس، فالخطيّة تحطّم نفس الإنسان وتدخل به إلى اليأس، فينهار رجاؤه وشبابه، مشتهيًا الموت؛ أمّا نعمة الله فتبعث الرجاء وتجدّد مثل

النسر شبابه.

.3المظهر الخارجي لا يكشف عن تمام الحقيقة، فالعجوز جالسة على مقعد والفتاة أيضًا، الأولى تجلس أنّها عاجزة عن الحركة أو القيام بعمل، والثانية تجلس كمن يحكم، ثابتة في حياتهما، صاحبة سلطان.

.4التحوّل من حالة الشيخوخة إلى الشبوبيّة إنّما يعني أن المخلّص يخلق أو يعيد خلقتنا بالميلاد الجديد. فالحاجة لا إلى إصلاح جزئي بل إلى الحياة الجديدة... يقيمنا من جديد على صورته، وكما يقول الرسول بولس: "تلبسوا الإنسان الجديد المخلوق حسب الله في البرّ وقداسة الحق" (أف٤: ٢٤.(

.5يرى البعض [٣٢٧] أن التحوّل السريع من الشيخوخة إلى الشبوبيّة في حياة المؤمن إنّما يعني أن الشر ليس متأصلًا بعمق شديد كما نظن، وأن هذا الانطباع يتثبّت بالأكثر في بقيّة الكتاب. فالمسيحي بالتوبة -المعمودية الثانية- يتجدّد ذهنه يوميًا فلا يشيخ، وإن كان قد شاخ يعود إلى الحياة الشابة من جديد!

في الرؤيا الثالثة تطل الكنيسة (السيّدة الشابة) على

هرماس لتريه برجًا عاليًا في طور البناء، فتظهر أن الكنيسة تصير في القريب مُثلى، غير أن كل حجر لا يصلح للبناء يُرذل، هكذا كل خاطئ يُمنع من الشركة الحقّة في الكنيسة ما لم يتب، خاصة وأن الوقت مقصّر.

في الرؤيا الرابعة يظهر تنين قبيح مُرعب فوق رأسه أربعة ألوان: أسود وأحمر ناري وذهبي وأبيض يرمز إلى الأخطار والاضطهادات المحدقة، لكنّه لا يؤذي المؤمن الثابت في إيمانهم. ويظهر وراء التنين الكنيسة في هيئة عروس جميلة متوَّجة رمز السعادة والتطويب للمؤمنين وضمان قبولهم في الكنيسة الخالدة المقبلة.

يقول: [بعد أن اجتزت التنين بثلاثين خطوة إذا بفتاة مزينة كأنّها خارجة من عرسٍ يوشحها البياض، وتنتعل حذاءً أبيض، وتغطي رأسها حتى الجبين، وتلبس فوقه تاجًا، وكان شعرها أبيض... فغمرتني رؤيتها فرحًا، فصافحتني... وقالت: "ألم تلتق بشيء في طريقك؟" قلت: "نعم. لقد التقيت بتنّين يمكنه أن يهدم مدينة، إلاَّ أنّني نجوت منه بقدرة الله ورحمته". فقالت: "إذا كنت قد نجوت، فلأنّك ألقيت همومك على الله، وفتحت له قلبك، وآمنت أن لا خلاص لأي إنسان إلاَّ بواسطة اسمه العظيم. لذلك أرسل الله ملاكه الموكّل إليه أمر

الحيوانات، المُسمى ثاغري، ولجّم فمه حتى لا يقضي عليك، لقد نجوت بإيمانك من نكبة عظيمة، فلم تتزعزع أمام وحش هائل كهذا. اذهب وفسّر لمختاري الله أعماله المجيدة، وقل لهم ان هذا الوحش هو صورة للأحزان المستقبلة العظيمة. استعدّوا وتوبوا من أعماق قلوبكم... آمنوا بالمخلّص أيها المؤمنون المتأرجحون."...

سألتها عن الألوان الأربعة فوق رأس الحيوان، فأجابتني قائلة...

"الأسود هو العالم الذي تسكن فيه.

أما الناري الدموي فإن العالم سيهلك بالنار والدم.

أما الجزء المذهب فهو أنتم الذين تهربون من هذا العالم؛ فكما أن الذهب يُختبر بالنار ويصبح صالحًا للاستعمال، كذلك أنتم الذين تقطنون هذا العالم تُختبرون...

أما الجزء الأبيض فإنّه الدهر الآتي الذي يقطنه مختاروا الله، لأن المختارين لحياة أبديّة يكونون طاهرين بلا دنس].[٣٢٨]

في الرؤيا الخامسة يظهر ملاك التوبة في ثوب راعٍ يدبر أمور التوبة، ويضمن نتائجها ويعلن عن الوصايا الواجب حفظها.

هنا نلاحظ أن ملاك التوبة لم يظهر لهرماس إلاَّ بعدما تمتّع برؤية الكنيسة الشابة الجميلة الغالبة للتنّين، المتوّجة بإكليل النصرة، المتوشّحة بالقداسة (البياض)، المنتعلة بحذاء أبيض، أي تسلك الطريق الملوكي بالنقاوة، المحتشمة (تغطي رأسها حتى الجبين)، الحكيمة (شعرها أبيض)... هذا المنظر بعث فيه فرحًا يسنده على قبول الوصيّة والجهاد من أجلها في الرب.

لا يستطع المؤمن أن يحب الوصيّة، ويتقبّلها بفرح، ما لم يكتشف الحياة الكنسيّة المجيدة الغالبة للشر، والحاملة قداسة مسيحها، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. وكأن الوصيّة ليست أوامر ونواهٍ، إنّما هي الطريق الملوكي الذي فيه ننعم بمسيحنا واهب الغلبة والحياة المقدّسة.

الوصايا الاثني عشر
تسلّم هرماس من ملاك التوبة الذي يتّقدمه في شكل راعٍ الوصايا التي تتضمّن التعاليم المسيحيّة التي يجب تطبيقها عمليًا، وهي:

.1الإيمان بالله الخالق وخشيته التي تبعث التعفّف.

.2البساطة وعدم النميمة وعدم الانشقاق وحب العطاء.

.3الصدق أو الحق: الله الساكن فينا هو الحق!
]أحبِب الحق، ولا ينطق فمك إلاَّ به، ليرى الناس جميعًا حقيقة الروح الذي أسكَنه الله فيك، وهكذا يتمجّد الرب الساكن فيك، لأن الله حق في كل أقواله، وليس فيه كذب قط [٣٢٩].[

.4طهارة المتزوجين

]إذا اكتشف (الزوج) أن (زوجته) تزني، ورفضت أن تتوب، فإنّه يكون شريكًا معها في زناها وخطيّتها إن عاش معها [٣٣٠].[

]ليصرفها وليبق وحده، ولكن إن تزوج ثانية بعد ترك زوجته فهو يزني.

قلت: وإذا تابت المرأة بعد تركه لها، وأرادت أن تعود لزوجها، ألا يجب أن يقبلها؟

أجاب: بالتأكيد.

قلت: وإذا رفض قبولها؟

قال: أنّه يخطئ ويتحمّل مسئوليّة كبرى، لأنّه يجب دائمًا قبول التائب لمرّة واحدة لا أكثر، لذلك لا يجوز لرجل أن يتزوّج مرّة أخرى وكذلك المرأة [٣٣١].[

]لا يجوز لمن غفر له أن يخطئ، بل وجب عليه أن يبقى في الطهارة [٣٣٢].[

]للإنسان توبة واحدة، أمّا إذا أخطأ ثانية وتاب فتوبته باطلة، ومن الصعب أن يجد الحياة [٣٣٣].[

ربّما عني هنا عدم الاستهتار خاصة في بعض الخطايا كالزنا والقتل وإنكار الإيمان... فإنّه بعد العماد إن سقط الإنسان فليتب، لكنّه لا يتهاون مستهترًا بطول أناة الله فيسقط ليتوب!

.5طول الأناة

]إن كنت طويل الأناة فالروح القدس الذي يسكن فيك يبقى نقيًا ولن يزورك فكر شرّير قط.

إن كان قلبك طاهرًا، فالروح الذي فيك يبتهج ويتهلّل، إذ يعمل في سعة بيتك الذي تحكمه البساطة بصفاء، أمّا إذا دخله الغضب، فينزعج الروح القدس المملوء رقّة بتلوّث المكان الذي يعيش فيه ويحاول مغادرته...

طول الأناة يفوق العسل حلاوة [٣٣٤].[

.6السلوك في طريق العدل لا الظلم

]يصحب الإنسان ملاكان، ملاك العدل وملاك الشر... عندما تشعر بالتذمّر والمرارة فاعلم أن الشيطان يسكن فيك... فابتعد عنه ولا تصدّقه، لأن أعماله تضر عبيد الله].]٣٣٥[

.7خف الله لا الشيطان

]اخش الرب واحفظ وصاياه التي تقوّيك في كل أمورك، فلا يكون مثيل لأعمالك... لا تخش الشيطان إذا خشيت الرب، فإن خشيتك لله تعطيك سلطانًا على الشيطان].]٣٣٦[

.8اصنع الخير وكف عن الشر

]إن فعلت الصلاح تحيا في الله، ويحيا أيضًا الذين يفعلون الخير مثلك [٣٣٧].[

.9الكف عن الشك

]إذا تسلّل الشك إلى قلبك لن تنال شيئًا... أما الذين يطلبون واثقين فإنّه ينالون ما يريدون، لأن صلاته تخلو من التردّد والشك [٣٣٨].[

.10الكآبة

]اطرد عنك الحزن (الكآبة)، فإنّه شقيق الشك والغضب].]٣٣٩

]الروح القدس القاطن فيك لا يحتمل الكآبة ولا الانزعاج].]٣٤٠

]الكآبة إذا امتزجت بالصلاة يمنعها من الصعود نقيّة].]٣٤١

.11الأنبياء الكذبة:

التواضع يميّز النبي الصادق من النبي الكذاب [٣٤٢.[

.12ترك الشهوات الشرّيرة

]قبل كل شيء إياك واشتهاء امرأة غريبة والترف والتنعّم بالباطل والسكر وكل شهوة أو لذّة صبيانيّة. الشهوة الشرّيرة إذا رأتك مسلحًا بخوف الله تُولي هاربة، ولا تجسر قط أن تظهر أمامك إذا رأتك مستعدًا لمقاومتها،

حينئذ يتوّج رأسك بإكليل الظفر. اقترب من الرغبة الصالحة... وكرّس نفسك لها، وضع نفسك تحت تصرفها، وهكذا تستطيع أن تسيطر على الشهوة الشرّيرة، وتتحكّم بها بإرادتك [٣٤٣].]

]يجيد الشيطان الصراع، لكنّه لا يغلب إذا صمدتم في وجهه، بل ينحدر ويهرب خجلًا. الأشخاص الفارغون هم الذين يخافون الشيطان كقوّة [٣٤٤].]

]لا تخافوا مطلقًا تهديدات الشيطان، فإنّه مشلول كأعصاب ميّت [٣٤٥].]

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا تكلاهيمانوت

الأمثال

جاءت الخمسة أمثال الأولى من نوع الوصايا.

المثل الأول: التغرُّب

]إنكم تعلمون يا عبيد الله أنكم تقطنون أرضًا غريبة، وأن

بلدكم بعيد جدًا وليس ههنا... فلماذا تقتنون الأراضي الشاسعة والقصور والأبنية والمساكن ما دمتم تعرّفون أن المدينة التي ستستوطنونها ليست هنا؟!

مَنْ يهيئ نفسه لهذه الحياة يصعب عليه أن يعود إلى مدينته الحقيقيّة [٣٤٦].

المثل الثاني: الكرمة وشجرة الدردار (محبّة الفقراء.(
الكرمة تشبه الغني والدردار يشبه الفقير؛ الكرمة إن تركت على الأرض لا تحمل ثمرًا كثيرًا، لكنها إذا تسلّقت شجرة الدردار تعطي ثمرًا كثيرًا؛ هكذا يجب أن يتلازم الغني مع الفقير. الغني يستنزف ثروته اهتمامه من خدمة الله، لكن انشغاله بالفقير يحقّق له ثمرًا متزايدًا لدى الرب.

المثل الثالث: الأشجار العارية في الشتاء

المثل الرابع: تمييز الأشجار في الصيف
]الأشجار التي تراها هم سكان هذا العالم... لأن الصدّيقين

والخطاة لا يتميّزون في هذا العالم بل جميعهم يتشابهون. هذا العالم بالنسبة للصدّيقين هو بمثابة الشتاء، ولا يتميّزون عن الخطاة الذين يسكنون معهم. ففي الشتاء تفتقد الأشجار أوراقها وتصبح متشابهة تمامًا، ويصعب التمييز بين الأشجار الميّتة والأشجار الحيّة [٣٤٧].[

]كما أن ثمار الأشجار تظهر في الصيف، وتعرف كل شجرة من ثمارها، كذلك سيُعرف الصدّيقون المثقّلون بأوراق تعطي ظلًا من ثمارهم. أمّا الوثنيّون والخطاة الذين ترمز لهم الأشجار اليابسة، فسيظهرون في الدهر الآتي على حالتهم. يابسين عقيمين، ويُلقى بهم في النار كالخشب اليابس، لأن أعمالهم كانت شرّيرة [٣٤٨].[

المثل الخامس: مفهوم الصوم الحقيقي

]اسمع. فإن الله لا يريد صومًا باطلًا كهذا الصوم؛ إن صمت هكذا فأنت لا تعمل شيئًا للبرّ.

صُم للرب هكذا:

لا تصنع الشر،

واخدم بقلب نقي،

واحفظ وصايا الله،

وسر حسب أوامره،

ولا تترك للشهوة الشرّيرة منفذًا في قلبك،

وثق بالله،

فإن فعلت هذا، وخشيت الله، تكون قد صمت صومًا عظيمًا مقبولًا لدى الله [٣٤٩].

يركّز الراعي في وصيّته على الحياة الداخليّة، مقدّما مثلًا لذلك: إنسان سلَّم حقله لعبده الأمين ولم يوصه إلاَّ بتسييجه، وإذ سيّج العبد الحقل رأى الحقل مملوءًا أشواكًا فقام بتنقيته والاهتمام بفلاحته. عاد صاحب الكرم وفرح بما صنعه عبده، وكرَّمه أمام ابنه الحبيب وكل مستشاريه وأصدقائه، قائلًا لهم ان هذا العبد صنع بكامل حريته أكثر ممّا أمره به، لذلك يجعله وارثًا مع ابنه الحبيب، وبعد أيام صنع سيّده عشاءً وأرسل الكثير من الأطعمة للعبد الأمين، فاحتفظ بقدر حاجته ووزّع الباقي

على رفقائه العبيد... سمع السيّد فصمّم بالأكثر أن يجعله وارثًا.

تحدّث أيضًا عن الطهارة: [احفظ جسدك طاهرًا بلا دنس حتى ينال شهادة الروح القدس الساكن فيه [٣٥٠].]

الأربعة أمثال التالية (٦-٩) تعالج بشيء من التفصيل موضوع التوبة، بينما في المثال الأخير (١٠) يعود فيظهر البرج مرّة أخرى، ويعلّم ملاك التوبة هرماس أن ينقّي عائلته من كل شر، وأن ينصح كل أحد بالتوبة.

المثل السادس: حوار بين ملاك الشهوة والخداع وملاك العقاب في ثوبي راعيّين
أخذه ملاك التوبة إلى الحقل ليرى راعيّي الأغنام:

الراعي الأول: هو ملاك الشهوة والخداع في شكل شابٍ يرتدي لباسًا أصفر، وجّهه يشع فرحًا لأن قطيعًا كبيرًا يقفز متهلّلًا من مكان إلى آخر ليحيا في الشهوة، هؤلاء هم الذين انفصلّوا عن الله نهائيًا، وتركوا حياتهم في أيدي شهوات العالم، وأهانوا اسم الله دون توبة، ونصيبهم هو الموت. ويوجد في قطيعه أيضًا خراف في نفس المكان

تلهوا ولا تتهلّل؛ هؤلاء هم الغارقون في الشهوة لكنّهم لا يهينون الله، وقد بقي فيهم رجاء التوبة. هم فساد لكنّهم بالتوبة يخلّصون من الموت الأبدي.

الراعي الثاني: هو ملاك العقاب، طويل القامة، وحشي الهيئة، يلبس عباءة بيضاء من جلد الماعز، وعلى كتفيه جرابًا، وفي يدي عصى ثقيلة معقّدة وسوطٍ كبير. يستلم ملاك العقاب من الراعي الشاب الخراف الغارقة دون أن تتهلّل، ويضعها في مكان منحدر مملوء بالأشواك والعلّيق، وكان الراعي يضربها بقسوة، الأمر الذي أثار شفقة هرماس جدًا عليها.

قال له ملاك التوبة: [عندما تحلّ بهم المحن الكثيرة تصير لهم آلامهم مدرسه لثقافتهم، فيتّقدون في الإيمان، ويصرفون بقيّة أيامهم يخدمون الله بقلبٍ نقي، وإذا ما تابوا يتذكّرون الأعمال الرديئة التي ارتكبوها، ويعرفون إنّها هي التي سبّبت لهم ما أصابهم وما نالوه من عقابٍ عادلٍ من الله، وينجحون في كل مشاريعهم التي يقدمون عليها دون أن يمسّهم ضرر [٣٥١].]

المثل السابع: هرماس يتألّم بسبب خطايا عائلته
مرمرت عائلته ملاك العقاب أو الملاك الديّان... وإذ تابت من كل قلبها طلب هرماس من الملاك أن يعفيه من الضيق، وإن كان ملاك التوبة طلب منه أن يحمل صليبه باختياره.

يقول ملاك التوبة: [يجب على التائب أن يفرض الألم على نفسه، وأن يكون متواضعًا في أعماله، وأن يحتمل آلامًا متعدّدة، فإن احتمل بصبرٍ ما يصيبه من آلام، يتراءف خالق الكون به، ويشفيه من كل شروره، لأنّه يعرف مكنونات القلوب، ويتطلّع إليه، ويفحص نقاوته [٣٥٢].]
(مثل٧: ٤-٥.)

المثل الثامن: شجرة الصفصاف وعمل النعمة
أراه الراعي شجرة صفصاف كانت تظلل سهولًا وجبالًا، وقد اجتمع تحتها كل الذين دعوا باسم المسيح. وكان ملاك الرب العظيم بقامته الفارعة يقف تحت الشجرة وفي يدي منجل، وكان يقطع به أغصانًا، ويوزّعها على الجمع المحتشد تحت ظلالها. وكانت الأغصان صغيرة لا تتجاوز طول الشبر. وبعد أن استلم الجميع أغصانه وضع

ملاك الرب المنجل جانبًا، وظهر الشجرة كأنّها لم تمس.

شجرة الصفصاف -كما قال ملاك التوبة- هي الناموس أو ابن الله، ربّما قصد بها كلمة الله أو الوصيّة المكتوبة، أو كلمة الله المتجسّد، فإن كل مؤمن بالكلمة المتجسّد يكون كمن تمتّع بغصن، ويلتزم أن يبقى أمينًا في إيمانهم بالحياة الإنجيليّة الحيّة.

وملاك الرب العظيم هو رئيس الملائكة ميخائيل، الموكل إليه حفظ إيمان الكنيسة.

جاء وقت استلام الأغصان وفحصها بدقّة، فماذا وجد؟

1. أُعطي لمن كانت أغصانه يانعة ومثمرة أكاليل كأنّها مصنوعة من أغصان النخيل على رؤوسهم وأُدخلوا في البرج، هؤلاء هم الذين صارعوا الشيطان وغلبوه، وتحمّلوا الموت من أجل الوصيّة فتمتّعوا بإكليل النصرة.

2. الذين قدّموا أغصانه يانعة دون ثمر أرسلهم إلى البرج بعد ختمهم بخاتم، وهناك صاروا يلبسون ثيابًا بيضاء كالثلج، هؤلاء هم الذين طبقوا الناموس وتحمّلوا اضطهادات ولم ينكروا اسم المسيح.

.3سلّم الملاك العظيم لملاك التوبة بقيّة الجموع ثم غادر المكان، وصار ملاك التوبة يفحص أغصانه فوجدها هكذا:

ب. البعض يابسة دون أن ينخرها السوس.

ب. البعض نصف يابسة (المتردّدون الذين هم ليسوا أحياء ولا أموات.(

ج. البعض نصف يابسة ومشقّقة (المتردّدون النمامون.(

د.البعض نصف خضراء مشقّقة (مؤمنون لكنّهم يطلبون المجد الباطل.(

هـ. البعض نصف خضراء ونصف يابسة (المنغمسون في الزمنيّات.(

و. البعض خضراء بثلثيها والثلث الباقي يابس (الذين أنكروا الإيمان أحيانًا وأعلنوه أحيانًا.(

ز. البعض يابسة بثلثيها والثلث الباقي أخضر (الذين بعد

قبولهم الإيمان عادوا إلى طريق الأمم.(

ح. البعض خضراء كلّها إلاَّ القليل من أطرافها (المؤمنون الذين سقطوا عن ضعف.(

ط. البعض يابسة كلّها إلاَّ قليل من طرفها أخضر (المؤمنون الذين يصنعون الإثم لكنّهم يفتخرون باسم الله ويستقبلون خدام الله بفرح.(

أخذ ملاك التوبة من الناس الأغصان وزرعها في الأرض مترجّيًا أن تعود إليها الحياة بالتوبة، وصار يسقيها، لأن الخالق يريد الحياة لكل من تسلّم غصنًا من هذه الأغصان.

جاءت الجماعات مصطفّة حسب ترتيب تسليمهم الأغصان، وعاد يفحص الأغصان، البعض عادت إليها الخضرة، والأخرى أكلها السوس؛ البعض صار بها براعم ثمر والأخرى بقيت عقيمة...

سأل هرماس: لماذا لم يتب الجميع؟ فأجابه ملاك التوبة: [يعطي الله روح التوبة للقلوب التي تنتقي وتتطهّر، أمّا الخبيثة فتكون توبتها مرائيّة، ولن يعطيّها روح التوبة،

لئلا تهين اسمه [٣٥٣].[

المثل التاسع: الكنيسة كبرج عجيب
قاد ملاك التوبة هرماس إلى جبل أركاديا، وهو جبل لولبي، وأجلسه فوق القمة، وأراه سهلًا عظيمًا تحيطه دائرة من اثنى عشر جبلًا، ولكل جبل شكل خاص به. هذه الجبال تمثّل اثنى عشر سبطًا يقطنون كل العالم، كرز لهم الرسل بابن الله، أي تشير إلى الكنائس المحليّة المنتشرة في العالم، لها ثقافاتها الخاصة وطقوسها الخاصة، لذا ظهرت الجبال مختلفة الشكل، التي ربّما تشير إلى المؤمنين الذين بينهم من هم أمناء ومنهم من هم غير أمناء.

.1جبل أسود (المؤمنون الذين جدَّفوا على الرب وخانوا خدامه.(

.2جبل عارٍ لا عشب فيه (المراءون ومعلّموا الفساد.(

.3جبل مليء بالأشواك والعُلّيق (الأغنياء المرتبكون بهموم العالم.(

4.جبل نصفه مملوء عشبًا؛ وكانت رؤوس الأعشاب خضراء، والقسم القريب من الجذور يابسًا، وكانت الحرارة تُيبّس بعض الأعشاب (المرتدون الذين يشهدون للرب بأفواههم أمّا قلوبهم فبعيدة عنه.)

5.جبل معشب ووعر (المؤمنون العصاة المعجبين بأنفسهم كمعلّمين.)

6.جبل مليء بالحفر الصغيرة والكبيرة، فيها عشب ذابل (الحاقدون.)

7.جبل مليء بالأعشاب النضرة، ترعى فيها الحيوانات فيزداد نضارة وبهاءً (البسطاء الراضين عن خدام الله المملوءين رحمة وحبًا.)

8.جبل مليء بالينابيع تشرب منها مخلوقات الله (الرسل والمعلّمون.)

9.جبل بدون ماء، فيه زحافات ميّتة (الشمامسة السالبين ما لله.)

.10جبل فيه أشجار كبيرة تستظل تحتها قطعان الغنم (الأساقفة الأمناء.(

.11جبل مُغطى بغابة كثيفة من الأشجار المثمرة شهيّة (المتألّمون لأجل الله.(

.12جبل أبيض يبعث في النفس بهجة وعذوبة (المؤمنون البسطاء كأطفالٍ أبرياء.(

هذه صورة الشعب المسيحي بين الأمم، منهم من هم مثل جبل أسود ومنها ما هو أبيض؛ منها ما يحمل ثمار الروح الشهيّة ومنها ما هو عقيم؛ منها ما بها ينابيع نعمة الله المُروية للنفوس، ومنها ما يقتله الجفاف الروحي... الخ.

أراه أيضًا صخرة بيضاء كانت تقوم مرتفعة في وسط السهل، وكانت الصخرة أعلى من الجبال ومربّعة، تستطيع أن تسع العالم؛ كانت الصخرة قديمة وبابها محفور في أحد جوانبها، وقد ظهر له الباب محفورًا حفرًا حديثًا. كانت الصخرة أكثر لمعانًا من الشمس حتى أن أشعتها أثارت إعجابه. الصخرة القديمة هي ابن الله الأزلي، صخر الدهور الذي يسع العالم كلّه ككنيسة مقدّسة يحملها

بذراعيه، أمّا الباب الجديد فيشير إلى تجسّده، به ندخل إليه وننعم بخلاصه ونحيا في ملكوته.

كان حول الباب اثنتا عشر عذراء: أربعة منهنّ، وهنّ أجملهنّ، كن يقمن عند الزوايا، أمّا الباقيات فكنّ يقفن بين كل زاويتين، اثنتين اثنتين، وكنّ يلبسن لباسًا من الكتّان، ويأتزرن مآزر جميلة، وكانت أكتافهنّ عارية كأنّها أُعدّت لحمل شيء ما، وكن يقفن مستعدّات فرحات.

العذارى الواقفات عند الزاويّة هن: الإيمان والعفّة والقوّة وطول الأناة؛ أمّا الواقفات بينهن فهن: البساطة والبراءة والنقاوة والصفاء والحقيقة والفطنة والتصافي والمحبة. من حمل هذه الأسماء مع اسم ابن الله يمكنه أن يدخل ملكوت السموات.

كان المشهد مثيرًا ورائعًا، ومحيرًا، فقد رأى العذارى الناعمات اللواتي يقفن بنعومتهنّ وقفة رجوليّة كأنّهن يتهيّأن ليحملن السماء كلّها (٩ (5 هكذا تتمتّع نفس المؤمن الحقيقي برقّة شديدة ولطف زائد، فتكون كمجموعة من العذارى الجميلات الرقيقات، لكنها تحمل قوّة وتسلك بحزم وفي نضع كمن يحمل السماء عينها! إنّها تحمل صورة ابن الله وسماته الوديع كل الوداعة ليجتذب

الخطاة بحبّه اللانهائي، حازًا ضدّ الشر، يقتل إبليس ويهدم سلطاته.

رأى أيضًا ستّة رجال مقبلين بقامتهم الطويلة ومشيتهم الرصينة وهيئتهم المتشابهة، وقد استدعوا عددًا من الناس طوال القامة مشرقي الطلعة أقوياء، وأمرهم الستّة أن يبنوا فوق الصخرة وفوق الباب برجًا، كما ذكرنا أيضًا هنا في موقع الأنبا تكلا هيمانوت في أقسام أخرى. هؤلاء الرجال هم الملائكة المحيطون بابن الله، ثلاثة عن اليمين وثلاثة عن اليسار، يحثّون المؤمنين للعمل الكنسي، لبناء كنيسة الله على الإيمان بالمسيح الصخرة والباب.

كانت العذارى يطلبن من الرجال أن يسرعوا لبناء البرج، وكن يمددن أيديهن لمن يردن أن يتسلّمن شيئًا.

بناء على أمر الرجال الستّة اقتلع الرجال عشرة حجارة مربّعة برّاقة غير منحوتة، استلمتها العذارى، وحملن إيّاها إلى الرجال الذين أوكل إليهم ببناء البرج. هذه الحجارة استخرجت من أعماق البحر، وتعاونت العذارى معًا على حملهن حجرًا حجرًا. هذه الحجارة هي الجيل الأول من المؤمنين الذين كانوا يُحملون من البحر كمن يُنتزعون من الطبيعة الميّتة، ويدخلون بالإيمان بابن الله مع سلوكهم

الحياة المقدّسة الجديدة (العذارى) إلى بناء ملكوت الله الروحي أي إلى الكنيسة.

كان بناء البرج يتم فوق الصخرة وفوق الباب، وقد تغطت الحجارة كلّها بتلاحمها معًا فوق الصخرة التي صارت أساسًا للبرج... وبعد الحجارة العشرة استخرج من الأعماق خمسة وعشرون حجرًا دخلت في البناء كما حدث مع العشرة حجارة؛ ثم خمسه وثلاثون ثم أربعون، وهكذا أصبح أساس البرج مؤلفًا من أربعه صفوف. توقف استخراج الحجارة من الأعماق، وتوقّف البناؤون قليلًا عن البناء، ثم أمر الرجال الستّة جموع الفعلة بجلب الحجارة للبناء من الجبال. فانطلقوا يحملون حجارة مختلفة الألوان، وكانوا ينحتونها ويسلّمونها للعذارى اللواتي كن ينقلنها من الباب ويسلّمنها لبناء البرج. وعندما كانت هذه الحجارة توضع في مكانها من البناء تفقد ألوانها وتصبح كلّها بيضاء. إنّها تمثّل الكنيسة التي تصبح قلبًا واحدًا نقيًا وبهيًا في المسيح يسوع.

الحجارة التي لم تتسلّمها العذارى لم تدخل من الباب ولم تكن ملائمة للبناء، بلا بهاء، ولم يتغيّر لونها إلى الأبيض الناصع.

توقّف العمل قليلًا وبقيت العذارى حارسات البرج حتى يأتي صاحب البرج، فقبلته العذارى وديَّرن معه حول البرج. صار يفحص البرج بدقّة متحسّسًا كل حجر، وكان يضرب بعضها بعصا في يده، فكان بعضها يسوَّد والبعض يتفتّت أو يتشقّق أو يُبتر، وظهر البعض ليس باللون الأبيض ولا أسود، وظهر حجارة إنّها خشنة لا تصلح للبناء والبعض ملطّخًا... هذه حجارة لا تصلح للبناء، نُزعت عن البرج واستُبدلت بغيرها، أتوا بها لا من الجبال بل من سهلٍ مجاور. حفروا السهل فعثروا على حجارة لامعة مكعّبة وبعضها مستدير. هؤلاء هم الأغنياء الذين عاشوا حياة سهلة لكنّهم لم يتركوا الإيمان ولم يخرج من فمهم كلمة بطّالة، إذ نُزع عنهم حب الغنى صاروا حجارة حيّة لامعة في بيت الرب...

بعض الحجارة الكرويّة احتاجت إلى نحتها لتوضع في البناء. وهكذا نرى صاحب البرج يشتاق أن يستخدم كل حجر في البناء، لكن الحجارة التي لا تستجيب تُرذل، ويُلقى بها بعيدًا عن البرج...

جاء ملاك التوبة بعد يومين لتنظيف المكان خارج البرج، فكان يلقي كل حجر لا يدخل في البناء بعدما يبذل كل الجهد لتسليم كل حجر للعذارى الست حتى المفتت

والمشقّق لعلّه يصلح في البناء.

المثل العاشر:

ينبّه ملاك العقاب هرماس وعائلته بالتوبة، معلنًا أن العذارى فرحات بوجودهنّ عنده، وأنّه ينصحهنّ ألاَّ يتركن بيت هرماس فقبلت العذارى النصيحة فرحات.

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا تكلاهيمانوت

أفكاره

التوبة

جاء في الوصيّة الرابعة حوار بين هرماس وملاك التوبة عن موضوع التوبة وغفران الخطايا بعد نوال المعمودية.

]قلت: أيمكنني يا سيّدي أن أسألك سؤالًا آخر؟

قال: تكلّم.

قلت: سمعت بعض المعلّمين يقولون أنّه ليس هناك توبة غير التي نلناها عند المعمودية حيث نلنا غفران الخطايا السابقة.

فقال لي: ما سمعته صحيح. وهذا هو الواقع، فالذي نال مغفرة الخطايا لا يجب عليه أن يخطئ، بل أن يبقى في النقاوة. ولكن ما دمت ترغب في أن تتحقّق في من شيء، اسمع ما أقوله لك. لا تفسح المجال للذين آمنوا الآن وسيؤمنون... إني أقول لك أن الإنسان يخطئ خطيّة عظيم إذا وقع في التجربة بعد تلك الدعوة العظيمة الشريفة؛ للإنسان توبة واحدة؛ ولكنّه إذ يخطئ المرّة بعد الأخرى، فالتوبة غير مفيدة... [٣٥٤].

أ. يلاحظ هنا أن ملاك التوبة يفتح باب التوبة أمام الساقطين بعد العماد في خطيّة عظيمة، ربّما عني بها جحود الإيمان وقت الضيق والاضطهاد حيث ثارت في الكنيسة مناقشات كثيرة حول إمكانيّة قبول توبتهم؛ لكنّه يضع أمام التائبين فرصة نهائيّة، فلا تُستغل طول أناة الله ومراحمه للسقوط المتكرّر.

هنا لا يتحدّث ملاك التوبة عن السقوط في الضعفات التي يئن منها الجميع، إنّما عن خطايا معيّنة تمس إيمان الإنسان أو قدسيّة حياتهم بأكملها...

[355]

ب. تحمل التوبة سمة "الجامعيّة" فلا يُستبعد خاطئ ما منها، لا يستبعد الإنسان الدنس أو الجاحد، وإنّما يستبعد فقط من يصرّ على عدم التوبة.

ج. يلاحظ هنا أن التوبة تُتَرْجَم إلى عمل، أو إلى حياة إيمانيّة عاملة. التائب حجر حيّ تتلقّفه الاثنتا عشر عذراء اللواتي هن: الإيمان والعفّة والقوّة وطول الأناة والبساطة والحب... الخ [٣٥٦]. أمّا غايتها فهو التمتّع بالعضويّة الكنسيّة الروحيّة، البناء الأبدي القائم على السيّد المسيح الصخرة المتّسعة لكل البشر، والباب المفتوح لكل تائب [٣٥٧].

د. التوبة حياة شخصيّة خفيّة وليست مجرّد ممارسات ظاهرة، هذه الحياة لا تختبر خارج الحياة الجماعيّة الكنسيّة... فالمؤمن يبقى حجرًا لا قيمة له، ولا يتغيّر لونه إلى البياض والبهاء ما لم تدخل به العذارى إلى البرج ليصير

مع أخوته بناءً مترابطًا وبهيًا.

في المثال ٩ يبرز أنّه لا مكان للمؤمن في البرج أي في الكنيسة بدون توبة، وأيضًا لا خلاص إلاَّ بدخول البرج. كأنّه بالتوبة نتمتّع بالحياة الكنسيّة الحقّة، وبالحياة الكنسيّة نخلص من الخطيّة وننعم بحياة القداسة المجيدة.

الإيمان الثالوثي

لم يذكر هرماس قط اسم "يسوع المسيح" بل دائمًا يدعوه ابن الله أو السيّد، كما خلط في المثل التاسع بين الروح القدس وابن الله، إذ يقول له ملاك التوبة: [أريد أن أريك كل ما أظهره لك الروح القدس الذي خاطبك باسم الكنيسة، هذا الروح هو ابن الله [٣٥٨].]

وفي مَثَل (٥: ٦: ٥-٧) جعل الروح القدس الخالق متجسِّدًا...

هكذا حدث لبس في نظرته للثالوث، ما لم يكن الخطأ في النساخة منذ عصر مبكر.

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا تكلاهيمانوت

الكنيسة

.1إن كتاب "الراعي" هو دعوة حارة للتوبة، فهو في الحقيقة دعوة للدخول إلى العضويّة الكنسيّة حيث جماعة التائبين المتمتّعين بنعمة الله وعمله الخلاصي. رأينا في المثل التاسع على وجه الخصوص، كيف نزع ابن الله، صاحب البرج، من كنيسته الحجارة غير اللائقة، ولم يقبل عودتها لتكون جزءًا لا يتجزّأ من البناء بطريق آخر غير التوبة العمليّة والمستندة على ابن الله، الصخرة المتّسعة لكل البشر.

.2الكنيسة -عند هرماس- هي أول المخلوقات، لم يُخلق العالم إلاَّ لأجلنا [٣٥٩].

.3لا يتجاهل هرماس ضعفات الكنيسة، بل يتحدّث عنها بإسهاب في الرؤيا الثالثة، ومع وجود هذه الضعفات كان

مملوءًا رجاءً في الله الذي يبني الكنيسة كبرج بسرعة
].٣٦٠[

.4تحدّث بطريقة غير مباشرة عن النظام الكهنوتي، فقد
مدح محبّة الأساقفة الروحيّين، وفي صراحة وبّخ الكهنة
(القسوس) والشمامسة على أخطائهم.

.5بغض النظر عما للإكليروس من فضائل أو ضعفات فإنّه
يتطلّع إلى الكنيسة نفسها كأم للمسيحيّين.

إنّها كأم تنصح أبناءها قائلة: [اسمعوا يا أولادي؛ لقد
ربيتكم ببساطة عظيمة وبراءة وقداسة... [٣٦١]]

.6يتحدّث عن وحدة الكنيسة فيما بينها ووحدتها مع
مسيحها، إذ رآها برجًا كما لو كانت حجرًا واحدًا منفردًا
[٣٦٢]، كما رآها والصخرة القائمة عليها كتلة واحدة
].٣٦٣[

المعمودية

.1لا يتمتّع أحد بالعضويّة الكنسيّة ما لم يتقبّل المعمودية:

]سألتها: لماذا يُبنى هذا البرج فوق الماء يا سيّدتي؟

فقالت: لقد قلت لك من قبل... إن حياتنا خلصت وتخلص بالماء. للبرج أساس، وأساسه كلمة اسم الله العظيم الممجّد، قائم بقوّة السيّد غير المنظورة [٣٦٤].[

.2تسمى المعمودية ختمًا:

]الذين لا يحملون اسم ابن الله هم أموات، إلاَّ أنّه عندما ينالون الختم يخلعون الموت ويلبسون الحياة. الختم هو ماء المعمودية، ينزلون في الماء أمواتًا ويخرجون منه أحياء. لقد أُعلن هذا الختم لهم أيضًا فاستخدموه ليدخلوا ملكوت السموات [٣٦٥].[

ويُلاحظ أن العماد هو نزول إلى الماء كما إلى القبر وخروج منه كما بقيامة السيّد المسيح، يتم بالتغطيس لشركة في دفن المسيح وتمتّع بقيامته، كقول الرسول بولس: "فدفنّا معه بالمعمودية للموت؛ حتى كما أُقيم المسيح

من الأموات بمجد الآب هكذا نسلك نحن أيضًا في جدة الحياة" (رو ٦: ٤).

3.يرى هرماس أن الرسل والمعلّمين نزلوا إلى الجحيم ليعمِّدوا الذين رقدوا في الفضيلة والإيمان بابن الله قبل مجيء السيّد المسيح، ويصيروا معهم حجارة ميّتة في البرج الأبدي... هكذا يرى العماد ضروريًا حتى لرجال العهد القديم الذين ماتوا على رجاء الخلاص... هذه النظرة مبالغ فيها، لكنّها تكشف عن مدى أهميّة المعمودية في العصر الرسولي للتمتّع بالخلاص.

الأخلاق

1.يقول كواستن Qusaten أنّه جدير بالملاحظة وأمر هام أن هرماس يميّز بين الوصيّة والمشورة؛ الوصيّة تأمر بما يجب الالتزام بها، أمّا المشورة فتعني أن الإنسان يتمّم ما بعد المشورة بمحض إرادته.

[سأظهر لك وصاياه، فإن فعلت ما هو أكثر تنال مجّد

أعظم وحظًا أوفر عند الله [٣٦٦].

من الأعمال التي بها نمارس ما هو أكثر من الوصايا: الصوم والبتوليّة والاستشهاد.

كأن المسيحيّة لا تقف عند حدود معيّنة، أو لا تعرّف للوصيّة حدًا، إذ يشتاق المؤمن أن يُبذل كل يوم في أصوامه، وأن يسمو بمشاعره فيقدّم نفسه بتولًا لا تنشغل إلاَّ بعريسها السماوي؛ ويشتهي أن يموت من أجل من مات عنه.

2.لكل إنسان ملاكان، ملاك البرّ يحث الإنسان على الحياة الفاضلة من تقوى وطهارة وقداسة... إلخ.، وملاك الشر يثير فيه الشر. كل من الملاكين يريدان السكنى في القلب؛ الأول أنيس ومتواضع ووديع والثاني عنيف وبغوض وأحمق [٣٦٧].

3.يتطلّع هرماس إلى الغنى كعائق في الحياة الروحيّة، بل أحيانًا يقود إلى إنكار السيّد [٣٦٨].

St-Takla.org Divider of Saint TaklaHaymanot's website فاصل - موقع الأنبا

تكلاهيمانوت

الزواج

في رأيه لا يجوز لأحد الزوجين أن يتزوّج بسبب زنى الطرف الآخر، لكنّه يمكنه أن ينفصل عنه، وإن تاب الطرف الآخر فليقبل توبته [٣٦٩].

يجوز الزواج بعد وفاة الطرف الآخر، وإن بقي الشخص بدون زواج ينال شرفًا عظيمًا ومجدًا أمام السيّد [٣٧٠].

مخطوطات وطبعات "الراعي"

يقول مطران حلب إلياس معوّض [لم يكن الراعي لعام ١٨٥٦م معروفًا إلاَّ في ترجمة لاتينيّة يرجّح أنّها من القرن الثاني، وقد طبعت هذه أولًا في باريس عام ١٥١٣م، وفي عام ١٨٥٧م طبعت عن مخطوطة من القرن الرابع عشر ترجمة لاتينيّة ثانية تستند على الأرجح إلى الترجمة الأولى، ويغلب الظن إنّها من القرن الرابع أو الخامس.

أما المخطوطة اليونانيّة "للراعي" فإن أول من وجدها هو قسطنطين سيمونيدس المزوّر وذلك عام ١٨٥٥م، في دير القدّيس غريغوريوس في جبل آثوس .Όρος Άθως وهذه المخطوطة المنسوخة بخط كثيف هي من القرن الرابع عشر؛ تتألّف من عشر ورقات، والورقة الأخيرة منها مفقودة. انتزع سيمونيدس من ورقات المخطوطة، الخامسة والسادسة والتاسعة، ونقل الورقات الباقيّة باعتناء، ولم يسمّ الدير الذي وجدت فيه. ثم باع الورقات الثلاث الأصليّة مع الورقات المفقودة إلى مكتبة ليبزيغ، وهكذا عرفت التسعة أعشار من المخطوطة اليونانيّة "الراعي"، وقد نشرهAnger and Dindorf ، في ليبزيغ سنة ١٨٥٦م. ثم أخذ سيمونيدس يطلع على العالم، شيئًا فشيئًا، بمخطوطات جديدة "للراعي" حتى أوصلها إلى عشر مخطوطات، أقدمها ادّعى بأنّه اكتشفها في جبل سيناء عام ١٨٥٢م ويعود تاريخها إلى القرن الأول، وهي بالنتيجة أقدم كل المخطوطات في العالم. ولما كان سيمونيدس قد وعد بإحضار مخطوطة هرماس كما هي، جاءت دائرة الشرطة في برلين، بإشارة من الكساندر ليكورغو أستاذ الجامعه آنذاك، ورئيس أساقفة سيروس، وتينوس فيما بعد، فضبطت غرفته والمواد التي كان يهيئها لتقديم هذه المخطوطة، الأمر الذي اضطره إلى مغادرة المانيا والشخوص إلى انجلترا حيث تابع عمله

كخداع. وفي عام ١٨٥٩م نشر في لندن بحثًا بعنوان "القليل من الكثير عن الأب الرسولي هرماس"، ونشر في آخر البحث صورة من مخطوطتين قديمتين من عمله، مستندًا إلى الترجمة اللاتينيّة. على أن Hulgenfeld الذي طبع لهرماس أخذ عن سيمونيدس النهاية المزيفة لكن هارنك بيَّن زيفها. وفي عام ١٨٨٠م صادف أن كان أسبيريدون لأمبروس في دير القدّيس غريغوريوس في جبل آثوس Όρος Άθως فدرس مخطوطة هرماس، ونقل بواسطة مرافقة الورقات الست الباقيّة ونشرها في عام ١٨٨٨م في كمبردج [٣٧١]، وقدّمت هذه الطبعة ببحث طويل عن كيفيّة وجود المخطوطة، وهكذا اتّضح أن كل ما جاء به سيمونيدس كان منحولًا [٣٧٢].

لعلّ أقدم نسخ أصيلة لكتاب "الراعي" بقايا برديتان بجامعة ميتشيجانMichigan ، وهما يعودان إلى أواخر القرن الثالث، يضمان شيئًا من المثلين الثاني والخامس ومن الوصيّة الثانية [٣٧٣].

كما عثر على الربع من "الراعي" وحتى الوصيّة الرابعة في المخطوطة السينائيّة للكتاب المقدّس Siniaticus التي عثر عليها Codex Tishendorf سنة ١٨٥٩م، وطُبعت في ليبزيغ عام ١٨٦٣م، وهي ضمن ملحقات العهد

الجديد.

وجدت في مصر مقاطع من كتاب الراعي على رق الغزال
وعلى ورق البردي.

توجد ترجمة قبطيّة وحبشية وفارسيّة للراعي.